هذه حاشية العلامة
الشيخ محمد قش على متن
المعجم الوجيز للعلامة
الشيخ عبد الله المرغني
نزيل البيلا مسكنه
قرية بجوار الطائف
من قراها
رحمه الله
ونفعنا
به
آمين

هذا الكتاب في نوبة
الفقير لربه محمد
محمد ابو المعالي
الجوهري الخالدي
الشافعي
الشاذلي
طريقة
عفى الله
عنه
١٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الفقير لربه العلي محمد فتش الزكي ابن الشيخ يوسف بن
الشيخ ابراهيم بن علي الشافعي الحمد لله الذي نضر وجوه
المحدثين ونور بصاير هم برواية احاديث سيد المرسلين فنقلوها
الى من بعدهم من التابعين والى كل خاص وعام من المومنين فنشروا
بذلك الشريعة وابدوا به الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين والمتفضل علينا بالاحسان واليقين
واشهد ان سيدنا ونبينا وهادينا محمدا صلى الله عليه وسلم
رسول رب العالمين الى الخلايق اجمعين اللهم فصل وسلم وبارك
عليه وعلى اله على قدر عنايتك به وعدد كمالك وكما يليق بكماله
ابد الابدين وعدد كل ذرة خلقتها في الكون من يوم خلقت الدنيا
الى يوم الدين الف الف مرة في كل لحظة ووقت وحين وبعد
فقد وصلت الينا رواية الكتاب المسمى بالمعجم الوجيز تاليف
العالم الهمام والعامل الامام المقتدى به مولانا السيد عبد الله
ابن السيد ابراهيم مرغني الحسيني الحنفي المقيم كان ببلد الله الحرام
ذات الامن والامان عن شيخنا العالم العلامة بحر العلوم من
المنقول والمعقول والمفهوم والمرسوم السيد الحسيب النسيب سيدي
محمد الجوهري عن الشيخ المولف السيد عبد الله المذكور تلقاه عنه بمكة
المشرفة ولما رجع الى مصر المحروسة المحفوظة المعمورة بالجامع الازهر
الذي ما دام معمورا فهي به معمورة بل وساير البلاد بالخير معمورة قراه
علينا في الدرس مع الطلبة رواية وتقريرا وتلقيت من فيه ما كان
يقرره ويلقيه في تفسير الاحاديث المذكورة في هذا الكتاب
وكتبته على هامش نسختنا المنقولة من نسخة نقلت من خط
المولف وقد كان طلب مني بعض العلما الافاضل الشيخ ابراهيم
الحلبي بتجريد هذا التقرير قبل تمام المابين فجردناه وكتبناه له

ونتوجه

ونتوجه الى الشام والان اردنا تجريده مع زيادات وفوايد محتاج اليها
للنفع به خوفا من ضياعه وسميته فتح الملك العزيز على المعجم الوجيز
ولما جردناه اولا عرض التجريد على شيخنا السيد محمد الجوهري المذكور
فارتضاه وفرح به فرحا عظيما واشار بصحته وما احسن قول المولف
بايها المعجم الوجيز انت الذي في الورى عزيز حزت اليواقيت
واللالي وجوهري الدر فالعزيز وله ايضا
فلله لله من معجم يفوق على الدر والانجم ولولا وهو لفظ خير الورى
وملفوظ بحر الهدي الاعظم حبانا المليك به فضله والحقنا
بالملك الكريم فنسال الله لنا الاعانه على تجريده واكماله ونساله
التوفيق بجاه محمد واله قوله الحمد لله حق حمده اي حمدا لا ملان
الله تعالى كامل وصفاته كاملة فلا يليق به الا الكمال ولذلك قال كما
ينبغي فالكاف للتعليل اي لانه الذي ينبغي اي يطلب ويجب بكمال
كبريايه وعظمته او المعنى حق حمده اي احمده حمدا حقيقيا به الله
اي يستحقه الله ولا يكون الله حقيقيا بالحمد الا اذا كان اكمل الحمد
واتمه قوله ومجده اي شرفه وعزته واضافة كل من اضافة
الصفة للموصوف اي كبريايه ومجده الكاملين فلا يعتريهما نقص
ولا زوال ولا ذل اذ هو منزه عن كل نقص وعن الذل والعجز فلا عز
الا عزه ولا يذل الا من اذله فمن والاه الله لا يذل كالمومنين ومن
عاداه الله لا يعز كالكافرين قوله والصلاة والسلام اي الرحمة
والامان العظيمان الكاملان اذ هو اللايق بعناية الملك بحبيبه
سيد ولد عدنان قوله وعبده معطوف على رسول الله وخصه
لانه اشرف الاوصاف بعد وصف النبوة بل قيل ان وصف
العبودية اشرف الاوصاف مطلقا وللخلاف في العبودية والنبوة
في شخص واحد فقيل عبوديته افضل وقيل نبوته وما احسن
قول بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمايي

وقد وصف الله تعالى نبيه بالعبودية في اشرف المواطن كقوله
تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقوله تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده وقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام قوله من ارسل الخ فيه انه لا يشمل الانبيا غير
المرسلين اذ الصلاة على الخاص لا تشمل الصلاة على العام والجواب
انه جرى على القول بان كل نبي رسول ولو الى نفسه فهما مترادفان
او مثلا زمان قولان والمراد بالارسال الى الملائكة والانبيا وخلفايهم
قوله الناطقين بجواهر الدرر يقتضي ان الدرر كلها جواهر وليس
كذلك والجواب ان الاضافة بمعنى اي العالي والخلاصة من الدرر
وفيه براعة الاستهلال قوله انوار الغرر اي بما ينور غرر مقتفيه
ولا شك في تنويره للكل ولكن تخصيص لرفع الغرر اذ يبعثون غرا
محجلين لينميز اصحاب الشمال من اصحاب اليمين وما بعده عطف
تفسير وبيان قوله وعلى ال المفاخر اي اصحاب الفخر من آل اذا رجع
وهم صنفان آل الله وآل الرسول فآل الله آل القران كما ورد وهم
اولياوه وآل الرسول من يوول اليه بالنسب او السبب فالاول من حرم
الله عليه الصدقة من اقاربه والثاني من آلوا اليه بصورة العمل
بحقيقته وروحه كالعلما الراسخين والاوليا الكاملين والحكما
المتاهلين سبقوا او لحقوا وكل نسبة اجل مما قبلها واذا اجتمع الثلاث
كان نورا على نور كما حرم على الاول الصدقة الصورية حرم على الثاني
الصدقة المعنوية يعني التقليد في العلوم والمعارف قوله المشاعر
جمع مشعر بفتح اوله ما يشعر بالتعظيم قوله وكل اول واخر فيه انه
صلى على من كان موجودا وقت صلاة المولف وقبلها الى اول الزمان
وبعدها الى اخر الزمان والمراد من المومنين اهل الله ولو عاصيا
وان كان كل اول واخر يشمل الكافر والمراد بالاول ما الوجود ه اول
واخر فلا يشمل المولى لان معنى كونه اخرا انه لا نهاية لوجوده قوله

وباطن

وباطن كاهل الله وظاهر كارباب الدنيا ظهور بطون تارة ثم تارة
قوله واشهد عطف هذه الجملة على جملة البسملة او على جملة
الصلاة او جملة الحمد ويقدر على الاول عامل البسملة فعلا لاجل ان تحصل
المناسبة قوله ان لا اله الا الله الصحيح ان اثبات الالوهية فيه بطريق
المفهوم والشهادة مكتوبة على باب الجنة قوله الواحد اي المنفرد
بالوحدانية الاكبر اي الاعظم المنزه عن صفات المخلوقات قوله
الحبيب الاكرم اي الاشرف وقوله منه جملة اسمية اعاد ذلك اشارة الى
انه صلى الله عليه وسلم ينبغي عليه الصلاة مكررة كل وقت قوله
اما بعد كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر واتى بها تاسيا به
صلى الله عليه وسلم فانه كان ياتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه
بل رواه اثنان وثلاثون صحابيا والمبتدي بها داود عليه السلام
فهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد
والخطب والمواعظ او قس ابن ساعدة او الانباري او كعب ابن
لوي او يعرب ابن قحطان او سحبان ابن وايل وعليها ففصل الخطاب
الذي اوتيه داود البينة على المدعي واليمين على من انكر وفي داله
لغات ليس هذا محل بسطها وتكون اما نائبة عن اسم شرط هو
مهما اجيب بالفاء اذ التقدير مهما يكن من شيء بعد ما تقدم من الحمد
والتشهد والصلاة فهذا الخ اي جمع قوله المعجم اي المولف على ترتيب
حروف المعجم اي الاعجام مصدر كالمدخل اي من شانه ان يعجم كما من
شان المعجم ان يعرب وانما رتب على حروف المعجم لاجل سهولة
المراجعة والقراءة والاخذ والمعجم الوجيز علم على هذا الكتاب
سوا نطق به مولفه او غيره والاحاديث جمع حديث وهو ما روي
عنه صلى الله عليه وسلم نطقا او هما او فعلا او عزما او صفة وهذا
علم الحديث رواية بخلاف علم الحديث دراية فهو معرفة حال الراوي
والمروي والمراد هنا الاول قوله المنتقاة اي استخرجته وجمعته من
الكلام المنقار اي من محل الانوار اي الاحاديث والمراد بمحلها كتب الحديث
الاتي ذكرها من الجامع وغيره قوله من الكمام جمع كم بكسر

الكاف وهو ما يكون داخل الطلع والانوار جمع نور بضم النون وانوار
الثاني جمع نور بفتح النون شبهت الانوار الاولي بالثمرة واثبت لها الكمام
علي طريق فاذاقهما الله لباس الجوع والخوف فهي استعارة مصرحية
ومكنية قوله للايقاظ بيان للسبب اي تليين القلب قوله ولاسترشاد
فيشمل الدنيوي والاخروي والرشاد ضد الغي والاهتدا لا يكون الا
في الامور الاخروية فهو من باب الترقي من الايقاظ الي الاهتدا ومن
الرشاد الي الاقتدا قوله فان هذا كالدليل للاقتدا قوله الهدي بفتح
الها الطريقة والسيرة والنجاح الظفر قوله الا باعتابه اي بالترقي
علي مرقاته قوله ولا نجاح الا باتباع احمد هذا افضل اسمايه في السما
فذكره اولا بقوله محمد لانه اشرف اسمايه في الارض وذكره ثانيا
باشهر اسمايه في السما وفيه دقيقة وهو انه لم يتلق الامن الوحي قوله
الامن بابه اي مسلكه قال تعالي وان هذا صراطي مستقيما الاية قال
سيد الطايفة الجنيد ابن محمد رضي الله عنه الصراط المستقيم هو
طريق محمد صلي الله عليه وسلم فلا طريق الي الله الا من بابه وقال
ان سد كل باب الي الله تعالي الا باب محمد صلي الله عليه وسلم وعنه
قال البكري ، وانت باب الله اي امرء ، اتاه من غيرك لا يدخل ،
فلا يغرق ولي شريعة ، والخارق كسراب بقيعة من كل شي قوله
جمعت اي من هذا اللفظ فالفا للعطف ونزرا النزر اي قليل القليل
فالجامع الصغير اقل من الكبير ومن الازهر للسيوطي وهذا المجمع
اقل من الجامع الصغير فلذا قال نزر النزر قوله من درر كلامه من
اضافة المشبه به للمشبه علي حد لجين الما اي صالحا اللجين وقوله
وذيله للسيوطي تمم فيه ما فاته في الجامع وقوله نفع الله به دعا
لاجل ان يحصل له تمام الثواب وهذا الكتاب قصد تاليفه في علم الرواية
لا الدراية كما مر قوله وفيه اي هذا المولف او كنوز الحقايق والاول
اولي قوله الجم اي الجمع الغفير اي الكثير من مولف وقاري وسامع

وكانت

وكانت قوله جديرا اي حقيق قوله انما تقيد تقوية للحكم فلا بد من
كون المخاطب عالما او منزلا منزلته والمراد بالاعمال ما يشمل الاقوال
وافعال ساير الجوارح دون الافعال القلبية قوله انما الاعمال الخ
بدا بهذا الحديث كما جري عليه الكثير لكونه من اشرف الاحاديث
حتي قال ابو عبيدة ليس في الاحاديث اجمع واغني واكثر فايدة منه
وقال الشافعي واحمد رحمهما الله هو ثلث العلم لانه نية وقول وعمل
ثم هي ارجحهم لانها عبادة بانفرادها وهو احد الاحاديث التي
مدار الاسلام عليها المنظومة في هذين ، ، ،
عمدة الدين عندنا كلمات ، اربع من كلام خير البرية ،
اتق الشبهات وازهد ودع ، ما ليس يعنيك واعملن بنية ،
وانما يوتي بها لمن يعلم الحكم ولا ينكر حتي لو انكر لزال بادني تنبيه
الاعمال اي انما تعرف صحة وفسادا وحسنا وقبحا قوله بالنيات
اي بصحة مقاصدها وفسادها وحسنها وقبحها وقوله وانما لكل
امري اي من رجل وانثي ما نوي من خيرا وشرا ونفع او ضرر وهو
استيناف اي وانما لكل امري من الثواب ما نوي كما علي كل امري عقاب
ما نوي فبلا نية لا ثواب له ولا عقاب عليه فينبغي تحسين النية
قوله هجرته اي انتقاله من بلد الكفر الي الله ورسوله قصد وعزما
وقوله لدنيا بضم اوله والقصر واللام تعليلية والمراد كل ما سوي
الله حتي الفيوض والانوار والعلوم والاسرار فضلا عن النكاح وانما
خصه لانه اشد فتنة قوله لكل امري ما نوي اي سوا كان المنوي
قلبيا او جوارحيا فلا يحسب له الا بالنية وهذا الحديث مشهور
خلافا للزيلعي من الحنفية في قوله انه غريب قوله من كانت بالتانيث
لا غير قوله ومن كانت وفي نسخة كان بالتذكير وهو خلاف المشهور
وحض المراة لانها اكثر ملاذ الدنيا وكانت العرب تقصد ذلك قوله
ايه اي علامته ذلك اذا اتخذه دابا وعادة فان ذلك دليل علي نفاق

قايم به او سيحصل وقوله ثلاث ومن يبطلها الصلاة في الاصرار
وترك صلاة الجمعة او صلاة من غير عذر وبغض الانصار كما في بعض
الروايات اه ومن علامته انه اذا عاهد غدر قوله اخلف اي
قاصدا ذلك حالة الوعد من غير عذر بخلاف ما اذا طرا له عذر من
الوفا او استحي فوعد ونوي علي الخلف فانه ليس من علامة النفاق
قوله عندك ما اي رزق يكفيك اي يدفع حاجتك المتعلق بمعاشك
قوله وانت تطلب الجملة حالية قوله ما يطغيك اي ما يعينك
علي الظلم والطغيان ومجاوزة الحدود الشرعية لان كثرة المال
سبب في وقوع المعاصي قوله لا بقليل من الرزق تقنع اي ترضي
من القناعة وهي الرضا بما قسم له قوله ولا من كثير اي ولا من
امر زايد علي حاجتك تشبع وقد ورد لو اعطي احدكم جبلين من
ذهب لابتغي اي طلب الثالث ولا يملا عين ابن ادم الا التراب
رواه البخاري قوله اذا اصبحت اي دخلت في الصباح معافا
اي سالما من الامراض والاسقام في جسدك اي بدنك وذاتك
قوله آمنا بمد الهمزة وكسر الميم في سربك بكسر السين وسكون
الرا اي ذاتك ونفسك وبفتح السين اسم للطريق اي في طريقك
وبفتحهما اسم للمنزل قوله فعلي الدنيا العفا اي الذهاب والاندراس
وقيل التراب وهذا الحديث من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم
وفيه من المواعظ البليغة ما لا يخفي علي العاقل اه شيخنا شنواني
قوله في سربك اي منزلك وقوله العفا اي الهلاك قوله السيئة
اي ولو كبيرة وفضل الله واسع قوله تمحها وذلك لان المعصية ظلمة
والحسنة نور والنور يزيل الظلمة فلذلك شبه بالنجاسة والما قوله
الفتنة اي الكفر او الضلال فينبغي ان يقول اللهم امتنا علي الايمان
في عافية من غير محنة كما كان يقول بعض الاكابر اذ المحنة ربما تؤدي
الي خلل في الدين فتلحقه النار وذلك اعظم من الموت فما بالك بالوقوع

في العذاب

في العذاب قال بعضهم النار اهون من المعاصي لان المعاصي بريد الكفر
ورسول الكفر المؤدي الي الخلود في النار واما النار للمؤمن فعاقبتها
الجنة قوله اقل للحساب اي لا اعدم للحساب فكثرة المال اكثر للحساب
ولذا فضل الفقير الصابر علي الغني الشاكر وهو من لم يبق لنفسه الا بقدر
الحاجة والباقي يصرفه في الواجبات والمندوبات مثلا اذا كان عنده
الف ريال يحرزها او يكسب منها وينفقه علي عياله فاذا زاد شيء تصدق
به والمراد بالفقير الصابر الذي لا يتزلزل عن شدة الضيق وقالت
اهل الظاهر بالعكس ان الغني الشاكر افضل وقد قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم في عبد الرحمن ابن عوف لما صرف تجارته لله الا قدر لحاجة
عبد الرحمن من تجار الرحمن ويدخل الجنة حبوا اي عطا من فضل الله تعالي
لا بتجارته وانما نفعه بعد دخول الجنة فهذا من اجل الاغنيا الشاكرين
قوله اجتنبوا اي اجتنابا اشد من غيرها من المحرمات والموبقات
المهلكات واصل وبق خرج فتفسيره المهلكات تفسير باللازم قوله
الموبقات اي المخرجات عن الايمان وعن كماله بحيث يعتبر ارجاعه وقوله
الشرك بالله اي في الالوهية ومثله القول والاعتقاد بخلاف الشرك
العملي وهو الريا فلا يخلد صاحبه في النار والسحر مزاولة امور واسباب يترتب
عليها خرق العادة في نفس الامر ولا يتم السحر الا بكفر ولذلك لا يوجد الا من
الكفرة والفسقة ويجوز تعلمه بقصد الاجتناب وليس خارقا للعادة
لان له اسبابا يوجد بعدها واما قياس الاثر فليس بسحر الا ان بعضه
جايز فانه قد يقرا ايات من القران كالفاتحة بقراءة مخصوصة
ثم يقول اقسمت عليكم خدام هذه السورة كذا او كذا وخدامها من
العلويات لا سفليات فما شاع عند المالكية من انه حرام فلعله من
باب سد الذرايع قوله وقتل النفس وهو اشد بعد الكفر ولذا قال
ابن عباس بتخليد من قتل مؤمنا متعمدا اي فهو مستثنى من المعاصي
او المراد بالتخليد طول المدة او غير ذلك قوله واكل الربا ولم يؤذن

الله بالحرب الا هو والموذي لولي اي القايم بحقوق الله وعباده وهو الولاية
الشرعية الذي هو الصالح عند الصوفية واما الولاية عندهم فهي نور
يقذفه الله في القلب بسبب يشاهد المولي سبحانه وتعالى قوله واكل مال
اليتيم ومنه الجمع التي للميت اذا كان في ورثته يتيم وكذا اذا لم يسمح بعض
الورثة بل لا ينبغي لمكلف من العزالات اذن له لان هذا الوقت وقت حزن
علي الادمي ولا ينبغي التنعم عنده قوله والتولي اي الفرار يوم الزحف
اي زحف الكفار فهو من الكباير لان المومن اما ان يقتل فيكون شهيدا
واما ان ينهزم فتوليه بلا عذر يكسر قلوب غيره قوله وقذف المحصنات
خصهم لانه ربما ترتب عليه حد بالباطل والا فقذف غيرهم حرام ايضا
قوله احبوا وهو من علامات الايمان فالمومن يحب العرب بالطبع
وهو اشد ما يكون علي العجم لعلو العرب عليهم لا اجلاف البوادي
ولا امثال اهل مصر مما لم ينسبوا له قوله لاني عربي بل هو كاف في الحب
وحبه صلي الله عليه وسلم من اعلي المراتب واعظم الاوليا من كان
مشغوفا بحضرته فتخلع عليه خلعه قوله والقران عربي وهو
المعجزة المستمرة ولولا ان للعرب خصوصية لما كان هذا المعظم
علي لغتهم قوله المقاصد اي للسخاوي وقوله حسن لغيره وهو ما تحته
طرق بمعناه قوله احسنوا الخ وذلك بطاعة المنعم وعدم عصيانه
وقوله فقلما الخ اي وان عادت فهي نعمة كرجوعها للظالم واعظم
النعم الباطنية وشبه النعم بشخص يجاوره الانسان علي طريق
الاستعارة بالكناية والجوار تخييل قوله ابو يعلي ضعيف لكنه معمول
به قوله اخلصوا الترغيب في العمل الصالح قوله الطبراني ضعيف
والضعيف وغيره في الحديث راجع لسنده لا للمتن ولو قالوا معمول
به بدل قولهم ضعيف لكان احسن ادبا قوله اذا ما افترض
الله عليك الخ ولذلك اقتصر بعض الاوليا علي الفرض لمشاهدته
للمولي وهي واجبة عندهم بل علي كل انسان ان قدر عليها وانما له

تجب

تجب علي الناس لعدم قدرهم وقوله تكن من اغني الناس لان
القناعة هي الغني الكامل ومازال القانع يقنع حتي يصير اغني الناس
ومازال قوله يطمع حتي يصير افقر الناس والفقر ليس بقلة المال
بل هو علي قدر حال الانسان من الدنيا وان كان سلطانا زاد فقره
عن غيره وكلما كثرت علي الانسان الدنيا زاد فقره قوله واجتنب
اي ابعد ادا الفرايض تكن من اورع الناس اي بمن لاختلاف الناس
في المراتب قوله ابن عدي وهذا حديث ضعيف لم يشتد ضعفه
ودخل تحت اصل ولم يبلغ رتبة صحيحا فهو معمول به كالذي قبله قوله
احمد هذا الحديث صحيح بين به اقل ما يعطاه الانسان وهو الذي
لا عمل له والحكم للارواح لا للاجساد فلا يقال كيف يعطي ذلك السعة
في الجنة مع انه اقل شيء بجنبه وحاصل الجواب ان الحكم للارواح
والارواح تلبس الاجساد فتكون الارواح ظاهرة والاجساد باطنة
عكس ما في الدنيا والروح تسرح في ساعة لطيفة في اماكن بعيدة
فبقدر الانوار يتوسع في المكان قوله تليه وفي رواية فليتركه كتاب
الاثر التالي من المضاف اليه اي فالمطلوب ان يري اثر نعمة الله عليك
لان التقشف مع الغنا حرام ان كان لاجل طلب شيء من الناس
وان كان للزهد فلا يحرم بل هو المطلوب ولاجل الحديث المذكور كانت
السادة الشاذلية مع اتباعهم للسنة يترفون في النعم بخلاف ما في الطرق
وكانت الايمة غير احمد يتنعمون مع اتباعهم السنة وكان احمد زاهدا منهم
فلكل وجهة ويحرم اخذ شيء علي انه متصف بوصف ليس فيه
بان اعطاه شخص علي انه صالح والحال انه ليس كذلك فيجب عليه
رد ما اخذه وينبغي للانسان طلب الحلال ولا يتوهم ان الحلال مفقود
في هذا الزمان والا لما كلفنا الله به كما قاله الشعراوي وغيره وكان
الشعراوي يقول ان اخذ الحلال من ثلاثة ابدا ولا ازيد اي بان يسال عن
اصله فيقال مثلا انه اشتراه فلان من فلان وفلان من فلان الي ثلاثة

فاذا اخذته وتناولته فان كان حراما تقاياته اي لا يستقر في جوفه
فالحلال في كل زمن بحسبه وفي زمننا يكفي الاخذ على وجه الحل ولو
من يد واحدة ومن قال الحلال فرغ فهو باطل حيلة على اكل اموال
الناس بالباطل لانه يقول اذا علم الحرام جاز الاكل بقدر الحاجة ولم
يعلم انتهى الحلال في كل زمن بحسبه قوله اذا عني اي عزم على شيء
قوله ما يتمنى اي من مباح او مكروه او حرام او غير ذلك ولكل حكمه
فاذا احب ان يكتب له الخير فهو المطلوب كان يتمنى المال لاجل التصدق
به او الحج او يتمنى الرياسة لاجل العدل اي هل هو اجر ان عزم على طاعة
او وزر ان عزم على حرام قوله الحاكم اي الشخص اذا كان حاكما
مجتهدا سوا كان واليا او سلطانا او غير ذلك وهذا الطف بالحكام والولاة
وهذا الحديث في حق الحاكم المجتهد المطلق اما حاكم الضرورة فيلزمه
تقليد امامه كشيخ الاسلام زكريا الانصاري فانه ولي القضا ووجوبه
عليه لعدم وجود مجتهد مطلق في زمنه نعم استثنوا بعض امور
يجوز للقاضي الضرورة ان يجتهد فيها كتقدير النفقة في بعض التقادير
قوله الظالم اي العاتي الذي اذا قال فعل علانية ما اذا كان عيانا
كحكام هذا الزمان الذين لا يبالون بالقول لهم انت ظالم ربما سخروا
من قايله قوله فقد تودع بضم التا وكسر الدال اي فقد فرغوا
عن اخرهم ولم يبق فيهم كمال ايمان ولم يبق فيهم صالح ولا شيء من اثر
السلف الصالح قوله تودع كناية عن عدم بقا الصلحا فيهم قوله
تعدل نصف القران اي ثواب نصفه لاشتمالها على احوال المعاد
والمراد الاحوال المعاش او المعاد وقوله ربع القران اي تحا لا كيفا
وقوله ثلث لانه التوحيد والامر الديني اما توحيد او معاملات
او اخروي وقوله القران اي ليست فيه قل هو الله احد قوله يقول
اي لا يعجب بنفسه وظنه انه ناج ولذلك اذا قال الانسان لاخيه
اذا اصابه الناجي ياخذ بيد اخيه فينبغي ان يلاحظ ان غيره هو الناجي

فانهم

ولا

ولا يلاحظ ان نفسه هو الناجي قوله اهلكهم اي اشدهم هلاكا او
اهلك فعل اي اوقعهم في الهلاك اي لانه قنطهم من رحمة الله قوله
فقولوا اي فيجيب السامع مثل ما يقول المؤذن اي فقولوا في حاله
قوله فالمضارع مستعمل هنا في الحال اي مثل ما يقول في حال قوله
فلا يسبقه ولا يجيب من لم يسمعه هو وقوله مثل ما يقول اي
الا في حيعلة وتثويب ولفظ اقامة قوله اذا عطس اي لغير
داء قام به او بسبب فعله والا فلا يسن وقوله احدكم اي المسلم اما
الكافر فان كان تشميته فيه تعظيم حرم وان كان تاليفا لمجاز كسائر
الدعا له ما لم يات بغير الجمع فانه حرام غفر الله لكم ورحمكم الله وعليهم السلام
عليهم مطلقا لانه يشعر بالتعظيم ولانه شعار الاسلام قوله
فشمتوه بالشين المعجمة اكثر من السين المهملة فالاول من الشماتة
اي الحالة الاولى وعلى الثاني فهو من السمت اي قيام اعضائه فانه
في وقت تغير الاعضاء ربما انعوجت رقبته او انفك لحيه واعلم انه
لا يشمت بعد الثالثة لانه ناشئ عن داء قايم به بل يدعي له بالشفا
كما في رواية قوله حسبنا اي كافينا الله الخ وهذا الكلام جرب لتفريج
الكرب فمن قالها فرج الله عنه قوله وكفوا عن مساويهم اي
فينبغي كتمان مساويهم ما امكن ولذلك كان حذيفة ابن اليمان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يعلم حال المنافقين
باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان اذا سئل
حذيفة هل منهم فلان فيقول لا فاذا كان منهم سكت وكان عمر يقول
سألتك الله هل انا منهم فيقول فانظر يا اخي ولا تغتر بالايمان
فان المدار على العاقبة قوله لا تبغيه اي لا تطلبه اي لا تريد له خوفا
في نفسها ومنه ان تنظر محاسن ما فيها وهي يداها وعيناها قوله
ازهد اشارة الى سبب انتظام المعاد وهو حب الله وسبب انتظام
المعاش وهو حب الناس وقوله يحبك الله اي ليس لكون الدنيا

محبوبة لله بل لكونها مبغوضة له ومن زهد فيما يبغضه الله فقد
احبه لان الدنيا تقطع عن الله فهي مذمومة من هذه الحيثية
وان كانت الدنيا محبوبة من حيث انها موصلة للاخرة وليس هذا
مرادها والزهد في الشي تركه بعد الرغبة فيه والورع ترك المحرمات
والشبهات فهو اقل مرتبة من الزهد والزهد رايت زهد في العرض
وهو زهد العامة وزهد في المقامات كالقطبية والبدلية وهو
زهد الخواص وزهد فيما سوي الله وهو زهد خواص الخواص
وكل من العرض والمقامات وما سوي الله داخل في الدنيا قيل
ولا ياتي للعارف الزهد لانه ان زهد في العرض فهو خيال او في غيره
فليس بزهد حقيقة ولا يصل الي الله الا من انقطع حب الوصول
الي الله من قلبه اي انقطع اعتقاده انه اهل لذلك لا بغض ذلك كسلا
وقوله الدنيا دنيا العوام الاعراض ودنيا الخواص المقامات ودنيا
خواص الخواص ما سوي الله والضرر انما هو سكونها في القلب وان
كانت مفقودة تامة **قوله** من استحي اي لان سبب ترك المعاصي اما الخوف
او الاجلال او الحب او الحيا ولذلك قال شيخ لتلميذه اذبح هذا الديك
في موضع لا يراك فيه احد فذهب وذبحه ثم قال لاخر اذبح هذا الديك
في مكان كذلك فاتي به ولم يذبحه وقال اني كلما ذهبت في مكان
استحييت من الله **قوله** وما وعي اي من الحواس فلا ياكل حراما ولا
يسمع ولا يشرب حراما ولا ينظر حراما **قوله** الانبيا اي علي قدر
مقامهم الصلب واشدهم بلا نبينا صلي الله عليه وسلم فان اهله
عادوه وحصروه في الشعب وكسرت ثنيته في غزوة احد ومن
شاهد احواله صلي الله عليه وسلم في نهاية امره وبدايته هانت
عليه حالة نفسه **قوله** الامثل اي الاقرب **قوله** وما عليه خطيية
اي ولو كبيرة وفضل الله واسع فالبلا يكفر الذنوب وربما اصابته

الملايكة كما وقع لعمران ابن حصين المخصوص باجابة الدعا عند ذكره
قوله اصل كادا البردة بالتحريك كما ضبطه النووي لكن نقل المولف
عن القاموس وهو التخمة فينبغي للانسان ان يقوم وهو يشتهي
الطعام بان ياكل ثلثا ويبقي ثلثا للشرب وثلثا للنفس وقد حكي
ان ثلاثة اكلوا حتي مات اثنان منهم فبكي الثالث فمر عليه انسان
فقال ما يبكيك قال مخافة ان اموت قبل ان اكل ما في هذه بقية
القصعة والحديث ضعيف معمول به في الفضايل لانه دخل تحت اصل
كلي وهو الشبع الشرعي ولم يشتد ضعفه ولم يعارضه سنة
صحيحة **قوله** اصدقوا لان من علامة المنافق الكذب فلا ينبغي
الكذب بل ينبغي تركه ما امكن وفي المعاريض غنية ولذلك كان الولي
لا يكذب لانه محفوظ بالشريعة والكذب قبيح **قوله** واوفوا اذا وعدتم
هذا اخص مما قبله بل قيل ان الكذب لا ياتي في المستقبل ولا يحرم
خلف الوعد الا اذا كان قصده عند الوعد ان يخلف بخلاف ما اذا كان
له عذر او قال ان شا الله مثلا **قوله** وادوا اي الامانات اذا طلبها
صاحبها او لم يطلبها **قوله** وغضوا ابصاركم اي عن المحرمات ومنها
النظر الي مواضع الظلمة المستحسنة فانه اذا استحسنه فقد اعان
الظالم علي ظلم العباد والزخرفة حتي المحمل يحرم التفرج عليه
وكذا علي البابات ان قصد التفرج للتزويقات والخيل المسومة
الماشية لان ذات التفرج علي ذات الجلجل ولا يحرم لانه رحل
كغيره وكذا يحرم النظر في محفظة الشخص بغير اذنه لانه عندهم كالزنا
قوله اطفيوا المصابيح اي التي هي كالمسارج بخلاف القناديل
ان اعتادته الزوجة وجب لها بحسب عادة بلدها ومن المامور
باطفايه الشمعة وغلق الباب لان الجن لا تدخل الا اذا فتح بوبها
قال الحفني انما فتحه لاباحته **قوله** وخمروا اي غطوا مع التسمية
في الكل **قوله** ولو بعود اي ان لم يجد غيره **قوله** اطفكم اي بطريق

الراسة والحزن او بطريق الكشف وقوله فابشروا الخ لانه كان
يبطر الكثير ولا يبقي لاهله شيا وقوله لكن اخشي عليكم الخ لان
بسط الدنيا سبب للهلاك ومهما حلت ضرت فالعاقل يحترز
منها ولو لم يكن منها الا الفجور والكبر لكان كافيا في الهلاك قوله
اعملوا الخ سبب الحديث انه صلي الله عليه وسلم لما اخبر ان
الملك الموكل بالرحم يكتب علي جبينه اي الجبين رزقه واجله
وعمله وكونه شقيا اي يموت علي الكفر او سعيدا يموت علي
الايمان قال بعض الصحابة اذا كان كذلك نترك الاعمال ونتكل علي
المكتوب فقال لا اي لا تتركوا الاعمال ولا تتكلوا علي المكتوب بل
اعملوا فكل انسان ميسر اي مهيا لما خلق له فان كان من اهل
السعادة يسر الله عليه عملها وهيئه له وان كان من اهل
الشقاوة يسره لعملها وهيئه له قوله حياتك لانها ترجع بعد
الموت قوله وصحتك اي بفعل الطاعة ولا اقل من ذكر الله مع
استحضار القلب قوله وفراغك اي وقت فراغك فاشغله
بالطاعات ولا تشغله بالمعصية ولا بالشرك وان امكن تداركها
لا يمكن تدارك الاوقات نفسها قوله وشبابك وهو للثلاثين
او ثلاث او المراد به ما قبل الهرم قوله هرمك بفتح الها
والراء اي قبل ان تضعف قواك قوله وغناك بان يصرفه للفقرا
والضعفا بنفقته في الشر ولا يبخل به فانه يندم عليه بخلاف
ما اذا انفقه في الخير فانه لا يندم وكيف يندم وهو باق
له في الاخرة وكان السلف يقولون برمن ياخذ منهم شيا
ويقولون مرحبا بمن يحمل زادنا الي الاخرة والحاصل ان بفوات
هذه الامور لا يتاتي تداركها فينبغي اغتنامها قوله افضل الجهاد
اي الاصغر وهو جهاد الكفار والاكبر وهو جهاد النفس كلمة
حق اي ان كان غرضه وجه الله بخلاف ما اذا اريد به ايذا السلطان

او

او شهرة القايل او نحو ذلك وانما كان ذلك افضل الجهاد لشدة الخطر
فيه وقلة فاعله وانما كان جهاد النفس اكبر لان قمعها عن شهواتها
اشد من جهاد الكفار لان النفس ربما الفت جهاد الكفار بخلاف فطمها
عن شهواتها قوله ولا تغلوا اي لا تتعمقوا فيه وتتكبروا به بل اقروه
بخشوع وتدبر لمعانيه لا بمجرد اللسان مع غفلة القلب فان ذلك
لا ينفع ولذا قل النفع في هذا الزمان من الخطبا والوعاظ قوله ولا
تاكلوا به الخ اي اتلوه لله تعالي وكونوا في الخلوة بين الناس في الخشوع
والتدبر قوله حتي يقولوا مجنون اي يقول من يعرف حاله ويقول
الرعا انه مجنون وذلك بان يستحضر جانب الله وعظمته فيغيب
عن الناس واحوالهم الظاهرية وليس الذكر في اللسان فقط بل لا بد
من حضور القلب الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله الله الله اي اتقوا
الله وقوله غرضا اي كالهدف قوله فمن احبهم الخ اي ان حبهم بسبب
حبه صلي الله عليه وسلم ولا يضر كون الاشراف يحبون علي اكثر من
غيرهم لان الطبع البشري يحب الابا اكثر من غيرهم لكن مع ذلك لا بد من
اعتقاد ان يكون ابا بكر افضل ثم عمر ثم عثمان ثم علي وانهم مستحقون
للخلافة علي الترتيب بل من صدقه في محبة النبي صلي الله عليه وسلم
احبهم علي الترتيب قوله من قلب لا يخشع اي لان ذلك علامة علي
الشقاوة وذكر الرملي انه يجب عليه رؤية كتب القوم حتي يخشع
قلبه قوله ومن دعا لا يسمع اي لان الكريم لا يرد الا بسبب عظيم قايم
بالشخص قوله ومن علم لا ينفع اي ان كان بغير اخلاص والمخلصون
علي خطر عظيم لان قبول ذلك ليس واجبا علي الله قوله ايضا لا ينفع
اي لانه اذا لم ينفع فهو وبال علي صاحبه فينبغي للعالم المجاهدة
لنفسه حتي يصير علمه لله ففي الحديث والعالمون هلكي الا المخلصون
والمخلصون علي خطر اي لانه لا يجب علي الله شي ولذلك قال تعالي
واعملوا الخير لعلكم تفلحون فاتي بالترجي قوله في الدنيا فان فرض

انه بقي عليهم عذاب عذبوا في القبر ليخرج من القبر خالصا
فان بقي شي من الكباير عذب في النار **قوله** عصموا مني دماهم
اي فلا يجوز قتل الذمي بعد الاسلام الا بحقها كان قتل مسلما فيقتل
قوله انفسها بالنصب اشهر من الرفع فحديث النفس معتبر كالخطور
وقد اتفقوا على انه لا مواخذة بالخطور والتحدث فاذا هم به لم
يواخذ على الصحيح فاذا عزم وصمم اوخذ به باتفاق ولا يواخذ
بالحديث ولا بالخطور ولو في الكفر فان الخاطر دفعه اول مرة وفي الحديث
رجوعه في النفس ثم يهم ثم يعزم وقد سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا ما لا نتكلم به بالنطق به
فقال ذاك صريح الايمان اي حيث لم ترضوا به **قوله** تجاوز لي عن
امتي اي من حيث خطاب الاسم فلا عقاب عليه وان كان على الضمان
فاذا اخطات الجوارح او اللسان فلا اثم فيه وهذا الحديث تمام
الاربعين من حرف الهمزة **قوله** قال ان الله تعالى طيب الخ هذا
الحديث ساقط من بعض النسخ **قوله** وليا اي شرعيا وهو المواظب
على الطاعة غير المنهمك على المعاصي واخص من ذلك الصالح
وهو القايم بحقوق الله وحقوق العباد واخص من الولي
عند اهل الحقيقة وهو من يقذف في قلبه نور تكمل به المشاهدة
وليس هذا بكسب واعم من ذلك كله الولاية بالايمان قال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور **قوله** اذنته اي
اعلمته وهو كناية عن اهلاكه **قوله** احب بالفتحة نيابة عن
الكسرة صفة لشي او بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو احب
مما افترضته عليه اي من الفرايض سوا كانت صلاة او صوما او غيرها
او غير ذلك حتى ان فرض الكفاية افضل من سنة العين وربما يكون
صلاة ركعتين فرضا افضل من مايتين **قوله** وما يزال عبدي الخ

اي به

اي به ليلا يتوهم ان العبد يقتصر على الفرض وهو طريقة لبعض اهل
الكمال المستغرقين في المشاهدة ومنه قول صاحب البردة ولم
اصل سوى فرض ولم اصم **قوله** حتى احبه ومحبة الله للعبد
لا يعلم كنهها الا هو تعالى لكنها ليست بميل ولا قلب ومحبة العبد
لله ميله بقلبه الى الله خلافا للزمخشري في قوله محبة الله للعبد
احسانه اليه ومحبة العبد لله طاعته له فهو مردود لان الله تعالى
قد احسن الى الكفار وهو لا يحبهم ولان اهل الحق يحبونه تعالى
بقلوبهم **قوله** وما ترددت اي ما فعلت فعل المتردد **قوله** وانا اكره
مساته اي اساته فلا يزال الله تعالى بالعبد حتى يحبه في لقا الله
والعاصي لا يحب لقا الله الا ان كان له تعلق بالله لان الحبيب يقبل
على حبيبه ولا يمنعه شي ولا عصيان ولا مخالفة وهذا الحديث
رواه البخاري ولم يذكره المتم **قوله** كتب اي اوجبه علينا **قوله**
على كل شي اي في كل شي على الانسان **قوله** ان الله كتب اي
في اللوح المحفوظ او قدر **قوله** ثم بين الحسنات والسيات
فالحسنة بينة والسيية بينة **قوله** فمن هم الهم هو المرتبة الثالثة
من خواطر النفس فيثاب عليه الانسان في الطاعات ولا يعاقب عليه
في المعاصي **قوله** الى اضعاف الخ هذا توقيفي لا اختيار لاحد فيه ولا حد
له بل يكون فضلا من الله بعلم قدره لكل احد ولا يضاعف السيات
ولو في الحرم خلافا لابن عباس نعم الصغيرة في مكة كبيرة
ومن يرد فيه بالحاد الاية **قوله** ولا يهلك اي لا يذهب على الله من
العمل الا هالك اي العمل الذي لم يستوف الشروط اي شروط صحتها
وقبولها فان استوفت العبادة ومنها الدعا شروط الصحة والقبول
ومنه ترك الربا لم يهلكه والا فهو هالك ذاهب عند الله غير مقبول
قوله لا ينظر الى صوركم لا يرد عليه خبر ما احسن الله خلق امري
ولا خلقه الا استحى الله ان يطعم لحمه النار لان من الخلق بالضم الاسلام

قوله اي قلوبكم هل هي صافية من الريا والعجب وغيرها من المهلكات
العشر التي ذكرها الغزالي وفيها كالريا والعجب والكبر والحسد والحقد
والبغض فلا بد من قطعها من القلب ولا يكفي الاعمال الظاهرية فقط اذ
لا ينفع الدهان على الجرب من غير قطعه من الباطن قوله ايضا الي قلوبكم
فمن كان قلبه خالصا صالحا كان سببا للنجاة وان كان ناويا على
العكوسات فهو سبب للهلاك فلا بد من غسل القلب قوله يجب ان توتي
رخصه اي لان الكريم اذا اباح شيا احب ان يوخذ بخلاف البخيل فينبغي
قبول ذلك لانه صدقة من المنعم سبحانه وتعالى قوله عزايمه
لانه تعالى ارخص لنا امورا وهو اكرم الاكرمين ولا يرخصها الا لكونه
يحبها فهو يجب ان توتي رخصه والحديث ضعيف معمول به لانه
لم يشتد ضعفه ودخل تحت اصل عام ولم يعارضه اصل صحيح
قوله ما لم يغرغر فاذا غرغر وبلغت الروح الحلقوم لم تقبل
توبته لان الروح اذا وصلت الحلقوم لا تعود الى الجسم واما توهم
خرجت روحه ثم عادت فلا اصل له وقال بعضهم تنفع التوبة من
المعاصي دون الكفر وبعضهم بصحة العكس وعلى ذلك الخلاف في ايمان
فرعون لكن في القول بايمانه تجارء على شريعة موسى لانه لم تعلم
شروط منه عليه السلام والوقف عن ايمانه اولى لانه لم يعلم هل هو
شرط الايمان في شريعته ان لا تبلغ الروح الحلقوم اولا والشريعة
قاضية بعدم ايمانه وان قال امنت بالله الذي امنت به بنو اسرايل
لان ذلك وقت الغرغرة والوقف في هذا حسن فان الله لم يكلفنا بمعرفة
ذلك غير ان الامور الظاهرية قاضية بكفره ولو لم يكن الا ظهور جثته ولم
يعر موسى بدنها مع ان الدفن واجب للمسلم في كل شريعة كفى قوله احد
اي منكم لا غلبه ينبغي ان ياتي بما استطاع ولا يتعمق فان حبل العبادة طويل
قوله فسددوا اي امنعوا باب الرياسة وحب الشهوات وغير ذلك
مما يسد ابواب النيران عنه قوله بالغدوة اي بنوم شي من القيلولة

ويشي

وشي من الدلجة اي اخر الليل اي بنوم شي من اخر الليل ليستريح
به بدنه قوله فلم ياخذوا فعليهم منعه وذلك نصرة والا فهم
ظلمة ان قدروا فيفسقون بذلك قوله والسمت اي الهيبة قوله
والاقتصاد اي التوسط في المعيشة وفي الحديث اللهم اجعل
رزق ال محمد كفافا اي قدر الداخل وقدر الخارج ولو كان رزقه
كثيرا وهذا امر علامة الاشراف قوله الذنب تسميته ذنبا
على طريق المجاز لان الجنة ليست دار تكليف فهو صورة ذنب
وليس بذنب حقيقة ولو كان في دار التكليف وهي الدنيا لكان
ذنبا حقيقيا واما الجنة فلا تكليف فيها بواجب ولا حرام ولا
مكروه والانبيا معصومون من الذنوب في الصغر والكبر وما
وقع من ادم انما هو خلاف المبتغي في العرف وليس خلاف الاولى
في الشرع ولم يتصل اليه وسوسة ابليس الا من قبل حوا لان
الشيطان اذا لم يقدر على الدخول على الانسان دخل له من
جهة النسا فقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان اي بواسطة
حوا واما قوله في اية اخرى فوسوس لهما فالمراد مجموعهما قوله
ابن الذنب اي صورة لان الجنة لا تكليف فيها ولا يقال انه خلاف
الاولى الا بالنظر لهذه الدار والعرف لا بالنظر للجنة وينبغي
ان يكون الانسان بينه وبين الموت في كل لحظة قدر ثمانية
ايام او عشرة على قدر نشو نبته فانه ينشو غالبا ثمانية
ايام او عشرة فينقطع طمعه عن الدنيا او تركه قوله ان
احدكم يعنوا اظهار الانسان الى عالم الظهور بعد من الروح
والجسد فالانسان مركب منهما وهو مذهب اهل السنة خلافا
للفلاسفة واضرابهم حيث قالوا انه مركب من الحيوانية
والنطق والانسان هو الروح وهو الجسم المشاهد عندهم
كقول مالك والروح صورة كالجسد قوله نطفة اي فتدور

في جد الام ثم ترجع الي الرحم قوله علقة قطعة دم غليظ
قوله مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وهذا طور ثالث ثم
يتشكل وينفخ الروح قوله ثم يبعث اي عند تشكله وتصوره اي
عقبه كما دلت عليه الاحاديث قوله ملكا وفي رواية الملك
قوله اكتب اي علي جبهته قوله ورزقه فلا يزيد ولا ينقص
غاية الامر انه تارة يحبس وتارة يفك وهذا ما يدرا من العسر وكذلك
الاجل فلا يزيد ولا ينقص الان يبارك الله فيه ولذلك كان بعضهم
يقرا في اليوم والليلة ثلاثماية وستين ختمة وكان النووي يدرس
اثني عشر حصة ويولف ويحصل كتبا ومع ذلك لم يعش الا خمسة
واربعين سنة وقد الف كتبا كثيرة قوله وشقي او سعيد اي
لان المكتوب احدهما فقط والسعادة هي الموت علي الايمان
والشقاوة الموت علي الكفر فلا تتغير ولا تبدل وهذا عند الاشاعرة
اما عند الماتريدية فالسعادة هي الاسلام في الدنيا والشقاوة
الكفر في الدنيا فقد يتغيران والخلف لفظي فليحذر الانسان ان
يكون شقيا فينبغي له ان يدوم علي العمل الذي هو علامة الايمان
اذا اتصل بالموت قوله ثم ينفخ ثم للترتيب الذكري لان النفخ
قبل الكتب ولذا قدم في رواية قوله الا ذراع هذا تقريب للمسافة
وهو تمثيل للمعقول بالمحسوس اي بحيث لو كان محسوسا لكان
قدر ذراع فينبغي للانسان الحذر والخوف من الخاتمة ولذا لما سمعت
الصحابة هذا الحديث خافوا وقالوا فلا نترك العمل فقال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له اي فالعمل علامة للسعادة قوله يعبدون لان
الله قد حفظ امته من عبادة غير الله قوله وشهوة خفية كحب
الرياسة والدنيا ولو كان الانسان علي غاية رتبة الموحدين
الكمل لما اشتغل بغيره فقد خاف صلي الله عليه وسلم علي امته
من الريا والحب لغير الله وربما سلب ايمانه اذا اعجب بايمانه

بان

بان يظن انه ليس ايمان غيره كايمانه ولذلك قال بعض العارفين
ولو خطرت لي في سواك خطرة سهوا قضيت بردتي
اي عن المقام الاسني او قضيت علي نفسي باني استحق عقاب
المرتد وليس المراد انه يرتد عن الاسلام قوله ابن ماجه ضعيف
معمول به في الفضايل والاعمال والرقايق قوله ان ادنى اهل
الجنة وهذا معمول به في الفضايل فقد دخل تحت اصل كلي وهو
الترغيب في الطاعة قوله مسيرة الف عام اي لان الحكم للارواح ح
كما سبق قوله واكرمهم اي اعلاهم المشاهد للحضرة العلية
قوله ان شر الناس اي اقبح الناس قوله اتقا فحشه المراد به
ما زاد عن المحرمات وهو ما تتكلم به العوام من القبايح في الاسواق ق
كمزاح العوام مع مسامحتهم بذلك ومعرفتهم المسامحة
وفي رواية اتقا شره قوله ماية اي بها ليلا يتوهم انه تسعة
وسبعون قوله من احصاها اي حفظها علي قلبه او المراد
اذا سيل عن واحد منها علم انه منها او انه يعرف معناها
قوله سحرا اي يحصل به السحر او ان منه ما دق ولان
فيستميل قلبه بذلك وقد جرب ذلك فان اللطف واللين
يميل القلوب ولذلك ورد اذا رايتم الرجل يشار اليه بالاصابع
او بان يقال هذا صالح هذا ولي فقد هلك ولذلك احتجبت
الاوليا في هذا الزمان وتستر بعضهم بصنعة وبعضهم بالنفور
في الناس لكيلا يميل الناس اليهم فيمدحونهم والا فهم لا ينقصون
ولا ينقص عندهم ربما زاد مدحهم بكره غيرهم بالنسبة للزمان
قوله حكما اي يوعظ بها فهو ممدوح من هذه الجهة وهو
مذموم من جهة مدحه للخمر والنسيب لمعين ومن الممدوح
قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل قوله ان ما ادرك
اي حفظوه وقوله النبوة اي كلام اهل النبوة وقوله الاولى

اي السابقة علي النبي صلي الله عليه وسلم بحسب الظهور الكوني
وقوله فاصنع لم يبق الحيا اي صنعت ما شئت من الفحش
والمعاصي وغير ذلك فان المستحي لا ينطق ولا يفعل شنيعا قوله
انكم سترون ربكم هذ الحديث قاصم لظهور المعتزلة وراد لقولهم
ان الله لا يرى ابدا وقد راه صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا ببصره
خلافا لعايشة بانه راه بقلبه ولم يره صلي الله عليه وسلم الا بعد
خروجه من الدنيا لانه لا يعد من الدنيا الا الارضون وسما الدنيا
دون ما فوقها والنبي صلي الله عليه وسلم لم يره الا بعد صعوده
فوق السموات قوله فانما هي قطعة من النار هذا يدل لما
عليه الشافعية من ان حكم الحاكم لا يفيد الحل في الباطن اذا كان
المدعي كاذبا خلافا للحنفية فقالوا والعهدة علي القاضي ويحل
باطنا قوله بحجزه فهذا انصرله علي نفسه الامارة ولبس
خذلانا له خلافا لما قد يتوهم واما مدح الظالم واعانته فانه
ظلم له قوله والسمع والطاعة اي للولاة والعدول دون العلاة
الظلمة فلا تجب طاعتهم الا ان حصل بعدمها شق العصا وقوله
وان تامر عليكم عبد اي بالتغلب او لتوفي الشروط فيه بان
كان شريفا قرشيا وقوله فانه لم يعش بالجزم علي ان من
شرطية او موصولة جازمة عند بعضهم وفي رواية يعيش
بالياء قوله اوصيك الخطاب يحتمل ان يكون للعموم ثم خص ابا
ذر بالخطاب الاتي علي عادة الملوك يعمون الخطاب ثم يخصون
به بعض الحاضرين قوله يميت القلب ان لا تزدري بالبناء
للمفعول او الفاعل والاول اظهر قوله اي عن المواعظ فلم
يتعظ وهذا من علامة الهلاك قوله وان قطعوك فتحرم
قطعهم بحسب ما اعتاده فان كان عادته ان يزورهم مرة
وجبت فاذا كانت في العيد وجبت في العيد وان لم يكن عادته

شي لم يجب عليه ولو كان عادته ان يعطيهم شيا وجب عليه
ان كان فاضلا عن مؤنته ومونة عياله والمراد بقرابته من
قربت نسبته اليه لا بنوا ادم ولا سايل الاشراف اذا كان شريفا
قوله في الله لومة لايم اي فلا تنظر للوم اللايمين بل افعل
الحق وان لاموا عليك لان لومهم اجرلك بخلاف من سلك
مسالك السفه اثمهم ولا اجر له بل ربما حرم عليه لايقاعه
الناس في عرضه قوله يحجزك اي يمنعك ذلك عن ذم غيرك
ذما زايدا بل علي قدر لامرها بالمعروف قوله ما تعلم اي من العيوب
فلا تتكلم في حقهم ما هو فيك علي سبيل الذم له اما اذا كنت تنهاهم
عن المنكر فهو واجب عليك ولذلك قالت العلما يجب علي متعاطي
الكاس ان ينكر علي الجلاس اي بطريق النهي لا الذم قوله وتسبحي
لهم كان يقول لا تواخذ وهم بهذا او الحال انه فيهم قوله ويوذي
جليسه اي بكلام او غيره فان هذا من علامة سو الخاتمة ومن
الايذا التكبر علي جليسه والفخر عليه وقوله كالتدبير اي
الاقتصاد او النظر في العواقب ولا حسب اي شرف كحسن
الخلق الذي قرب سلمان الفارسي وجعله من ال البيت
بنص الحديث سلمان من اهل البيت وبعد القريب كابي لهب
سو الخلق قوله عبد ابن حميد صحيح كما قاله العزيزي في طالعة
كتابه قوله متضعف بفتح العين اي استضعفه الغير واذله وضبطه
النووي بالكسر وان انكره المولف وقال انه لحن اي الذي اضعف
نفسه واذلها وفي الفايق استضعف وتضعف بمعني قوله
لابره اي لا تبعه لسنته وشروط الحلال منها وليس المراد مطلق
الغني وقوله كل عتل اي اكول بخيل منيع فان الكافر ياكل في سبعة
امعا كما في الحديث فالكافر ياكل ولا يعطي قوله جواظ اي مختال
معجب وقوله جعظري اي قصير يتبجح ويتبجح بما ليس عنده

لان الافتخار بما عنده مذموم فما بالك بما ليس عنده فليس كل قصير
مذموما **قوله** جعظري اي ضخم محيلا **قوله** ذكر الله اي مع حضور
القلب فهو خير لك من الذكر كثيرا مع غفلة القلب **قوله** فان الظن
اكذب وكم من ظن تبين عدمه ولذلك قال عمر لمن زكي عنده شخصا
هل تعرفه قال نعم قال هل سافرت معه قال لا قال هل جاورته
قال لا قال هل عاملته بالصفرا والبيضا قال لا قال اذن لا تعرفه **قوله**
ولا تجسسوا اي بالسوال والاستخبار كفلان فعل او ترك **قوله** ولا
تحسسوا بالمهملتين اي بالحواس والعيون والسمع ونحو ذلك **قوله**
ولا تنافسوا اي في امور الدنيا اما الاخروية والشاهدية فينبغي
التنافس فيها ولذلك وقع بين الانبيا ما وقع من جهة المشاهدة
والحسد تمني زوال نعمة الغير سوا كانت علما او مالا او جاها او ولدا
او غير ذلك بخلاف الغبطة وهي تمني مثل ماله لاجل فعل الخير مثله
قوله ولا تدابروا اي تقاطعوا فانه سبب للتباغض كان يعطيه
ظهره في الجلوس او الخطاب فان ذلك سبب البغض **قوله** كانك تراه
بان تكون في هيبة وخشوع لعلمه ان المولي مشاهد ومراقب له
فينبغي ان يتادب وهو بحضرته ولا يغفل عن ذلك فان لم تكن تراه
فانه يراك اي فاعلم انه يراك والسلطان اذا علمت انه يراك بل احد
من الخلق فانك تخشع له فما بالك بملك الملوك **قوله** فما تعارف منها
اي في عالم الذر وقوله ايتلف اي في الدنيا وقوله وما تناكر منها
اي في عالم الذر وقوله اختلف اي في الدنيا ولذلك يمكن انك تسمع بشخص
فتكرهه والحال انك لم تره وعكسه كذلك وسبب ذلك اختلاف الارواح
وتناجيها في عالم الذر **قوله** ان تومن اي تصدق مذعنا منقادا
بتلك فالايمان المعهود هو الايمان الشرعي المعتبر في الشرع وفي التعريف
اللغوي **قوله** وملايكته اي علي الاجمال الا ما علم اسماوهم علي التفصيل
قوله الايمان بضع بالفتح وحكي الكسر وهذا اخر ما ذكره في حروف

الهمزة

الهمزة وهو اثنان وسبعون حديثا منها احد وخمسون صحيحة
وعشرة حسنة واحد عشر ضعيفة وقوله شعبة اي خصلة

حرف البا

قوله كل كتاب اي انزل من السما الي الارض
وهذا حديث ضعيف معمول به في الفضايل وانه يقتدي بكتاب
الله من البداة بالبسملة وكانت تنزل بلغة عربية فاذا انزلت عبر
عنها كل قوم بلغتهم فيسن البداة بها لقوله صلي الله عليه وسلم
ابدوا بما بدا الله به **قوله** بالكني جمع كنية وقد وردت في السنة لقوله
صلي الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير وليس كذا بل من
قبيل التفاول فالتكنية سنة دون اللقب لان الغالب في الكني
ان تكون حسنة والغالب في الالقاب ان تكون قبيحة فلا تسن
ولو كانت حسنة ويظهر تنديبها ان كانت من الابا غلا فيها من احد
الناس **قوله** ونجاح وينبغي ان يبادر لحاجته قبل الشمس خصوصا
في صبيحة يوم السبت فانه ورد انها تقضي كاينة ما كانت **قوله**
بت الليلة لم اقف فيه علي صحة او غيرها **قوله** في الحجون بفتح
الحاجبل مشرف علي المحصب او هو تربة اهل مكة والجبل يقال
له المعلي وورد انه قرا عليهم في مواطن عديدة **قوله** بجلوا
المشايخ اي عظموهم فينبغي القيام لاهل الفضل وامرا المسلمين
وعظمايهم لا من حيث ظلمهم بل من حيث كونهم ناصرين
للاسلام ان نصروه فتي الرملي وغيره واطالوا فيه انه يسن
القيام للسيد والعالم والامير اخذا من قصة سعد قوموا لسيدكم
وورد ما تزال امتي بخير ما وقر صغيرهم كبيرهم والمراد بالشيخ
من له فضيلة بعلم او شرف او سن لا لغناه وهذا الحديث
وما قبله لم يا في الجامع **قوله** بحسب امرئ اي يكفيه **قوله** في دين
بان يقال هذا اصلح هذا ولي او دنيا بان يقال هذا اغني هذا كريم
فان هذا يودي الي تكبره وورد من اشير له بالبنان فقد هلك **قوله**
من عصمه اي من العمل بمقتضي الاشارة من العجب والكبر وغير ذلك

قوله بخيل الناس وهو ابخل الناس وابخل من كلب بني يزيد الذي
بخل سعه لهم ليشهد واعلي الطريق وقوله من بخل بالسلام اي
علي من يعرفه او غيره **قوله** بدا اي ظهر وورد غريبا بين الناس
اي استغربه العرب لانهم كانوا عباد اصنام ويصلح بدا بالهمزة
اي ابتدا غريبا لان الشيطان اخرج الاصنام من سواحل جدة بضم
الجيم بعد اندراس ملة ابراهيم الخليل **قوله** وسيعود كما بدا اي
غريبا بان يكون من يتمسك ببعض الدين يعده الناس ورعا اهدا
مع انه انما عمل بمقتضي الواجب عليه ومن ذلك ما اذا راوا واحد يتحرز
عن لمس الولد الامرد يعتقدون انه ورع مع انه واجب فان لمس الامرد
حرام مطلقا ونظره حرام ان كان بشهوة والمراد بها عند الشافعية
ان يفرق بين الملتحي والامرد وعند الحنفية الانتصاب في الشاب
وميل القلب في الكبير فينبغي تقليده لمن ابتلي بذلك **قوله** للغربا لانهم
تحملوا الاسلام في الغربة اي فلهم الجنة بسبب ذلك لان الغربة
من لازمها انكسار القلوب وان عظمهم والمراد بالغريب من نوي
حاجة ثم رحل عنها بخلاف من نوي الاقامة والاستيطان في بلد فلا
يقال له غريب ولا يحصل له رتبة الشهادة فالنبي صلي الله عليه وسلم
لم يمت غريبا **قوله** يبركم بضم اليا من ابره وبفتحها من بره يبره اي
لم يبقه من عق اباه مرة عقه ولده مثلها كما جرب **قوله** وعفوا اي
عن نسا الخلق **قوله** زرقاني واخذ به بعض المذاهب وان البسملة قبل
التشهد في الصلاة **قوله** بالنور التام اي جز الهذه المسافة الطويلة
ولا يكون الا للمومنين في علامة الايمان المشي في الظلام للصبح او غيره
ومن خلا وقتا بلا عبادة يمشي علي الصراط في ظلمة بخلاف وقت
الطاعة **قوله** بطحان بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة
وهذه رواية المحدثين وضبطه اهل اللغة بفتح فكسر **قوله** علي
ترعة وفي رواية علي بركة من برك الجنة اي يكون في الاخرة هنالك

قوله بين

قوله بين يدي الساعة اي قريبا منها بالنظر الي نزول ادم من الجنة
فان بينه وبين القيامة سبعة الاف سنة والنبي صلي الله عليه وسلم
في اخرها الفنا واتفقوا علي ان الالف الثامن لا يكمل واما قبل ادم
فالزمن كثير جدا حتي ان ادم بين يدي الساعة بالنسبة له **قوله**
حتي يعبد الله وحده وعند اهل الله ان تعظيم الغير من حيث انه
غيره يكون شركا خفيا **قوله** بعض بني هاشم اي من حيث انهم من
بني هاشم والانصار من حيث انهم نصروه صلي الله عليه وسلم
اما من حيث قبائحهم وفعلهم القبيح فليس كفوا وقوله وبغض
العرب اي ولد اسماعيل لا الاعراب الذين في البوادي الذين هم
غوغا بل هم كالبهم والمراد بالعرب جنس العرب لكونهم من العرب
ولو كانوا كفارا وان كان يكرههم من حيث كفرهم **قوله** بالصلاة اي
صلاة العصر فانه ربما فات الوقت ولا يشعر وقوله حبط اي نقص نعم
ثوابه او بطل ان استحل ذلك لانها من افضل الصلوات بل هي
اشرفها لانها الصلاة الوسطي علي الراجح **قوله** بلغوا عني ان تقولوا
قال النبي صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي كذا وكذا فانه يصدق
عليه انه حدث عنه صلي الله عليه وسلم **قوله** وحدثوا اي
بما غلب علي الظن صدقه فان لهم حكايات عجيبة فيجوز ذكر
ما غلب علي الظن صدقه **قوله** ومن كذب علي متعمدا الخ اي
ولو في الترغيب والترهيب ومن اجتهد وقال انا اكذب له لا عليه
فهو مخطي في اجتهاده بالاجماع واما اذا اسري اليه من نقل اخرين
ولم يعلم مرتبه فلا يدخل في ذلك كالامام البيضاوي فانه ملا تفسيره
من الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة خصوصا في اخر كل سورة
فليتبوا امر بمعني الخبر شبه هيبته بهيئة المامور فادخل فيه لام
الامر ولا يجوز الكذب عليه ولو في الترغيبات ولو شطر كلمة وهو
من اكبر الكبائر بل قيل انه كفر فلا يجوز الا رواية الحديث الصحيح

او الحسن او الضعيف الذي لم يشتد ضعفه ويجوز نقله بل الرواية بالمعنى
اذا لم يخالف الرواية وبين انه بالمعنى ومن الكذب اللحن المغير للمعنى
وكذا الذي لم يغيره ان كان عمدا **قوله** قتيل الخ اي من قتيل واحد وقتول
متعددة ولم نر هذا الحديث في الجامع ولم يذكر احد حكمه لكنه
معمول به لانه في الاخباريات **قوله** بني الاسلام بمعنى ان له عمودا
وهو الشهادتان واركانا اربعة فاذا فقد ركن منها اختل وضعف
واذا فقدت الشهادتان عدم بالكلية لانهما دعامته ومعنى كونه
مبنيا عليها انه مركب منها فاذا وجدت حكم بالاسلام في الظاهر
واما الباطن فهو لله ولا يحكم باسلامه الا اذا اتى بالشهادتين مع
العطف وهذا فيمن لم يحكم باسلامه اما من يحكم باسلامه تبعا
لوالديه او سابيه فلا يشترط نطق بل لو تركهما في عمره كله لم
يحكم بكفره فكالامام مالك لا يشترط لفظ الشهادة بل لو قال
لا اله الا الله محمد رسول الله كفى ونشترط الموالاة ولا يضر
الفصل بسيدنا **قوله** بورك اي فينبغي للشخص ان يبادر بالامور
ولو دنيوية بل هي فرض كفاية لمن كان له كسب اما من لم يكن له
كسب ينفقه على عياله فهي فرض عين والحاصل ان الصنائع
اذا لم تكن فرض عين بان لم يتعين عليه ذلك للانفاق فهي فرض
كفاية فينبغي المبادرة اليها كسائر الخيرات والاخلاص فيها
فيقصد بها الانفاق على العيال **قوله** بها اي بهذه المرأة **قوله**
فاسترقوها ومن عرف بالعين حبس ويجري عليه من بيت المال
وفي الحديث ان كان شي يعد قضاء الله وقدره فالعين اي ان
الله يخلق عندها الضرر ولا يجوز المعاينة على الانبياء واما
ما ورد ان نبيا عان قومه فهو ضعيف بل موضوع لا يجوز ذكره
او ان الرواية في ولي فضعت في نبي **قوله** بلال لم يبين رتبته
ولا رتبة سابقه وهذا الذي استخلصه ابو بكر من الكفار واعتقه

قوله ترك

قوله ترك الصلاة وقد قال احمد ان تركها كفر وقال الجمهور
محله اذا استحل او استخف تركها وبهذا يكفر اجماعا اما كسلا فلا
يكفر عند الجمهور بل يقتل حدا ويكون السيف مطهرا له ويدفن
في مقابر المسلمين واما عند احمد فيقتل كفرا **قوله** عند تخيل
اي تكبر او تخيل ان عنده ما يكبره من الكمالات فان الانسان
وان بلغ في العلم او العمل او النسب ما بلغ ولكنه لا ينفعه ذلك للرياء
في العلم والعمل ولعدم تحقق نسبه هل على فروجهن اقفال
والعبرة بالقبول ولا يتحقق الا بالموت على الايمان واتى بذلك
فلذلك لا ينبغي احتقار الكافر من حيث ذاته لانه قد يختم له بالسعادة
وللمفتقر بالشقاوة نعوذ بالله **قوله** واختال اي اعجب بنفسه
والاعجاب حالة تقوم في القلب وهو من افات الصلحاء فضلا
عن غيرهم فقد يقول الواحد اوديت العبادات على حقها وقد قالت
اهل الجنة ما عبدناك حق عبادتك وقوله ونسي الخ فانه ما دام
الانسان ذاكر مولاه لم يحصل منه اختيال وقوله تجبر اي تكبر
على عباد الله واعتدى هو لازم لما قبله غالبا ونسي الجبار الخ
فاذا غضب الانسان فينبغي ان يتذكر الجبار فان غضب الله
لا يرد وغضب الانسان يرجع لوقته **قوله** عتا من العتو
وهو شدة الطغيان **قوله** المبتدا وهو نطفة قذرة قبل
نجاستها والمنتهى ان يكون جيفة منتنة لا يقدر احد على
شمها بل هو حامل للنجاسة ومع ذلك يتكبر ويقول انا **قوله**
يختل الدنيا الخ بان يزهدها اولا وثانيا تقبل عليه ومع ذلك يأخذ
الكثير ويرد القليل **قوله** بالشبهات كان يعطي شيئا على انه صالح
او عالم او شريف ومع ذلك يعرف من نفسه انه ليس كذلك فيجب
عليه رده ويحرم اخذه وكذا اذا كذب في ثمن البيع **قوله** طمع يقوده
اي طمع في الدنيا كلما فارقت له بارقة طمع ذهب اليها والطمع

على القلوب كالضفادع الشوه المخلقة قوله هو اي ميل لكمال او جاه
او رياسة او غير ذلك قوله رغب اي طمع بذله اي بمونه ولو
سيل الطمع ما ابوك فقال الشك في المقدار ولو سيل ما صنعتك
فقال الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان قوله فلم يصل على
اي انه البخلا من ترك الصلاة لا سيما في حق سيده لا سيما اذا
كان يعطي عليه الاجر لا سيما اذا كان يضاعف له الاجر ولذا
اوجبها بعضهم كلما ذكر قوله البر لاشك انما اعظم ما يكون
وهو موافقة الاوامر والنواهي واعظمها حسن الخلق اولا اثم
ينشا عنه البر او على حد الحج عرفة اي معظمه قوله ما حاك
هذا من العلامات التي يعمل بها الانسان في حق نفسه قوله ان
يطلع عليه فان للقلوب اتصالا بالعالم العلوي فتعرف الحرام من
الحلال بالقا الله ذلك فيها قوله الناس زاد في رواية وان
افتوك اي بخلافه فلا تعتمد عليهم قوله موكل بالمنطق فربما
دعا على ولده في وقت حماقته او على صاحبه فيقع وقوله
عير رجلا اي كلمه على قصد التشفي منه واحتقاره ولو كان
مرتكب الحرام ولذلك جعل الشارع له حدودا خاصا ولم يرض
بالاحاد ولا بالضرب والجرسة بما يفعل في الاسواق واما لو
لم يقصد تعييره بل كلمه لنصيحة حاله وصعوبته عليه فذاك
شي اخر قوله فان صدقا اي في قولهما لانهما من فعل الجاهلية
قوله وان كتما وكذبا اي في صفة المبيع والثمن فالبركة مع الصدق
فليقل خيرا او ليصمت او ينزل على لا اقول على سعره فان قال
وكذب فهو من اكل اموال الناس قوله تابعوا المراد انهما لا يتركان
بل ياتي القادر بهما قوله قدر ولا يقول قد اديت فرضي
وليس المراد المتابعة بفعل العمرة بعد الحج اي اكثروا منهما على حسب
الامكان قوله الكير هو آلة النفخ التي تمتلي بالهوا قوله المبرورة

قوله بان لا يخالطها ذنب او تكون مقبولة او من مال حلال
قوله الا الجنة ولذا كان افضل العبادات بعد الصلاة لانه اشتمل
على المالية والبدنية وما اشتمل عليهما افضل من غيره ما لم يرد
تفضيل غيره عليه كالصلاة قوله تبا اي خسرانا للذهب الخ
قالوا يا رسول الله ماذا نتخذ قال قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وزوجة
صالحة وما ذكره المص حديث تام وان ترتب عليه سوالهم
والجواب عنه فهما حديث اخر فسقط ما للمناوي من اعتراضه
على الجامع قوله عن ذنب الخ اي الذنب العرفي اي الشرعي اي
لا يشنع عليه اذا فعل ذنبا شرعيا وان كان يحد او يعزر عليه
والمراد بالسخي هو ما يعطي ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي فان
لم يكن كذلك لا يقال له سخي حتى لو كان شخص يستحق عشرة فاعطاه
اثني عشرة فهو اسراف لا سخا قوله وزلة العالم اي العامل
بعلمه العارف بالسنة لان الشي اذا اطلق انصرف الى فرده
الكامل ومعنى المجاوزة عن زلته ان لا يشنع عليه ولا ينهر وكذلك
الامام العادل بخلاف السخي فانه يعزر لكن لا يشنع عليه قوله من
رمضان وقيل هي موجودة في ليلة من جميع السنة واعلم
ان الوارد في ليلة النصف من شعبان مبني على انها ليلة القدر كما
بينه الاجهوري في فضايل رمضان وان كان لليلة النصف فضل
اخر قوله تخيروا لنطفكم فان العرق دساس كما في رواية فينبغي
تحري الاصول الطيبة ولذلك لم يجدوا التسري فان وقع بتخير طيبة
النسب ولو كافرة لان طيب النسب لا يتوقف على الاسلام قوله
الاكفا اي المساوي للزوجة في الكفاة قوله لم يضع دا اي ولو
معضلا لنعم من غلب عليه التوكل القلبي فالامر ظاهر ومن لم يغلب
عليه التوكل فالمطلوب في حقه التداوي وورد عن الصديق انه قيل
له نأتي لك بطبيب فقال الطبيب امرضني ومن امرضني يشفيني

قوله الهرم بفتح الها والرا لانه لا ينفك احد عنه فلا دوا له
عادة وفي رواية الموت قوله فالحبر اي الاشرف والافضل واحدا
واحدا قوله هذه اي الحثالة بضم الحا وفتح المثلثة الاشيا الحقيرة
التافهة وهذا امر يمكن امضاوه في اسرع مدة قوله ترك دانق
من الحرام وفي رواية ترك ذرة مما حرم الله خير من عبادة
الثقلين اي العبادة السنية دون الواجبة وهذا على سبيل
المبالغة والمبالغة من قبيل الصدق ما لم تقم قرينة على الكذب
نحو يحيا فك كل احد حتى النطف في الارحام فان هذا كذب بحق
فان النطف لا تخاف من المخاطب قوله ثمانين الف حجة هكذا
في هذه الرواية وفي رواية ثمانين حجة باسقاط الف قوله
الودود اي حسنة الخلق ويعرف ذلك بحسن سيرتها او سيرة
اباها وترف الولود باقاربها من النسا قوله مكاثر اي وكل
ما فعل العبد يكتب لمعلميه واصوله المسلمين مثله وللنبي صلى
الله عليه وسلم امثاله لكن لا ينبغي ان يقال السيد ينتفع ويرتفع
بعبده قوله تسحروا ليس هذا من قبيل الارشاديات بل من قبيل
السنيات ولذلك قالت العلما انه سنة وليس المراد ان يملا بطنه
بالاكل والشرب بل ياكل بقدر ما يمنع ضعفه قوله تشهد الارض
الخ اي اذا انكر بان يجعل الله فيها حاسة قوله من النار اي فاذا
تصدق كانت له حجابا من النار والمراد بالصدقة المندوبة
اما الواجبة فلا حيلة له فيها وعبر بالفكاك لانه اذا استحق
الانسان النار فكانه في اسر فاذا تصدق انفك وورد ان الصدقة
تتقاتل مع البلا بين السما والارض فتغلبه الصدقة وهي مانعة
للبلا قوله تضاعف بحذف احدى التائين قوله الحسنات اي
الاعمال من صدقة وصلة وبر وغير ذلك وقد جرت عادة الله
انه يضاعف في الاوقات الطيبة كليلة القدر ورمضان وكذا

يضاعف

يضاعف في المكان والاشخاص قوله يوم الجمعة اي لانه عيد
والكريم يزيد فيه العطا فينبغي للعبد فيه اكثار الخير قوله في بيته
فينبغي في النفل المطلق ان يكون في بيته فان لم يكن ففي نحو خلوة
فان لم يكن ففي محل خال في المسجد واما الفرض وتوابع الفرض
التي قبله وكذا بعده ان كسل عنها فيصليها في المسجد وكذا سنة
الجمعة في المسجد افضل قوله كفضل الخ مقتضاه ان صلاة النفل
في بيته تزيد على صلاته عند الناس بسبع وعشرين درجة
تامل قوله تعلموا اي فالعلم ليس مقصودا لذاته بل للعمل به ومن
العمل ان يقصد بالعلم وجه الله تعالى فاذا قصد التنفل بالعلم
فهو من جملة العمل وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن
اي ليخلص وينجو وهذا التنفير من عدم العمل بالعلم او المراد لن يعمل
بمقتضاه اصلا ومنه العلم بالله فاذا تركه ونوكا فر قوله تغطية الراس
اي حقيقته بوضع نحو عرقية وقيل تغطيته فوق العمامة بنحو
طيلسان وهو الظاهر كما يدل عليه اخر الحديث قوله فقه اي من
فقه الرجل اي من مقتضى فقهه لانه ينكف بها عن كثير من النظر
المحرم وتنكف المراة عن النظر اليه المحرم قوله بالليل وهذا يدل على
ان المراد بالتغطية الطيلسة وهو وضع نحو الشال على راسه قوله
ريبة اي لانه ربما كان قاتلا او ذاهبا لمعصية قوله تفكر ساعة
اي في عجايب مخلوقات الله كاجرايه البحار وخلق السموات وساير
مصنوعاته فاذا نظر بعين الاعتبار وعلم اتصاف المولى بجميع
الكمالات وتاب من ذنبه فانه يعطي ثوابا بقدر ما وصل اليه
عين بصيرته قوله خير اي لانه من اعمال القلوب وعمل القلب
افضل من عمل الجوارح قوله تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته
وعجايب مصنوعاته كما تقدم قوله ولا تفكروا في الله اي لانه
لا يعلم الا بصفاته ولم نعلم حقيقتها وتعلقها بنا لا ندرك كيفيته

غاية لامران الدليل دل على ذلك وما دام العقل موجود الاناتي
المشاهدة عندهم ولذا اذا رفع الحجاب عنهم سقط التكليف عنهم
لزوال العقل وما يدركونه نوع مشاهدة يتنعمون به ومع ذلك
لا يحيطون بالكنه قوله في الله اي لان الله حجب عقول خلقه عن
ادراك كنه ذاته العلية لا يحيط بها عقل احد وكذلك تعلق صفاته
بالمخلوقات لا يدركه العقول فالعقول محجوبة عن ادراك تعلق
قدرته او ارادته او سمعه بالمخلوقات ولا ينبغي للعبد ان يتفكر في الله
لئلا يؤدي به الي ان يقول من خلق الله لان الله تعالى قديم غير
مخلوق انتهى قوله فتهلكوا اي بموافقة الشيطان في الهلاك لانه
يقول للعبد من خلق كذا من خلق كذا فيقول العبد الله ثم يقول له
من خلق الله مع ان الله قديم ازلي لا خالق له فينبغي للعبد ان يقول
حينئذ امنت بالله الله خالق كل شيء قوله تقوى الله اي التحرز
عن المعاصي راس كل حكمة اي لانه يتصلح بالتقوى امور الدين
والدنيا وهو المقصود من الحكمة قوله تقول النار اي نار جهنم
التي لا يقدر احد عليها حتى ان نار الدنيا جزء صغير منها ومع ذلك لم
ينتفع بها حتى غمست في البحر سبعين مرة قوله فقد اطفا نورك
الخ اشارة الي ان الشيء ينضر بضده اذ النور حقيقة مستقلة
ولذا خلق منه سبحانه بعض احبابه وهو غير العناصر الاربعة
ولذا قالوا الملك جسم نوراني قادر على التشكل بذاته بخلاف الجني
فالنور بعودته يطفي النار قوله تكفيك قراءة الخ محمول عند الشافعية
علي المسبوق او القراءة المندوبة جمعا بين الادلة كخبر لا صلاة لمن
لم يقرا بفاتحة الكتاب واما عند الحنفية ومالك فهو معمول به
في القراءة الواجبة قوله تلك الروضة اي الروضة الكاملة روضة
الاسلام لانه ينتفع بها دنيا بدفع القتل ونحوه واخرى بدفع
العذاب وهو الاسلام قوله تمام النعمة والنعمة ملايم تحمد عاقبته

وعلي

وعلي هذا فلا نعمة لله علي الكافر لان تمام النعمة هو الموت
علي الايمان ودخول الجنة وقيل النعمة لين العيش وخصبه
واما قول ابن عطاء الله نعمتان ما خلا موجود منهما نعمة الامداد
ونعمة الايجاد فالمراد بالنعمة عنده مطلق الملايم قوله لا ربح
لها وقد شوهد ان من تزوج امراة لاجل مالها افتقر
او لاجل حسبها لم يزده الله او لجمالها اذله الله ومن تزوج امراة
لدينها رحمه الله قوله تربت يداك اي التصقت يداك بالتراب
ان لم تفعل وهذا الدعا من باب التلطف وهذا جري علي عادة
العرب في هذا الدعا ولم يقصد معناه وقد طلب صلى الله عليه
وسلم من ربه ان يجعل دعاه علي المسلم كفارة له او هو دعا
علي من عاند قوله تهادوا اي من الجانبين بان يقبل الهدية
ويجازي عليها وذلك سنة وشرطها الاخلاص وان لا يكون
من حرام ولا شبهة وان يجازي عليها وان لا يكون فيه اذلال
للاخذ وان تكون لوجه الله لا لغرض دنيوي ولذلك لا تسن
في هذه الازمان لان فيها المنة والحرام والاذلال قوله تواصلوا
اي فيصل رحمه واخوة الاسلام او شيخه بذلك فينبغي ان يكتب له
كتابا او كتابين في السنة قوله كمن لا ذنب له صحيح الي هنا واما بعده
فقد ورد وقفه من طرق لكنه معمول به في الفضائل قوله كان عليه
اي لان الاذية ولو للفاسق بغير الوجه الشرعي حرام من الكباير
قوله الصدوق اي الذي لا يكذب في سلعته ولا يمدحها فان كان
ولا بد فليقل انظرها بعينك وكان الجلال المحلي تاجرا في القماش
فكان اذا جاءه رجل يشتري مقطعا فتحه له كله وقال فيه هنا
قطع وهنا عيب وهكذا وقليل ما هم ولذلك كان ثوابه عظيما قوله
التدبير نصف العيش اي ونصفه الاخر شرا الشيء في وقت
رخصه مثلا واما التدبير المذموم فهو في السوال اذ كان يدبر

خديعة اوجاها او نحو ذلك واما قول ابن عطاء الله في التنوير
في اسقاط التدبير ان كان ولا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر فهو
محمول على اهل الكمال ولذا قال بعضهم التنوير اثبات التدبير ولكل
وجهه قوله والتردد اي ان لم يترتب عليه معصية والنصف
الاخر مراعاة جانب الربوبية قوله الهرم بفتح الها والراء
ونصفه الاخر طول المدة قوله التسويف اي قول الانسان
سوف اتوب سوف افعل خيرا قوله احب اليه اي بحسب
الميل القلبي بحيث يوثر ما امر به الله ورسوله على غيره اي
بان يكون له ميل روحاني واما الحب بمعنى التعظيم فهو من لوازم
الايمان وعلامة الحب بالمعنى الاول ان الانسان يحب الموت
لاجل المشاهدة ولا يبالي بذنوب ولا غيره واما قول الزمخشري
محبة العبد لربه طاعته ومحبة الله للعبد اثابته فقال السعد
ذلك مبالغة من الحب قوله لا يحبه الله اي لا لغرض اخر كالولاية
وكونه شيخا له يريد السلوك عليه فان حب العالم لعلمه
ونحوه وان كان فيه الثواب لكن ليس من هذا القبيل وعلامة
الحب لله ان يستوي عنده الشيخ وغيره وذلك لا يكون الا اذا
احبه لكونه اخا في الله وهذا سبب حب الله قوله ان يعود
هذا محمول على من اسلم بعد ان كان كافرا كالصحابة او المراد بالعود
الدخول وقوله كما يكره ان يلقى في النار اي لان الكفر يوجب الخلود
فيها قوله احلف عليهن اي ولا يحلف الرسول عليه الصلاة والسلام
الا صدقا قوله من له سهم اي حظ قوله او سهم الاسلام اي
اجزاؤه قوله ولا يتولى الله عبدا في الدنيا بان يكون له وليا
ونصيرا ومعينا في الدنيا الحسية فلا يفوته في الدار الاخرة قوله
ولا يحب رجل الخ ومن اسرار المحبة ان من احب شيا كان مع من
احب ولذا قال صلى الله عليه وسلم للسايل متى الساعة قال

ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت قوله
لا يستر الله عبدا اي عيوبه فان العبد لا يخلو عن عيب ونقص فان
الانسان ناقص والناقص لا ياتي الا بالنقص ولما كان الله تعالى في غاية
الكمال لا يفعل الا الكمال وقد قيل لابي يزيد البسطامي في الطواف من
قبل الله لو اطلع الناس على روبتك لرجموك فقال ولو اطلعوا على سعة
رحمتك ما عبدوك قوله والرحبة فلا يقبل منه فقوله سهو
في الثلاثة لكن يدين به باطنا قوله لا شك فيهن فينبغي للولد ان لا يدعو
لولده الا بخير قوله دعوة الوالد على ولده اي او لولده اذا دعا له
بقانون الشرع بخلاف ما اذا دعا له بغير لايق به نحو اللهم ارزق
ولدي السلطنة وليس من اهلها قوله المسافر لانه ضيف الله
والضيف عادته التذلل على مضيفه والكريم يقبل تذلل ضيفه قوله
المظلوم اي الذي ليس لاحد عنده مظلمة كما سياتي في حديث فينبغي
ان يخلص الانسان نفسه من الظلم ثم يدعو على ظالمه برفق وقد
جوز العلماء ان يدعو على الظالم بسو الخاتمة تطييبا لخاطره وهو اخ
اذا كان مسلما قوله ثلاث هذه الثلاث انما تعد اذا كانت سببا
للسعادة الاخروية بخلاف الشغف بالمال وحب الدنيا والمسكن
فمقول من سعادة اي السعادة الدنيوية التي يترتب غالبا عليها
السعادة الاخروية المعتبرة قوله درجات اي يترقى بها
الشخص وقدم المهلكات لتجتنب ثم المنجيات لانه ضدها ثم
الكفارات ترغيبا في فعلها ثم الدرجات التي يترقى بها الشخص
قوله فشح مطاع وان النفوس مجبولة على الشح ولا يتاتى خلو
الشح منه ولا يدعي انه خالص منه والمذموم انما هو المطاع في المال
والمروة والعلم وغير ذلك من حقوق الله وحقوق عباده اما غير
المطاع فلا يضر ومن يوق شح نفسه الاية قوله متبع اي مطلق
الميل للشهوات فلا يضر لان الانسان لا يخلو منه قوله واعجاب الخ

فيزهو به وهو سبب الكبر واحتقار الناس فلذا كان من الكبائر وقد
روي ان الملائكة خافوا من مكر الله حين اطلعوا علي ان بعضهم يطرد
فقالوا لابليس ادع لنا فدعا لهم ولم يدع لنفسه لاعجابه بعبادته
وظنه انه لا يطرد فكان هو المطرود قوله فالعدل الخ فهو علامة
علي النجاة فاذا كان الانسان يعمل في الحالين بان يحكم علي نفسه
في الغضب والرضا بخلاف ما اذا كان خاصم يجبر فانه هالك ومن
دوا الغضب استحضار غضب الرب وانتقامه والوضوء فانه من
النار والما يطفيها قوله والقصد في الفقر اي فلم يطلع الي الدنب
فلو كان غنيا فليصرف ماله في الخير ولا يتوسع في الماكول فيكون
اسرافا والمراد بالقصد ان يجوع يوما ويشبع يوما قوله في السر
والعلانية فان كان يخافه في العلانية فقط فهو علامة الهلاك واهلك
منه من لا يخافه اصلا فهو متجاهر قوله فانتظار الصلاة اي في جماعة
قوله في السبرات اي من الاوقات الباردة ولا يكفي دهن العضو بالما
فلا بد من سيلان الما علي ساير العضو سوا كانت قطرة او زايدا
وان لم يجب الدلك عند بعض الايمة وخص السبرات ليلا يتوهم ان
الدهن فيها يكفي وقد اشتهر عن بعض المالكية انه يكفي دهن العضو
وانه متي قطرت قطرة واحدة كفي وليس كذلك عندهم ولو فرض
ان القطرة تعم جميع العضو سيلانا جاز اجماعا قوله ونقل الاقدام
الي الجماعات فكل خطوة بحسنة والحسنة بعشر امثالها قوله
فاطعام الطعام اي زيادة علي قدر الواجب فالواجب لا يكفي في الكرم
اذ لا حيلة فيه للكلف قوله وافشا السلام اي علي من يعرفه
ومن لم يعرفه والمراد انه يكون دابه ان لا يخص به احدا بل يكون
سلامه عليه لكونه اخا في الاسلام ولا يجوز ابتدا السلام علي الكافر
بل ولا تعظيمه بنحو صبحك الله بالخير لان السلام تحية وامان
فيحرم علي الكافر وان غلط سن ان يقول رددت سلامي ولو

قالها

قالها الكافر قيل له وعليك قوله الما اي المباح الفاضل عن الحاجة
قوله والكلا اي العشب المباح فلا يتحجر عليه اذا فضل عن حاجته
وكذا النار قوله ثلاث من رياض الجنة اي خلقت منها او هي سبب في دخول
الرياض قوله ثلاث حق علي الله يعني ان الله تكفل باعانتهم وقوله
المجاهد اي لله قوله يريد الادا اي ليصير كاملا معتبرا في الجمعة والولايات
قوله العفاف اي عفاف نفسه عن الحرام وذلك ان يتزوج ذات
الدنيا بذات الجمال والمال والتزوج لاجل العفاف سنة ولخوف الزنا
والمحرمات واجب واما قوله صلى الله عليه وسلم خيركم بعد الالف
من لا زوجة له ولا ولد فلعله محمول علي من لم يسلك سبيل السنة
بخلاف ما اذا قصد العفاف قوله علي كثبان المسك اي بان يدخل
الجنة مع السابقين ولذا قيل يكفي في التقصير ان لا يدخل مع السابقين
وان غفر له فيكون الكثبان في الجنة ويحتمل انها في الموقف قوله
يغبطهم الاولون الخ ويجاب عن الانبيا حيث لم يدخلوا مع السابقين
وان جلت رتبتهم فانهم مشغولون بالله باطنا ويخلص الخلايق
من ورطاتهم بخلاف بعض الصلحا فهم مشغولون بالله تعالي
وقوله عبد ادي الخ وهذا هو الولي الشرعي واما الولي الحقيقي فهو
من تولي الله امره وقد يكون مقصرا او الاول اعلي وزيارته لمواليه
وهم به راضون اي في تقواه وتخفيفاته وتحرزاته فهذا قايم بحق الله
وحق هولا المصلين قوله ورجل ينادي الخ هو المؤذن وهم اطول
الناس اعناقا يوم القيامة والاذان افضل العبادات وليس القصد
ان يؤذن علي المنارة بل ولو في بيته او عشيرته قوله ثلاثة لا تنال
منهم الخ هذا علي سبيل المبالغة فكان عذابهم محقق قوله وعصي
امامه اي الذي صحت امامته وان فسق بعد ذلك قوله وقد كفاها
تبدل لزيادة العذاب والا فالتبرج علي الرجال لا يجوز ابدا قوله
لوالديه اي الخارج عن طاعتهما في غير المعصية قوله لا يدخلون

الجنة اي مع السابقين ما لم يتوبوا قوله والديوث هو الذي متسبب
في الفساد لشخص اخر سوا في اهله او غيرهم وكذا الاقرار علي الفساد
المحقق مع القدرة علي الازالة قوله ورجلة النسا اي يبدء في اليوم والكبد
ثلاثمائة وستين ختمة وكان النووي يدرس اثنا عشر حصة ويولف
ويحصل كتبا ومع ذلك لم يعش الا خمسة واربعين سنة المتشبهة بالرجال
منطقا وعكسا كعكسه قوله وذو العلم تراهان العالم من حيث علمه
كفر بانفاق او من حيث ذاته فلا يكفر بانفاق فان اطلق فلا يكفر عند الائمة
الثلاثة كما اذا قال لانسان يا كافر وقال ملا علي يكفر قوله ولا ينظر
اي نظر رحمة وقوله ولا يزكيهم اي يطهرهم بالستر قوله المسبل
ازاره اي عجبا اما اذا كان للستر وليعرف فيسال فلا يضر الا اذا كان
لا يحترز من النجاسة خصوصا في المشي امام الجنازة قوله شيا
اي من مال او جاه او غير ذلك كتعليم فلا ينبغي ذكر ما يعطيه واما
التحديث بالنعمة فلا يكون الا للكمل قوله رجل كانت تحته امراة اي
لا يناسب في وقوعه في غيبته لها واذيتها وهو حجاب عن اجابة
الدعا فيجب طلاقها ان توقفت طاعته عليها قوله من المنة اي
ان الله اباحها بذلك فكانت شبيهة بالثمن في التسبب قوله عند
الندا اي الاذان او الاقامة وكذا الصلاة جامعة لان ذلك وقت اقبال
من المولي علي عباده وهو كريم قادر وكذا حال نزول المطر لانه
وقت رحمة قوله الثلث والثلث كثير وينبغي القبول ان كان من حلال
فان كان غنيا تصدق بها علي الميت فيحصل له ثوابان قوله
في امراتك اي وان وجب فيثاب عليه ثواب الصدقة الواجبة
وكذا ما ياكله الشخص اذا قصد به التقوي علي الطاعة ومثل
امراتك من يلزمك نفقته قوله من سك المليس بضم السين
وتشديد الكاف اي من طيبه ويطلق علي الطرح الرقيق اي
الغايط الرقيق ويناسب هنا لانه ناشي عنه او انه مخلوق منه

فاذا

فاذا شم الشيطان رايحة طيبة هلك ام اي واذا شم رايحة خبيثة
قبل ونشط قوله تعرب عن نفسها وهذا الاستيذان يسن الاشهاد
عليه فالاشهاد شرط في العقد لا في التوكيل فالعقد صحيح وان لم
يعلم الاذن فان انكرت بعده حكم القاضي بالفسخ قوله جار الدار
ثم قلب الاصل دار الجار والمراد بالجار الملاصق عند ابي حنيفة
والمشترك عند الشافعي والحديث صحيح استدل به ابو حنيفة
علي ان الجار له اخذ الشفعة في جار جاره وان لم يكن مشاركا له وحمله
الشافعي علي الجار الشريك علي طريق الشيوع لكن اذا قضي الحاكم
بالشفعة جاز للشافعي الاخذ ظاهرا او باطنا فلو قلد ابا حنيفة جاز ايضا
قوله جبلت اي طبعت وفطرت قوله علي حب من احسن الخ
واذا نظر الي الحقيقة وجد المحسن الحقيق هو الله فتكون النفوس
مجبولة علي حب الله وهذا اول باب من ابواب الجنة فانه اذا اراد
محبة الجبار لا علي تذكر نعمه عليه قوله اكثروا الخ هو معني التجديد
بهذه الجملة بدل من جددوا وهذا التجديد معناه التاكيد اي اكدوه
شيا بعد شي لا تجديده بعد ان يذهب لانه كفر وقوله من قول
لا اله الا الله لانها العلامة ظاهرا وباطنا ينبغي ان يكثر منها
لانه بها يزيد الايمان ويتنور القلب ولذلك كانت سنة عند المحتضر
فيلقن بلا اله الا الله ولا يقال له اشهد ان لا اله الا الله ولا يقال
قل لا اله الا الله واذا قالها الحاضر سكت حتي تكلم المحتضر كلمة
اخري ولا يلح عليه بقول قل لئلا يكون سببا في كفره لانه قد يكون
مشغولا قوله جبير وكان جميلا حتي قال عمر انه يوسف هذه
الامة وكان طوله ستة اذرع وقوله منا اهل البيت اي الذين من
خصايصهم انهم لا يخلدون في النار اي ملحق بها في العفا بل
لا في ساير الاحكام الدنيوية بل الشريف من جهة الام لا يجري
عليه احكام الشرف بل لا يدخل في الوقف والوصية للاشراف

وان كان في الاخت كالشريف من جهة الاب ومن خصايص اهل
البيت الموت علي الايمان يعني متي علم انه شريف مات علي الايمان
جزما قوله ظهر لبطن اي ان ذريته التي من اولاده الذكور او الاناث
كذلك او المعني انا له ظهير كما ان البطن له ظهر قوله جزوا الشوارب
واختلف هل الافضل قصها او حلقها او معناه حلق البعض وابقا
البعض وعليه عمل المتفقة وقال الشافعي الاولي الحلق ومالك القص
وبالجملة فابقاوه بدعة واخذه سنة لان طوله يورث بشاعة
خصوصا عند اكل الادهان قوله يتراحم الخلق وخص الرحمة
بمن في قلبه نور بخلاف الظلمة او مفاد الحديث ان الرحمة في الاخرة
اوسع بكثير قوله جف القلم اي جفت الصحف وتم الامر فلا
يوجد الا ما قدره الله في ازله ولذلك قال الغزالي ليس في الامكان
ابدع مما كان اي ليس في الامكان الوقوعي اي لا يقع ابدع مما وقع
وان كان في القدرة الالهية ابدع منه فقد جف القلم بما هو كاين
قوله جلسا الله اي المتلذذون بخطابه ورويته اهل الورع وهو
ترك ما فيه الشبهة نحو ان يكون في كيس دراهم من حلال وحرام
فيترك الجميع والزهد ترك ما زاد علي الحاجة من الحلال فهو اعلي من
الورع واما ترك الحرام فهو لازم لكل مسلم قوله جمال الرجل اي من
جمالته وزينته اي مما يجمله ويحسنه ويعلي قدره بين الناس
فصاحة لسانه قوله صبيانكم فيحرم ادخالهم المساجد ان لزم
تقذيره لا بعينه والحاصل انه متي لزم التقذير في المسجد
حرم والا فلا ولذلك لا يحرم الوضوء في المسجد ويحرم القا القمل الميت
فيه لانه يقذره ويحرم اكل الفول فيه اذا كان فيه رطوبة كالذي
ياكله المجاورون فانه يبل الحصير ويقذره بخلاف الجاف فلا
يحرم قوله وجبروها اي بخروها قوله ابن ماجه ضعيف
معمول به في الفضايل قوله الحج والعمرة انما كانا جهادا اي

كالجهاد لان فيهما افعالا شاقة ومخالفة للنفس بالتجرد ونحوه واشق
الجهاد مخالفة النفس والمراد انهما كالجهاد في الثواب لا في تكفير
الكبائر لانه لا يكفرها الا الحج المبرور اذا مات فيه او عقبه قبل ان
يستطيع رد المظالم وكذا التوبة وان كان في ظواهر الاحاديث
ان بعض الاعمال يكفر الكباير غير ما ذكر لكن احط كلام اهل الظاهر
علي الحج المبرور والتوبة فقط وفي الحديث بشري بعظم ثواب
الحج والعمرة قوله جودوا اي بما في ايديكم وهكذا اجريت عادة
الاوليا بالفتوة قوله الجالب اي للتجارة كالغلال مرزوق لانه
يسهل علي الناس بالسعر الخفيف بل وان باع بالسعر الجاري لان
هذا من الصدقة علي اهل هذه البلد حيث حمل عنهم المشقة
قوله والمحتكر اي الذي يشتري القوت في زمن الغلا ويمسكها فيه
ليبيعها باغلي بخلاف غير القوت وغير زمن الغلا كما هو معروف
ومن الاحتكار ان يحكر علي القوت ويرسله الي النواحي من البلاد
للكفرة وغيرهم ويمنعه عن ارباب نواحيه فيضيق عليهم
الحلال ومثل القوت في هذا غيره من ملبوس وغيره فهذا حرام من
الكباير ملعون فاعله قوله الجمعة اي صلاة الجمعة الاولي مع
انتظاره لصلاة الجمعة الاخري وصلاتها قوله تغش بغين معجمة
اي فان الكباير لا تكفر بذلك بل لها مكفرات اخر كالتوبة وان
كانت تكفر صغايره وهذا هو الاقرب وقيل ما لم تغش الكباير
تقييد لتكفير الصغاير اي لا تكفر الصغاير الا اذا اجتنبت الكباير
فالاول اقرب للكرم قوله للجنة المقصود من ذلك بيان الجنة ليعمل
طمعا فيها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل
العاملون بل المقام الاعلي عندهم ان لا يعمل لاجل جنة ولا نجاة
من نار وقال علي المراتب ان يعمل لله تعالي لا للجنة ولا غيرها
واوسطها ان يعمل لغرض الثواب وخوف العقاب وادناها

ان يعمل لاجل النعم الدنيوية لكن يقصد ان ينعم الله عليه بالعافية والرزق
لا لاجل اعطا الناس له اهـ ووصف الجنة بما ذكر ترغيب للقريب
فان ذهبها ليس كذهب الدنيا فان ذهب الدنيا وفضتها لابد ان تلقى
في النار لعبادة اهلها له فان كل شيء ما عبد من دون الله يلقى في النار
تعذيبا لعابديه حتى الشمس والقمر الا العزير وعيسى قوله وملاطها
اي الطين التي تلط به الحايط وتبني به قوله المسك ولا يضر تركهم
الروايح الطيبة لانها واردة على الارواح بخلاف الدنيا فانها تضعف
الاجساد قوله الاذفر بالمعجمة اي طيب الرايحة او شديدها او لونه
ابيض قوله لا ييأس بالموحدة اي لا يحصل له بوس ويحتمل ان تكون
بالمثناة التحتية من اليأس وهو القنوط قوله حامل القران اي
عن ظهر قلب باي رواية من السبع او ملفقة قوله الاسلام لان
العرب انهم كانوا يعطون الراية في الحرب للشجاع الكبير فحامل
القران شبيه به في الشرف اي هو كحامل الراية الاشرف من
غيره وهو محمول بدقايق الفضايل لان تعظيم اهل الكتاب والعلم
محمود قوله الي من دنياكم اي واما بالنسبة اليه فهي من امور الاخرة
فهي وان كانت من دنياكم فهي من اخراه صلى الله عليه وسلم اما
الطيب فلمحبة الملايكة ولذا يثاب عليه الانسان اذا قصد ذلك
واما النسا فلاجل اداحق النسا والعفة قوله قرت عيني اي لما
يحصل من المشاهدة القلبية والمناجاة اللفظية قوله ولا احد مثل
اي التي يدعوها على ظالمه لاي مظلمة كانت قوله عن ابيك
فالحج والعمرة يقبلان النيابة قوله الترمذي لم يذكروا مرتبته لكن
ظاهر سكوت شراح الجامع انه صحيح قوله حدثني جبريل يحتمل
ان جبريل تلقفه تلقفا روحانيا فحدث به النبي بالمعنى فلا يكون
قدسيا ويحتمل ان الله القاه عليه بلفظه فيكون قدسيا بنا على
الاصح في القدسي انه ما نزل بلفظ على النبي صلى الله عليه وسلم

الا انه

الا انه لا يتعبد بتلاوته بخلاف القران قوله حصني اي كالحصن ..
في المنع فهي مانعة من العذاب المخلد او من عذاب الكفر قوله من
عذابي اي المخلد او عذابي المخصوص وهو عذاب الكفار فلا ينافي
ان العاصي يعذب لكن اخف من عذاب الكفر قوله حزقة بضم
الحا المهملة والزاي المعجمة وتشديد القاف حزقة وهو القصير المخني
او القصير العظيم البطن كما في كتب اللغة وهو بالتنوين وبتركه
على الندا قوله ترق اي ارقا واعل والمراد اصعد وهو دعا له بالترقي
في العمر والكبر قوله عين اي انت عين بقة اي كهي في الصغر قوله
حسن اي حسن الخلق نما اي بركة قوله وسوء الخلق اي بان
يصير ذلك ديدنا وطبعا له اما اذا كان يحصل له بعض الاوقات حدة
فهي غير ضارة خصوصا في حدود الله فهي محمودة قوله شوم اي
بانه سبب الهجر وغيره من الامراض قوله زيادة في العمر اي بان
يبارك فيه بان تكون سنة في مراتب سنين او بطول عمره حقيقة فالبر
علامة على طول عمره بان يعلق الله طول عمره على البر فاذا راينا احدا
يفعل البر نعلم انه طويل العمر قوله ميتة السوء اي الدنيوية بان
يموت بهدم حايط او قطع راس او خازوق فان الاكابر لا يرضون
بذلك ولذا قال بعضهم اللهم امتنا على الاسلام في عافية بلا محنة
او الاخروية بان يموت على غير الايمان ولو قيل بهما جميعا لم يبعد
قوله حصنوا اموالكم بالزكاة اي بان تودوها لاهلها لا للفقرا
الا لمن لا يستحقها ولو عالما او صالحا بل ينبغي ان يخرج الزكاة بالدقيقة
ويوديها للمستحق قوله بالصدقة اي بقصد وجه الله تعالى
بمال حلال وقد جرب ذلك ولو بلغ المريض اشد المرض قوله الدعا
فانه يتقاتل مع البلا بين السما والارض فيغلب الدعا على البلا قوله
فشق كناية عن نزع الروح قوله يقول اي قبل الغرغرة قوله
حفت الجنة اي لا بد في دخول الجنة من العنا تحصل في الدنيا

بكراهة للمومن فانه اذا مات فارق شهواته وفي الحديث لا يخلوا
المومن عن ذلة او علة او قلة فعلامة المومن عدم خلوه من احدي
هذه الثلاثة التي اشدها اولها وهي الذلة قوله وحفت النار
بالشهوات متي كانت الشهوات ميسرة له فهو علامة النار وقد
جرت عادة الله ان يعجل لاعدايه شهواتهم ويوخره لاحبابه
ولذلك حكي ان بعض الاوليا راي ملكا فسأله فقال الملك ان
فلانا المسلم يشتهي زيتا فذهبت لاكسر الزجاجة التي فيها الزيت
واجتمع به مرة اخري فقال اين تذهب فقال ان يهودي مريضا
اشتهي حوتا فانا ذاهب لاسوقه اليه قوله حق المسلم اي
علي طريق الوجوب والندب المؤكد فان تركه حرام قوله رد
السلام فانه واجب ان كان من بالغ عاقل وعيادة المريض انه
سنة موكدة اذا كان مسلما يعرفه او ذي به وان لم يعرفه ما لم
يكن منهمكا كالمكاس وما لم يكن العايد متكبرا او المريض معذورا بغفلة
او نحو ذلك فلا يعوده في ذلك الوقت او الحال واتباع الجنايز هو سنة
ما لم يلزم عليه محرم كالغيبة والتقدم للصلاة بغير اذن الولي وقطع
البوايج عند الجري فينبغي اجتنابه ذلك اهـ وكذا اجابة الدعوي تركها
افضل اذا ترتب عليها محرم بل تحرم الاجابة في هذا الزمان لما
في الولايم من المحرمات فيذهب الانسان بمعصية ويرجع بمعاصي
فان وليمة لا تخلوا من محرم خصوصا الالات المحرمة قوله حق
الزوج علي زوجته الخ الحاصل ان الواجب عليها تسليم نفسها وملازمة
البيت وما سوي ذلك متروك قوله ان لا تمنعه لانه ربما يودي
الي فسقه كما هو مشاهد والزواج انما شرع للعفة قوله ان
يحسن اسمه كمحمد وابراهيم وحسن وحسين وهو وجوب شرعي
يأثم بتركه فلا يجوز تسميته بحونا او حمرة لانه يتاذي الولد وامه
بذلك قوله وعين موضعه بالتشديد فقط اي الذي يصنعه فيه

من

من رحم او قطر او صنعة وهذه الامور محتملة والاولي حمله علي الجميع
فيصنعه في بلد فيها الدين ويتزوج امراة دينة اصلها طيب ويعلمه
صنعة حسنة قوله او به اما بنفسه او بغيره قوله حكيم امتي هو
الذي ينطق بالحكمة وهي اتقان الامور والمعرفة بدقايق العلوم
قوله حلوة الدنيا يعني ان حلاوة الدنيا سبب للمرارة في الاخرة
وعكسه بعكسه ولذا قيل ان نعيم الدنيا نقص من نعيم الاخرة فان
كان نعيم الدنيا حراما فهو عذاب اهـ شيخنا ويحتمل ان المراد حلوة
الدنيا في لذتها وشهوتها فالدنيا لذيذة شهية عند اهلها والاخرة
مرة عليهم فلا يعملون منها بشي يوصل الي الجنة وبالعكس في قوله
ومرة الدنيا الخ فاهل الاخرة مرة عليهم الدنيا وحلوة الاخرة عليهم
قوله حمل العصا اي قبل الاربعين او بعدها والحمل شامل للتوكاء
وغيره لكن التوكا بعد الاربعين سنة لانه يعين علي القوة التي
ضعفت قوله حوضي الخ اختلف فيه هل هو قبل الصراط او بعده
ولا يشرب منه الا الناجي فاذا طرد جماعة منهم قال امتي امتي
فيقول الله انك لا تدري ما صنعوا بعدك وقوله من شرب منه
اي سواء شرب ظمأ او تلذذا وقوله فلم يظما ابدا وفايدة الشرب
بعد ذلك التلذذ وقد يخلق الله تعالي لذة بغير الظما قوله وارد
زرقاني هو سيدي محمد الزرقاني شيخ شيخنا الملوي قرا الكتب
الستة وهو اخر المحدثين بهذه البلدة وهو سيد المحققين في هذا
الفن واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي وقد سردنا عبارته
فوجدناه اذا كان الحديث واردا قال هو صحيح وان لم يكن واردا
لفظه قال وارد يعني معناه قوله امثل اي اطيب لان الغذا
دخل البدن تفرق واستحال في العروق وربما خرج دمه في الحجامة
ولا يخرج الدم الفاسد قوله وفيها شفا وبركة اي مطلقا او في التي
علي الريق والاول اظهر لان التي علي الريق افضل فقط فيقيد

ان غيرها منها فضل وشفا قوله يوم الخميس اي اذا كان الانسان
صحيحا اما اذا نزل به دآء فلا يحتجم فيه لانه ربما مات وفي الحديث اذا
مات فلا يلومن الا نفسه بخلاف الاربعا فانه سبب للضرر مطلقا وعكسه
يوم الاثنين والثلاثا قوله يوم الجمعة لان فيه ساعة نحس فربما
صادفها ويوم السبت فيه غضب الله فيه على اليهود ويوم الاحد
غضب الله فيه على النصارى قوله ابتلى الله فيه ايوب فينبغي للانسان
التباعد عن اسباب البلايا ما امكن قوله كما تاكل الخ وقنور ومثل ذلك
في الغيبة بل هي ناشئة عن الحسد وهي تمني زوال نعمة الغير ولو كافرا
غير حربي وربما اهلك صاحبه لان عينه في جنة وقلبه في نار وهو
من العشر المهلكات التي ينشا عنها معاصي كثيرة كما ذكرها الغزالي
في الاحيا مع ادويتها واهل الله لا ينظرون للمعاصي الظاهرة انما
ينظرون لهذه العشر المهلكات فيقطعوها ومنها الريا والعجب
وغير ذلك والحسد اعتراض على الرب المولى للنعم الظاهرة والباطنة
نعم الغبطة محمودة في المحمود مذمومة في المذموم مباحة
في المباح قوله الخطيئة اي الغضب الذي يحصل بسببها قوله والصلاة
اي مع خشوع وحضور وادب وعدم التفات للدنيا واهلها
وملاذها وعيالها ومع حضور مع الله واخلاص قوله جنة اي
ستر من النار لانه يكف نفسه عن المعاصي الظاهرة والباطنة قوله
الحكمة اي العلم مع العمل او العلم بخفايا الامور او اتقان الامور قوله شرفا
واما الجهل فيذل الشريف ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله الحمى
وهي كثيرة في قطر الحجاز وقليلة في مصر لبرودتها وقوله من فيح
جهنم اي لان جهنم وقودها الناس والحجارة وقوله بالما اي باث
بوضا قوله مجرمة بفتح الجيم والرا المشددة اي تامة او مملوة من
الذنوب وذلك لان الحمى تهدم وتذهب قوة عاد فلذلك كفرت ذنوب
سنة قوله بين اي لوضوحه في القلب وهو موجود في كل محل وقال

السعد اذا عم الحرام العباد والبلاد جاز تعاطيه بقدر قوته بل بقدر
حاجته ويجب اعتقاد الحل فيما لم يعلم اصله وغلب عليه الحل
كما لو اشتريت كتابا من فقيه او قمحا من فلاح فيجب عليك ان
تعتقد ان ذلك الكتاب حلال وكذا القمح فالحلال موجود بين في كل
زمان ومكان كل انسان يعرفه حتى الحمرة تعرف الحرام من الحلال
ولبس ما عند الحكام من المال الضايع حتى يعتقد الشخص انا مره
لبيت المال الذي يستحق منه فان كل ما اخذوه كتبوه في الدفاتر
ولو اراد الحاكم ارجاع شي الى مالكه لتمكن من ذلك ولا يشترط ان
يرجع له ماله بعينه بل يصيرون مشتركين في المال ومال الخواجات
لا يغلب عليه الحرام وان خالطوا الحكام لانهم يشترون في الذمة
القشة ويبيعوها للناس ويدفعوا الثمن من مال الظلمة الذي
ياخذوه فان اشتروا بعين مال الظلمة فهو حرام قوله اذا صلحت
بان صلح سلطان الروح الذي فيه قوله الحيا والمراد الحيا الممدوح
لا ياتي الا بخير كترك المعاصي بخلاف الحيا المذموم كان يستحي ان
ينهاه عن المنكر وقوله للشيخان عن عمران ابن الحصين خاب
اي لم يظفر بمطلوبه قوله للبشر خضوا لانهم اقرب الناس اليه
قوله خدر الوجه اي فتور الوجه يقال خدر من باب تعب اذا فتر
قوله يتناثر كناية عن احباط العمل الذي عمل بالوجه كنظره المصحف
ونحوه او العمل مطلقا قوله خذوا جنتكم اي خذوا ستركم قوله
مقدمات ومعقبات اي تقدم له الخير في الدنيا وتعقب له الثواب
في الاخرة وتنجيه من النار قوله خرج نبي من الانبيا وفي بعض
الطرق انه سليمان بنملة وكانت قدر السخلة قوله اذا ارادت تقول
الخ ارجعه بعضهم الى الارادة وقال بعضهم فهو من الكلام الحقيقي كما هو
ظاهر الحديث بمعنى يليق بجلاله تعالى قوله لا يجتمعان اي لا يكونان
في المنافق لا على طريق الاجتماع ولا الانفراد فكانه قال لا يكونان مع

مع غيرهما من صفات النفاق اي لا يكون فيه صفة منهما مع صفة ،
من نفاقه قوله حسن لما كان في حيز النفي صح عطف النفي عليه
فكانه قال لا حسن سمت اي هيئة وخلق الله اذا احسن خلق
عبد وخلقه استحي ان يطعم لحمه النار قوله الحمرة واما بالسواد
فحرام الا للجهاد قوله احداهما اي من المندوبات وقوله ابغض
اي من المكروهات قوله خفف على داود القران هو الزبور
قوله خلق الله هذا الحديث لم يروه احد الا ابو هريرة
بل قيل اهداه له كعب الاحبار فلذا انكر الشيخان رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه من كلام كعب قوله التربة
اي الارض قوله ولا ظهرت فيهم الفاحشة اي انواع الفساد
باي صفة وقوله الموت اي فجاة وغير فجاة بطاعون وغيره
قوله النبات اي قلته او بركته وقوله بالسنين اي الجدب
قوله الاحبس عنهم القطر كما يضيقون ضيق الله عليهم وهذا
من الطاف الله بهم بهولا الخمسة حيث جازاهم واد بهم بذلك
ولم يهلكهم بالكلية ولم يذكر العذاب الاخروي مع انه اشد منه عذابا
الدنيا لان النفوس الغث عدم عذاب الدنيا لانها لم تطلع على عذاب
الاخرة قوله يوم عرفة لانه وقت كان فيه الوفود على الله والكريم
اذا وفد عليه الوفود لا يخيبهم لان الجود عنده موجود وخروجهم
من الحرم استسلام له تعالى وانقياد فاذا اخرجوا الى عرفة كان
الدعا مجابا قوله وخير ما قلت الخ مناسبة لصدر الحديث ان ذكر
الله دعا في المعنى لما قيل ان الاشتغال بالذكر يغني عن الدعا وقد
قال بعضهم ، اذكر حاجتي ام قد كفاني ، ثناي ان شيمتك الوفا ،
قوله الخفي قيل هو تحريك اللسان وقيل تحريك مع صوت يسمعه
لنفسه ولا يكون خيرا الا اذا لم يعلم به احد واذا دخله الريا
وربما ذكر الانسان ربه وقصد انه لا يبالي بالناس ليدفع الريا

ومع ذلك يكون الريا متمكنا منه غالبا عليه قوله قرني اي اهل ،
قرني والاصح ان القرن مائة سنة وقيل مدة الشخص وقيل
مائة وعشرون وقيل تسعون وقيل اقل ومعنى كون
الصحابة افضل القرون انهم اكثر ثوابا من غيرهم وقد ورد لو ،
انفق احدكم مثل احد ما بلغ مد اصحابي ولا نصيفه والافضلية
تطلق باطلاقات ثلاث الاول كونه اكثر ثوابا وهذا لا يعلم الا من
جهة الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني اشرف والثالث اكثر
مزايا وهذان يعرفان بالمشاهدة بان يعرف له شيء في نفسه ومزايا
كالعلم والحلم ولكن قد يكون الجاهل اكثر ثوابا منه وقد يكون
العاصي وليا واما قولهم ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه
لعلمه فالمراد الجاهل بما افترض عليه عينا ولا يشترط ان يدرس
قوله تسبق شهادة كناية عن عدم المبالاة بما يقول قوله خيركم
اي اعمالكم ابره اي من غير تعسف قوله لاهله اي زوجته ،
كما في اللغة او هي واقاربه وهو اولى قوله من تعلم القران اي
بالحفظ او معرفة المعنى قوله عيال الله اي نفقتهم عليه فضلا منه
فهم المحتاجون اليه المتفضل عليهم بالايجاد والامداد والنعم
الظاهرة والباطنة قوله انفعهم لعياله الا ترى لو كان لك عبيد
وكان احدهم يخدم العيلة ويبقى بما يمك ويعلفهم فانك تحبه
وعكسه بعكسه قوله وقع على امه الخ ولذا اكره بعضهم على
الزنا فابى فاكره على القتل فابى فاكره على شرب الخمر فشربه
فزنا وقتل قوله الخلافة اي التصرف في الخلق بالحق نيابة عن
الرسول صلى الله عليه وسلم قوله ثلاثون سنة ومنها الستة
اشهر التي تولى فيها الحسن ابن علي الخلافة ثم بايع معاوية
عليها قوله الخير كثير اي انواعه كثيرة قوله للخيل اي انواعها لان
من الخيل ما لا نفع فيه كالهزيلة او المراد خيل الجهاد قوله مرضاكم

اي في الابدان او في القلوب قوله دب اي سري قوله والبغضا هي
مسببة عن الحسد فاعظم الداء الحسد قوله لا تدخلوا الجنة اي
مع السابقين حتى تؤمنوا ايمانا كاملا حتى تحابوا اي يحب بعضكم
بعضا اي ولا تدخلوا الجنة اصلا حتى يدخل فيكم اصل الايمان
ولا تؤمنوا حتى تحابوا ومن جملة الحب حب الله ورسوله فمن لم
يحبهما فهو كافر قوله افشوا السلام اي لا تخصوا به من عرفتموه بل
سلموا على من عرفتموه ومن لم تعرفوه لكن ليس المراد انه
يستوعب جميع الناس بل من وجد احدا متشاغلا في بيع او غيره
فلا ينبغي ان يسلم عليه قوله دثر من باب دخل اي درس قوله
فلم يجد هودا اي على هيئة البيت والا فقد ورد ما من نبي الا
وحج البيت حديثه صحيح واما حديث المتن فهو ضعيف قوله
يشبه جبريل اي في غالب تصوراته البشرية لان دحية كان
جميلا قوله والسطر الثاني اي والسطر الثالث مكتوب ايضا
على ورق شجرة بالهند وهي موجودة يتبركون بها قوله
مذنبة لربات بصيغة المبالغة واتى بها في غفور اشارة الى
ان ذنوبها وان كثرت فهي قليلة في رحمة الله قوله وهو يعلم نخ
اي لانه يخالط بدنه وفيه حرمات ثلاث العقد عليه واخذه
واكله ولانه حق ادمي وكل لحم نبت من حرام فالنار اولى به فاشتد
باعتبار اشتماله على هذه المحرمات وهذا الحسن مما في شروح
الجامع من انه مبني على التهويل والزجر قوله ما يريبك من راب
واراب اي ما يوقعك في الشك فان الريبة الشك وقوله طمانينة
وهو سبب للنجاة كما وقع للزقاق دخل عنده رجل معه خمر
فات جماعة الحاكم فقال انه داخل المسجد ففتشوا عليه فلم يجدوا احدا
فقال الرجل امكنني يا سيدي فقال الزقاق لولا الصدق ما نجوت
ويجوز الكذب توقع في المهالك والمحرمات مغنية ويجوز الكذب

في بعض

في بعض الاحوال لكن ان امكنه ان يواري وجب قوله دفن البنات
من المكرمات لا يفن عورة لان البنت لا بد فيها من مشقة ويكثر
ضررها ولذا قيل اذا ولدت بنت فالله عون لابيها واذا ولد
ولد فهو عون لابيه وسبب عون الله كثرة المشقة في البنات
ويحصل للانسان بموت البنات راحة وبموت الذكور تعب قوله
دليل الخير كفاعله اي لان الدلالة يقل فيها الريا فساوت الفعل
وان عظم لكثرة ما يحصل فيه من الريا ونحوه ودخل فيه
الانبيا والعلما والملائكة بحمله الوحي قوله كفاعله اي في الثواب
وان كان الفاعل اعظم اجرا بسبب المباشرة قوله دم عفرا
نخ العفرا التي بياضها يعلوه نحو حمرة والمراد ذبحها في الاضحية
او النسك مثلا فان لحم السود الا يخلو عن شيء بخلاف العفرا
فانها طيبة اللحم ولا فرق بين اضحية او عقيقة او لله من
غير سبب ولا فرق بين الشياه وغيرها قوله دوروا اي كونوا تابعين
له قوله حيثما دار اي من حل او حرمة وفي الحديث انا تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا فان عجز الشخص عن اخذ الحكم فليسال
عالما صالحا يفتي له بمذهبه ولا يسال اي عالم كان واما قولهم
من قلد عالما لقي الله سالما فالمراد قلد عالما يصح تقليده كالائمة
الاربعة بان سال عالما صالحا يوصل السند الى هولا الائمة
قوله حتى يقضى عنه اي فهو مانع له فهو بمعنى حديث روح
المومن معلقة بين السما والارض حتى يقضى عنه دينه اي
بشرط ان لا يكون نيا وان لا يخلف وفا وان يتصرف الاخذ
والوفا فتحبس الروح عن مقامها الكريم التي في الجنة فانها تكون
في اجواف طيور خضر تسرح في الجنة وتتنعم وتكون الطيور
كالهوادج للارواح واما الاجساد فلا تدخل قبله صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث لم نر من ذكر رتبته قوله اللهفات اي

رقت لضعفه واضطراره قوله الدعا هو العبادة فينبغي للانسان
انه يدعو ربه لقوله ادعوني استجب لكم فهو يحب المسيلة كريم
واسع العطا ولذلك قيل كل دعا مجاب اما بعين ما سال في الدنيا
والاخرة او لثواب عظيم فيها واما قولهم شروط الدعا كذا
وكذا فالمراد بعين ما طلب ومحل اجابة الدعا ان قبل عجلان ما اذا
كان محرما او مغضوبا علي الداعي قوله الدنيا ملعونة اي مطرودة
مغضوب عليها من حيث هي دنيا ومنها الرياسة فلا ينبغي
حبها اما اتفاقا فمحبوب كونه لبس من الديباج قوله انضا
ملعونة اي لم ينظر الله اليها من حيث خلقها نظر رحمة ولذلك
كرهها اوليا الله قوله ديوان بكسر الدال وفتحها وهو الدفتر
الذي تكتب فيه الاعمال واصله دوان بالتا ثم عرب وصار
ديوانا بحذفها وقال عمر اتخذ لنا ديوانا فكتب فيه الارزاق
والمراد به الصحف التي تكتب فيها الملايكة اعمال الانسان قوله
فالاشراك بالله فالكافر معذب مخلد في النار ولا محالة باجماع
الامة وساير الملل واما اليهود تعتقد انهم غير كفار وان
النصاري كفار وعكسه فكل فرقة تكفر الاخري قوله فظالم
العباد بينهم فمن ظلم قدر شبر من ارض طوقه من سبع ارضين
يوم القيامة ومن ظلم درهما فانه يوخذ من حسناته ويوضع
في ميزان مظلومه فان لم يكن له حسنات طرح عليه من سيات
المظلوم فان لم يبق له حسنات ولم يكن للمظلوم سيات فان شا
عذبه وان شا عفي عنه قوله النصيحة اي سوا استشاره ام لا
ولذلك من علم ان شخصا يريد قتل شخص او يناسبه وعلم
عيوبا فيمن يناسبه فانه يجب عليه ان يقول احذر من فلان
فانه يريد قتلك او نحو ذلك قوله طعم اي حلاوته قوله
من رضي بالله بان ترك الاعتراض ظاهرا وباطنا في جميع احكام الله

من

من تقدير وغيره فانه لا بدل له ولا ضد له يعطي من شا ويحرم من
شا وربما كان الحرمان عين الرحمة والاعطا عين الهلاك والرضا
بالاسلام ان لا يعترض علي حكم من احكامه الشرعية والرضا
بمحمد ان لا يعترض علي ارساله من العرب كما اعترضته اليهود قوله
ذبوا اي ادفعوا عن اعراضكم وعرض الشخص ما يكره ان يلام
من اجله فاذا وجد سفيها يسبه اعطاه من المال واذا تعارض
المال والاذية ظالم له قدم المال فان الذب عن العرض واجب فيثاب
عليه ثواب الواجب قوله ذروني اي اتركوني من السوال
سببه انه صلي الله عليه وسلم خطبهم في حجة الوداع فقال
رجل حجنا هذا العامنا ام للابد فقال في الثانية بل للابد ثم قال
ذروني وقوله واختلافهم عطف علي كثرة لا علي سو الهملان
الاختلاف نفسه سبب الهلاك وان لم يكن كثيرا وبعضهم قال
بالرفع والخبر محذوف اي مهلك ونهاهم عن ذلك لانه زمن وحي
فربما كان علي السوال ضررا عليهم قوله ذا الانبيا اي علي وجه
جميل من قصصهم الصحيحة كالمروية في البخاري ومسلم والتي
في القران مع الامم لا كما يذكره الوعاظ وجهلة المفسرين مما
يودي الي تنقيص الانبيا قوله وذكر الصالحين اي باخلاقهم
الشريفة وكراماتهم وما نالوه منه المراتب وافيض عليهم قوله
صدقة اي من المرء علي نفسه لانه لم يذكر في قليل الاكثرة ولا كثير
الا قلة قوله ذمة اي امانهم وعهدهم لحربي قوله جابرة اي حادثة
فكونوا متعاونين فيها قوله غادر اذا علم احد الامان من مسلم لحربي
فلا يجوز بذلك لاحد نقض عهد المسلم قوله لوا يعرف وفي رواية
ينصب علي استه فيكون نقض العهد كبيرة ولو في بيع ونحوه اذ قوله
غادر غادر قوله ذنب العالم اي العامل اي الذي له علم وعمل والمراد
العالم بذلك الذنب والجاهل بذلك لا الموسوم بالعلم والجهل

فلوكان احد يقرر العلم وفعل ذنبا بجهله فهو ذنبان ولوكان عامي يعلم ذنبا وفعله فهو ذنب وهذا لا ينافي ان عذاب العالم اشد كما في رواية ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات لانه وان كان ذنبه واحدا لكن عذابه اشد لعلمه وذنبه فكان عليه ان ينزجر ولا يخلو العالم عن عمل في الجملة ولو اعتقاد ان هذا محرم وهنا خلاف قوله ذهاب البصر ولذا قيل من كف بصره فجزاؤه ان ينظر الى الله بعين قلبه قبل ان يموت كما شوهد في بعض الاولياء الصالحين قوله وذهاب السمع الخ وربما كان فقده ثوابا من اكثر
ذهاب البصر لان البصر مشروط بالضوء بخلاف السمع ولذا فضل على البصر لانه لا يتوقف على شروط والاصح ان البصر افضل قوله ذهب حسن الخلق ضعيف معمول به لان حسن الخلق لجمع المحاسن وقوله بخير الدنيا اي بحيازة خيرها قوله ايضا حسن الخلق المعنى ان حسن الخلق سبب لخير الدنيا والاخرة والمراد ان يكون حليما في المشاكلة اللفظية ومن حسن الخلق ترك المعاصي فمن فعل المعاصي فليس حسن الخلق وان كان يرى انه حسن الخلق فكم من تحت السواهي من دواهي اخبر نقله فحسن الخلق المشي على سنة الرسول ومنها ترك المعاصي قوله ذو الوجهين كان يكلم هذا بكلام وصاحبه بكلام يخالفه ولا يجوز الكذب ولو في الصلح الا اذا توقف ضرورة على الكذب ولم يمكنه المواراة قوله وله وجهان اي وجه من امامه ووجه من خلفه او هما من امامه قوله ذلك خطاب لفاطمة عليها السلام سألته عن قدر ذيلها فقال شبرا فاستزادته فقال ذلك قدر ذيلها الخ وهو ابلغ في الستر لانه كلما طال القماش صار مطروحا على الارض فلم ير جرم المراة ورؤية جرمها محرم في الثياب فمتى عرف عرض المراة وطولها حرم بخلاف

ما لو كانت عليها جرة مملوءة بالتبن ويحرم شم رائحة المراة لانه يورث الهوى وان اذا جاءته امراة فليسد انفه بيده قوله الذي لا تسمعه بان يكون قلبيا وهو التفكر وهو ذكر بالضم فتسميته ذكرا بالكسر مجازا وهو افضل من ذكر اللسان قوله على غيره عمله واما الفاعل فهو شؤم عليه من جهة واحدة قوله ابتلي به ولو غيره بلبن كلبة لشربها قوله وان رضي به شاركه اي فالمخلص له ان يتبع الميزان الشرعي بان يكره بقلبه وقوع الذنب من غيره كما يكره وقوعه من نفسه ولا يشيع ذلك للناس قوله راس الحكمة اي الذي به وجود الحكمة اي اتقان الامور في الدنيا والاخرة قوله راس العقل اي الذي يكمل العقل بعد المحافظة على الدين قوله واصطناع عطف تفسير قوله بثمانية عشر لان حكمة ذلك ان درهم القرض بعشر فاذا رجعه له رجع عنه قدره من غير مضاعفة فيبقى الثمانية عشر هكذا رايته في المناوي ثم رايت نحوه في شرح الرملي قوله ما بال القرض افضل من الصدقة ومنه النذر الذي يوجد في القرض بشرط ان لا يتلفظ بالصيغة وان لا يقصد ايضا في مقابلة المعاوضة بل يقصد انها علقة علقها بصيغة كأن يقول لله علي نذر ان اعطيك كذا ما دامت الدراهم في ذمتي او عندي فهو مثل قوله لله علي نذر ان اعطيك كذا ما دمت حيا مثلا لكن اذا قال ما دامت عندي ثم زالت عن ملكه لا يلزمه شيء بعده بخلاف قوله في ذمتي قوله جزء اي لجزء منها في الاتصال بالعالم الروحاني قوله واربعين جزءا من النبوة اي لان الوحي ثلاث وعشرون سنة وكانت رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قبلها بستة اشهر ياتي فيها الوحي مناما وهذه الاشهر الستة جزء من ستة واربعين من مدة الوحي وهذه المناسبة لا تناسب رواية من خمس وعشرين

وغيرها قوله الصفوف اي التقوا في الصفوف قوله يقوم كنايه
عن وسوسة او انه يقوم في الخلل حقيقة ليتمكن من الوسوسة
قوله رباط اي في الثغور كدمياط واسكندرية يعني انه اذا جلس
في الثغر بقصد الرباط اي الحراسة خير من الدنيا من حيث انها
دنيا اذا تصدق بها تصدقا جايزا عند وبالان الرباط فرض كفاية
فهو افضل من المندوب بخلاف التصدق اي تصدقا واجبا
قوله وموضع سوط احدكم اي قدر محله وقوله خير الخ هذه
خيرية اشرفية وما قبلها خيرية ثواب وكذا ما بعده قوله
خير من الدنيا اي غير موضع قبره صلي الله عليه وسلم قوله
السهر اي غاية ما يحصله هو السهر والجوع والعطش والمراد
انه يذهب عمله هبا وذلك بان كان ربا يحطه ما ذكر ما لم يعاقب
والا زاد علي حطه قوله رجب وهذا اخر الشهور المحرمة كان
اولها ذو القعدة علي الصحيح من انها من سنتين وقيل من
سنة فاولها المحرم واخرها الحجة ورجب الغالب فيه الصرف
لانه لا يوجد فيه الا علة واحدة وهي العلمية ووجد ممنوع من
الصرف اما علي راي الكوفي من انه يكفي وجود علة واحدة او
ان فيه العدل عن راجب كما فيه العلمية اي الجنسية واما رمضان
وشعبان فممنوعان للعلمية والزيادة اهـ واضيف رجب الي الله
تعالي لان الله عظمه بامور لكونه اخر الاشهر الحرم وتعظيمه
له جاهلية واسلاما فان الملل اتفقت علي وجود الله الا
فرقة خسف الله عقولهم قالوا انها ارحام تدفع وارض تبلع
فاذا اعظم شعبان لكونه شهر النبي صلي الله عليه وسلم ورمضان
لكونه شهر الامة ولليلة القدر فليعظم رجب لكونه شهر الله
فليغتنم خيره قوله شهري فيه اشارة الي انه صلي الله عليه وسلم
واسطة بين العبد وربه والي انه خير الخلق لان اوسط الامور

خيارها

خيارها قوله شهر امتي اي يتقربون فيه وجعل لهم فيه ليلة القدر
قوله تضح اي رش رشا خفيفا قوله في وجهها خصه لانه اقرب
الي ذهاب النعاس ومحل ذلك ما لم يترتب علي النضح مفسدة
كالتشاحن والبغضا والغضب ويقاس علي الزوجة والزوج الولد
والخادم والاخ لانه لا يكمل ايمان الشخص حتي يحب لاخيه ما يحب
لنفسه والمراد اخو الخلقة كان يحب للكافر ان يكون مسلما والنضح
واسطة بين الغسل وهو العموم مع السيلان وبين الرش وهو
التقطيع والنضح هو العموم من غير السيلان وهو المراد برش بول
الصبي والمراد هنا اعم من ان يعم او لا قوله سمحا اي يكون فيه
السماحة وقوله اذا قضي اي الدين الذي عليه بان يقضيه بلين
ورفق ولا يقل ان دراهمك كانت سحتا كانت حراما وقوله اذا اقتضي
اي اخذ الدين الذي له ولا يقل ان لم تقضه اشتكيك قوله من
حفظ لسانه وروي من حفظ لقلقه دخل الجنة وكان الصديق
يضع حصوة تحت لسانه فاذا احتاج الي الكلام اخذها وقوله
وعرف زمانه فان كان زمان عزلة اعتزل عن الناس ولا يحب
عليه الشفاعة الا اذا كان فيه سر كرجل قال لامير اقطع القلم
فقال في قلبه قطه فوقعت راس الامير فقال الشعراوي من كان
مثل هذا فليشفع قوله ردوا الخ اي ردوه ردا كرامة ولو بكلمة
حسنة كما في رواية وخص المحرق للنفع به بخلاف النيء فانه يرمي
قوله رسول الرجل الخ اي ما لم يطول الزمن او يجعل علي خلاف
العادة والا احتاج الي اذن ثان لانه ربما اشتغل المهيز بامر اخر
وقوله اذنه اي في المحال الممتنعة بخلاف نحو المسجد ومحل الحكم
فلا حاجة للاذن قوله في رضي الوالد اي بفعل ولده الجايز اما
رضاه بفعل ولده المحرم كسبت فلا يكون رضا الرب في رضاه
قوله الوالد اي الاصل ولو بواسطة او انثي والمراد بالرضا

والسخط علي القانون الشرعي بخلاف ما لو طلب منه نفقة وكان
الاب غنيا او قال اضرب زوجتك او طلقها فلا تجب طاعته لما في طاعته
من الايذا للزوجة ولنفسه **قوله** ورغم انف رجل الخ لانه يدل علي
عدم اعتنايه برسول الله وعلي عدم محبته له ويدل علي عدم
اعتنايه برمضان وعلي كثرة معاصيه فيه وعلي عدم اعتنايه
بوالديه وعلي اضراره واذيته لهما **قوله** رفع القلم اي لا يكتب عليهم
تكاليف والرفع اعم من ان يكون بطريق الرفع كالنايم لا يكتب عليه
شي او غير الرفع كالصبي **قوله** وعن المبتلي اي بزوال العقل وهو
المجنون والمغمي عليه لا كل مبتلي فان البلية لا ترفع القلم وقوله
حتي يكبر اي يبلغ بالاحتلام او بالسن وهو خمسة عشر سنة
او سبعة عشر سنة او ثمانية عشر خلاف في المذاهب فهولا
الثلاثة لا يكتب لهم ولا عليهم شي من التكاليف وكتابة الثواب
للصبي عن الطاعات لا للتكليف بل للترغيب علي استدامتها **قوله**
ركعتا اي المندوبتان خير الخ ولذا كانتا افضل من ساير الرواتب لانهما
ابتدا اعمال الصالحة **قوله** من الدنيا الخ اي لو فرض انه اعطي الدنيا
اي نعيمها وما فيها واعطي الركعتين فهما خير له من ذلك او انه لو فرض
انه تصدق بالدنيا وما فيها فالركعتان خير منه لان العبادة البدنية
تفوق علي المالية بكثير لا سيما الصلاة فانها افضل العبادات البدنية
والوتر افضل منهما للخلاف في وجوبه **قوله** من ورع وهو الذي
اتقي الشبهات والمحرمات والمخلط هو الذي لا يبالي بمحرم ولا شبهة
ولا حلال فالورع سبب لزيادة الثواب بالاعمال لان فيه الخلوص
وترك الربا ونحوه ولذلك قال بعضهم وجدنا التوفيق بين الما
والدقيق فازرعه في بطنك وجدت عزته **قوله** وتصفد فيه
الشياطين اي غير المردة منهم من السفلة اما المردة فلا يصفدون
لان الغالب انهم في البراري **قوله** روحوا القلب الخ وقد كان صلي

الله

الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة وايضا للنفس عليه حق
ونحوها اي بما مل الشخص العبادة كالعلم والصلاة فياتي في بعض
الاوقات بخبر او حكاية عن الصالحين ولا يسمع الالات لان جزاه
ان يصب في اذنه الانك وهو الرصاص المذاب وما يقع من بعض
الصوفية فهو من باب الدوا للوجدان في قلوبهم ولا يقاس بهم
غيرهم اه **قوله** اقصر اي عن الشر فانه ربما ناله غضب الرب
الحليم فيهلك وهو حديث حسن **قوله** ساعة اي ساعة للعبادة
وساعة لغيرها فان لجسدك عليك حقا ولا يجعل وقته كله للعبادة
فانه ربما كان سببا لتركها بسبب الملل فاذا كان يطلب علما ارتاح يوما
لكن لا بالة الملاهي فانه حرام ويصب الانك في اذن سامعها **قوله**
من طلب اي بان يظهر الصلاح لاجل اقبال الناس عليه او يظهر
العلم وليس بعالم فلما طلب ذلك حرم شم رايحة الجنة جزا وفاقا
قوله الراحمون الخ هذا الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث
مشهور وان يبلغ رتبة المتواتر وان لم يكن متواترا وقوله يرحمكم
بالرفع كما ضبطه الوالد في شرحه علي هذا الكتاب لانه علي الجزم
لكون رحمة الله معتدة برحمة الخلق لا نفسهم **قوله** شجنة بتثليث
الشين اي شي مشتبك اي كالشي المشتبك المشترك لاشتقاقها
من الرحمة كما ان الرحمن من الرحمة **قوله** الصالحة اي التي هي جز
من اجزا النبوة وقد يكون فيها رواية الانبيا والرب فان راي ربه
من غير كيف فهو روية للذات وان راي مثالا فهو مثال وان راي
النبي صلي الله عليه وسلم علي صورة شاب دل علي صلاح الراي
او ضعيف دل علي ضعف حاله ورؤية العلما العاملين سرور
الربا الخ المشهور منها ثلاثة ربا الفضل وربا اليد وربا النسا وانما
قال ثلاثة وسبعون لاحتمال انه قد يغلط الانسان من الحيل التي
يعملونها فتكون ربا **قوله** وان اربي الربا اي مثل اربي الربا في الحرمة

الوقوع في عرض المسلم بسب او غيره قوله تحرم ما تحرم الولادة اي لان
سبب تحريم الولادة هي الجزئية وهي موجودة في الرضاعة فان الولد ينبت
باللبن كما انه مخلوق نطفة الابوين سارية في ساير جسد الولد وكذا
اللبن يسري في ساير اجزائه قوله من روح الله اي رحمته قوله فلا
تسبوها اي لا تسبوا رسول الله ورسوله لا بسبب نكره سبها من حيث ما هي
فيه ويحرم سبها ضجرا ويكفر بسبها من حيث انها منسوبة لله
قوله على مدرجتها اي طريقه الذي يمر منها لانه يدرج فيها وفيه ان
الوحي لا يختص بالانبيا الا اذا كان بوحي بخلاف ما اذا كان ببشارة ونحوها
وفيه رؤية الملك وقوله تربها اي تزيدها وتتمها وتحفظها بسبب
ذهابك لان زيادة المؤمن لمن احسن اليه سبب في زيادة الاحسان قوله
احبك اي فعل معك فعل المحب لمن يحب ومحبة الله ارادة الخير وانه
تعالى له محبة لا يعلم كنهها الا هو تعالى واول الحب هو الميل القلبي
وله مراتب عشرة الاول الميل وهو اختياري من العبد فلذلك اثيب
عليه ان كان في الله وعوقب عليه ان لم يكن لله قوله زر غبا اي زر يوما
وغب يوما والمراد شيئا فشيئا بان يترك الزيارة احيانا لان المواظبة
عليها تورث الملل والسامة بين الاخوان والافراط في ترك الزيارة
يورث المباعدة والتباغض فالزيارة غبا سبب في زيادة المحبة
المامور بها في خبر لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا قوله زكاة الفطر مدحة
لصدقة الفطر فانها سبب لقبول الصوم بل ورد انه معلق حتى تدفع
لان فيها توسعة على الفقرا في يوم لا شغل لهم فيه وتخرج كزكاة المال
وعندنا قول انه يجوز اخراجها الواحد كبقية المذاهب قوله طعام
طعم بضم الطا اي طعام قوم طعمه جمع طعوم او طاعم وهو من ياكل
كثيرا وهو بالاضافة ليوافق ما بعده وقيل برفع طعم مع تنوين طعام
وما وها بجلا اي فم الانسان على قدر مقامه فمنهم من يشربها
كاللبن الحليب وبعضهم كالما العذب وبعضهم غصة وعلامة الايمان

ان

ان يجدها حلوة ويتضلع منها وذكر الرملي انه يستقبل القبلة ويقول اللهم
انه بلغني عن نبيك ان ما زمزم لما شرب له وانا اشربه بقصد كذا وسميت
زمزم من الزم وهو الجمع وقيل لان هناك عيونا ثلاثة عينا من الحجر الاسود
وعينا تقابله وعينا فيما ورا الكعبة قوله وارجح اي اعدل وليس المراد
الزيادة حقيقة دخل صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة سوق البزازين
يشتري سراويل وكان لهم وزان فقال له زن وارجح والمراد انه يوفي
كل ذي حق حقه في الموزون كالمطعوم وغيره وليس امرا للبزازين لان البز
لا يوزن فهو امر للوزان الذي كان بسوق البز وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم لبس السراويل فانه قال له ابو هريرة اتلبس السراويل
قال اجل وقد وجد السراويل في تركته صلى الله عليه وسلم لكن لم
يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبسه والحديث وان كان ضعيفا لم
يخالف اصلا صحيحا فانه امر بستر العورة وكان صلى الله عليه وسلم
اشد حيا من العذرا في خدرها قوله فانما تذكركم الاخرة اي لان
اكل الارض للاجساد وقطع النسب عن العشيرة لمن اعتبر قوله
وفي رواية اقتصر الجامع على رواية الزيادة وعلى كل هو حديث ضعيف
والمراد بتزيين القران تحسينه بالصوت مع الترتيل والتامل وفي رواية
زينوا اصواتكم بالقران فان القران كما يتزين بالصوت كذلك الصوت
يتزين بالقراة المرتلة وليس المراد الالحان المرجفة قوله الاكل اي
اي يقصد ان يحب بشرط ان يعرف انه يسره بذلك وان لا يمن
به عليه وان يكون حلالا فينبغي عدم الاكل في هذا الزمان الذي عم
فيه الشبهة من الاكل في الزاير فلم يقصد الجبر واذا اكل مرت عليه
المالك ومع ذلك هو من غير حل فلا ينبغي ان يجعل بطنه مزبلة لنقل
الحيف قوله الى عبدة الاوثان وقد ورد رب قاري للقران وهو يلعنه
لانه اذا قرا الا لعنة الله على الظالمين دخل فيهم واخذ صاحب الزبد
ابن رسلان بحديث المتن فقال وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد

الوثن

ولم يبال بكون الحديث في حملة القران لان المراد بهم ما يشمل العلما قوله
ليس من يعلم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فعذاب العالم
اشد وفضل العالم اعظم فلما عظم فضله عظم عذابه لتفريطه واما
خبر ذنب الجاهل ذنبان وذنب العالم ذنب واحد فتقدم الجواب عنه
قوله تشعل بضم العين وذكر سعد الدين التفتازاني انه اذا كان عين
الكلمة حرفا حلقيا جاز فيها اربعة اوجه الحركات الثلاثة والسكون
كشهد ونعم وحسنت الوجوه لان الوجه محل الحيا واذا لم يكن نسخ
من المداة ولا الملك ولا من الله كان جزاوه ذلك والحديث ليس
في الجامع الصغير قوله ايضا تشعل اي لان الزناة خرقوا الحجب بينهم
وبين الخلق والخالق فلما نزع الحيا من وجهه جوزي بذلك قوله
يورث الفقر قال الله تعالى في الحديث القدسي انا الله ذو بكة اغني
الحاج ولو بعد حين وافقر الزاني ولو بعد حين قوله القضاعي ضعيف
معمول به في المناقب واما قولهم بشر الزاني بالفقر فليس حديثا
قوله ليست بتحريم الخ اي لا تتحقق بذلك والمراد بتحريمها علالة
تركه قوله الاربعين وهو اول الشيخوخة والهرم وفيه فضل
كبر السن في الاسلام والغفران اما للصغاير او الكباير لان يوفقه
الله للتوبة او بفضل الله وفي الحديث فضل كبر السن في الاسلام
اذا كان في خير قوله قد غفرت اي الصغاير او مع الكباير وفضل الله
واسع قوله بعيدي اي في السبعين او المراد بعيدي عند قبض الروح
وان كان اسلامه في وسط السبعين وهذا هو الانسب بالصحابة
كانهم ما اسلموا الا بعد مدة من اعمارهم وعلى الاول فهذا الحديث
مزية لمن بلغ السبعين في الاسلام من اولها والمزية لا تقتضي
الافضلية على الصحابة قوله ابو الشيخ اي ابن حبان وهو حديث
ضعيف معمول به قوله تفتضح عند الامم لان الفضيحة ربما كانت
اشد من العذاب ولذلك عوتب بعضهم فذاب ولو افتضحوا الحصل

قوله لئلا لئلا يسابه النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا [illegible] النبي صلى الله
عليه [illegible]

لصلي الله عليه وسلم الاساة قوله انا احاسبهما اي لئلا يفتضحوا
عند نبيها صلي الله عليه وسلم قوله ان لا يدخل اي دخول خلود
والا فيجوز تعذيبه علي قدر ذنوبه وكذا كل من مات مومنا وخ
ذرية اهل البيت تحقق موتهم علي الايمان اذا تحقق نسبهم قوله
اهل بيتي اي اقاربي سوا كان من البضعة الشريفة او لا كاولاد جعفر
ويوخذ من هذا الحديث ان من تحقق نسبته من اهل البيت تحقق
موته علي الايمان بخلاف من دخل النسبة وليس منهم قال صلي
الله عليه وسلم لعن الله الداخل فينا بلا نسب والخارج منا بلا سبب
قوله سافروا اي لان الحركة اولي من السكون عند الاطبا لان السكون
يورث العجز وايضا المسافر ضيف الله تعالي وقد يكون في سفره
ربح ان كان تاجرا او هدية او ضيافة عند صاحبه او غيره او
ربما اجتمع علي صالح او ولي من اوليا الله تعالي وايضا في كل مشقة
ثواب لكن ورد اتقوا الله ليبلوكم بالسفر واجيب بانه محمول
علي من لم يتق الله في سفره قوله وتغنموا اي بما فيه من ربح ونحوه
قوله تاتي الخ اي للايثار وبعضهم حمله علي غير الكمل والابدا بنفسه
لانه كالمشرع وهذا انظر للظاهر وله معني باطن وهو ان المراد
ساقيهم للمعارف فينبغي ان يوثر في كل شيي حتي في المقامات وله
باطن وهو ان المراد به نفسه صلي الله عليه وسلم فهو اخر القوم
اي الرسل ظهورا فهو الاول الاخر وهذا احملوه خبر القوم خادمهم
علي انه فان الخادم هو التابع بالكفاية ولا كذلك الا الله تعالي
قوله سباب المومن اي ولو عاصيا والسب الكلام الفاحش
وقوله فسوق اي فسق لانه كبيرة وقوله كفر اي بالنعمة اي لم
يوحدها فان استحله كفر حقيقة واما غيبته فكبيرة الا في حق
عامي فصغيرة ما لم يصل الي حد القذف قوله نصف الميزان
لان العمل اما تنزيه لله واما غير تنزيه فالاول نصف ولما

كان الحمد شاملا لهما لكان ملا الميزان وقوله والله اكبر المراد انه مفرد
لانه اكبر من شيء اذ لم يشركه احد في الوجود الذاتي بمعنى انه لم يشبه
من شيء واما الوجود الوصفي فهو خاص بالحوادث قوله نصف الصبر
ونصفه الاخر ما كان على الطاعات البدنية قوله وهو في قبره
وفي هذا الوقت لا يحصل له ثواب ما سعاه غيره الا ما استثناه الشارع
واما ما يحصل له من ثواب قراءة من اهله ونحوها فبطريق الاهداء
واما صلاة بعضهم في القبر فللتلذذ لا للثواب قوله من علم علما
اي لله فله الثواب ما انتفع به وكذا اما قبله الى ان يصل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يجوز فيها اي جوازا مستوي
الطرفين قوله في ظله اي ظل عرشه كما في بعض الروايات والمراد
بظل الله كنفه وكرامته كما يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وكرامته
وكذلك في الدنيا لا ظل الا ظله لكن ينسب للكسب واما في الاخرة
فلا كسب قوله امام عادل المراد به كل من له شوكة وكلام في امور
المسلمين والمراد حقيقة الامام ويقاس به الامراء وهو ترغيب لهم
في العدل قال ابن عبد البر ان هذا الحديث حسن اصح ما ورد واحسنه
في فضائل الاعمال قوله وشاب نشأ الخ لان الشاب لا بد له من غفلة
فاذا انشأ في عبادة ربه دل على ان الله يحبه وقدم الامام العادل
لان فعله عام لنفسه وغيره والشاب فعله خاص لنفسه
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة فرجوع
الشاب الى الله دليل على عناية الله به قوله معلق بالمساجد
اي الذي صحت مسجديته ولم يكثر فيه اللغط والمعاصي
فالازهر ليس افضل من غيره بل هو كجامع الحاكم في الفضائل
بل ربما كان في جلوسه في الازهر ما لا يحصى من المعاصي كالغيبة
فمعنى الحديث قلبه معلق بالمساجد من حيث الطاعة والذكر
كالتسبيح لا من حيث مخالطة الناس والرياء والغيبة قوله تحابا في الله

اي

اي لله فقط لا لاجل علم ولا لاجل كونه شيخه ياخذ عنه وقوله على
ذلك اي الحب في الله وشرط ذلك ان يكون من الجانبين فلو كان احدهما
يحب الاخر لله والثاني لدنيا لم يدخل في الحديث وليس من الحب في الله
حب الصورة الجميلة بل هو للشيطان قوله ففاضت عيناه اي بالدموع
خوفا من الله ولذلك ورد ان القشعريرة خوف من الله قوله دعته
اي للزنا كما وقع ليوسف وعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع للجنيد حين اصطاده ابليس في شبكة فقطعها بجنونه
ولغيره من اولياء الله قوله ذات منصب اي ذات شرف ونسب
علة كبنت السلطان والمنصب لابيها او هي ذات منصب اي شرف
قوله حتى لا تعلم كناية عن شدة الاخفاء او انه على حقيقته بحيث
يكون باليد ادراك فانها تشهد يوم القيامة فاذا اخفاها لم تشهد
به يوم القيامة والمراد انه يستمر على الاخفاء الى ان يموت فان افشاه
ذهبت تلك المزية قوله الزائد في كتاب الله فانه ان اعتقد انه
من القران كفر وان زاده مع علمه واعتقاده انه ليس منه فهو فاسق
واللعن على الاوصاف يجوز ولعن الاشخاص لا يجوز عند جمهور الشافعية
لاحتمال انه يتوب قوله والمكذب اي المكذب بخلق الله للافعال كلها
كالمعتزلة ومنهم الزمخشري او المراد القدرية المتقدمون
على الشافعي قالوا ان الله لا يعلم الامور الا حين الوقوع قوله والمتسلط
فهو ملعون لامرين لفسقه واعزازه مع اذلاله قوله والمستحل لحرم
الله اي لانه كافر ان استحل امرا مجمعا عليه او فاسق ان استحل امرا
غير مجمع عليه قوله ايضا لحرم الله جمع حرمة كغرفة وغرف فان كان
مجمعا عليه ولو صغيرة بان علم من الدين بالضرورة فهو كفر والا فهو
فسق ويحتمل ان يراد بالمستحل الفاعل كالذي بعده فتامل قوله
والتارك السنة اي المخالف للاجماع بان كان من الخوارج قوله
من كل زيادة سوا كان عمدا او سهوا لكن من المندوب المخصوص

قوله سحاق النسا هذا ادخل به الشيطان علي النسا كما دخل علي
الرجال باللواط ليكتفوا بذلك فيمتنع التناسل لانه عدو بني ادم قوله
سخافة اي قلة عقل وعدم مروة وقوله يستخدم اي يطلب بخلاف
ما لو خدم الضيف بلا طلب قوله سددوا اي سدوا ابواب المعاصي
وطرقها وقاربوا في الاعمال وعبر بذلك لانه لا يستطيع احد ان يعمل
جميع الاعمال اذ لا حد لها ولذلك قال اهل الجنة في الجنة ما عبدناك حق
عبادتك وقوله انه لن يدخل احدكم الجنة عمله يعني ان العمل لا يكون
سببا لدخول الجنة بل هو بفضل الله ولذلك ورد ادخلوا الجنة بفضلي
واقتسموها باعمالكم فان قلت ان الايمان عمل مع انه لا يدخل
الجنة الا المومن اجيب بان الايمان شرط لا سبب وفرق
بينهما من فضله انه تعالي جعل دخول الجنة بفضله فمن اراد دخول
الجنة بفضله نصب له علامة وقوله الا يعني لكن للتاكيد قوله تذهب
بها المومن اي هيبته فليس المشي علي هينته ولا ينبغي سرعة
المشي لانه كالمجنون الهايم نعم لا ينبغي له التبختر بل يمشي
مشي الصالحين كانما ينحط من صبب ولا يعجب ولا ينهر ولا ينق
كما لا تتقر روس الابل قوله سطع اي يسطع او سطع بالفعل
حين دخل زوجها بروحه الجنة او حين رات زوجها في الدنيا
بجسمه فانه تفتح طاقات للشهدا في قبورهم وهذا معول به
في الترغيب قوله مع عبد ها صيمة فلا ينبغي ان تسافر معه
لانه ان كان غير عفيف حرم عليها السفر معه وان كان عفيفا
جاز كالمحرم لكن الاولي ان يكون معها محرم ايضا قوله سقف الجنة
عرش الرحمن اي ليس فوقها الا العرش وصح ان الجنة فوق سبع
سموات ولم يصح ان النار تحت سبع ارضين وقيل ان سقفها
البحر الاخضر قوله العفو هو عدم المواخذة علي الذنب بخلاف
المغفرة فانها ستر الذنب عن الغير لغة لكن قد يستر الذنب ويعذب
علي

عليه فالعفو المحو وترك العقاب علي المعصية وان كتبت وقد
اشتهر في العرف ان المغفرة ستر الذنب عن الحفظة بحيث لا يكتبونها
وهي بهذا المعني ابلغ من العفو وان كان يلزم من العفو ترك
المواخذة شرعا وان لم يلزم ذلك لغة وقوله والعافية اي بالنظر
للنسا وهي اتم شي يتوصل بها الي المخرج قوله الوسيلة وهي منزلة
في الجنة واما المقام المحمود فهو الشفاعة العظمي التي يعطاها النبي
صلي الله عليه وسلم حين يشتد الكرب ويتمني اهل النار النار ومن
بلغه حديث الشفاعة ثم يذهب الي غير محمد من الانبيا ومن لم
يبلغه ذهب الي غيره قوله سموا وخير الاسما ما عبد او حمد وقوله
باسما الملايكة اي كجبريل وعزرايل فان في ذكر عزرايل ارعاب
يحصل في البدن لان ملك الموت اذا دخل علي الميت ليقبض روحه
اقشعر بدنه فهذا سبب اقشعرار الجسد قوله البنات اي لان
ذلك الزمن زمن فتن والذكور تذهب الي الفتن ويبغون الفساد
والبنات تكف عن ذلك وتلزم البيت قوله خاصمت اي حاججت
وتشفعت وقوله صاحبها اي الذي قراها كما في رواية وان لم
يداوم عليها قوله الطبراني صحيح وان كان غالب ما في فضايل السور
ضعيفا او موضوعا كما في اواخر السور في تفسير البيضاوي قوله
سلامة الرجل اي عند قيام الفتنة اي وقوع الفجور من غير انكار
لا خصوص زمن الحرب ولذلك اعتزل مالك في اخر عمره وترك
الجمعة والجماعة فقيل له في ذلك فقال للناس اعذار اي وليس كل عذر
يقدر الانسان علي النطق به فقوله اعذار اي في بدنه او دينه فعله
يخرج يجد منكرا فلا يقدر علي ازالته فالعزلة في هذا الزمن من احسن
ما يكون اذا كان عارفا بامور دينه خصوصا اذا بلغ اربعين سنة فانه
يفسر ان يعيش مثلها وقد ورد انه ياتي زمان يصبح الانسان
مومنا ويمسي كافرا وعكسه قوله في الفتنة اي المعاصي من غير

نهي عنها ولا يقول انا ذاهب للعلم فقد قال اهل الله العلم كالنهر
لكن لا يصل اليه العبد الا بغوص قاذورات اي معاصي ذهابا
وايابا قوله سيد الادام اللحم اي افضل واشرف ومعنى اشرفيته
انه اعون للابدان واروح لها واقوى للبدن المنظور اليه عند ال ع
واعتمد الرملي ان اللحم افضل من اللبن لهذا الحديث ومعنى السيادة
انه اقوى للعون واكثر مزايا من غيره لا انه له شرف وفضل
في نفسه لانه لا يكون الا للعقلا واعتمد ابن حجران اللبن افضل لانه
لا يغني عن الطعام والشراب غيره قوله الما اي العذب والمراد به
ما انتفت عنه الملوحية فمن الما ما العيون وان كان عيد بية
وهو يروي اما الما المالح فليس داخلا هنا قوله الفاغية اي
نمر الحنا لان فيها الطيب التام ولا تغير الابدان ولا الاعين
بخلاف الريحان فانه يضر القلب وبعض الروايح يضر العين لشدة
رايحته الطيبة قوله سيد الاستغفار المراد بسيادته كثرة
فضايله ومزاياه ولولم يكن منها الا علامة حسن الخاتمة لكان كافيا
بل بعضهم جعلها وظيفة كابن زروق الذي جعله في وظيفته
التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفينة النجا لمن اليه
التجا وبين ان يقوله الانسان كل يوم قوله سيد القوم خادمهم
وورد على التعاكس خادم القوم سيدهم وذلك بسبب تواضعه
ونزوله عن رتبتهم فله سيادة عليهم وان كانوا اسادات له
في الظاهر فالا خرج على العكس والمراد خادمهم الذي يخدمهم
لوجه الله لا بالاجرة ولا لرق وملك وبعضهم قال خادمهم هو الله
بمعنى انه متكفل لهم بمصالحهم وما يحتاجون اليه لكن لا يخفى عليك
ما في اطلاق الخادم على الله مع عدم وروده وقد نبه السيد
المولف لذلك فقال ان خادم من الاوصاف لا من الاسما حتى يحتاج
الى توقيف قوله ابو نعيم ضعيف معمول به في الفضايل قوله الاشر

هو ان تاخذه النعمة فلا يشكرها بل يدعي منزلة لا تنبغي قوله انما
الاشر هو اخذ النعمة والاغترار بها قوله والبطر هو ترك الحق
وعدم التلبس به وعدم الاعتراف بما عليه من حق النعمة
وشكرها بان لم يشكر النعمة فيوديه الى الكبر قوله والتشاحن اي
المخاصمة والتحاسد تمني زوال نعمة الغير عنه بخلاف الغبطة
وهي تمني مثل نعمة غيره فهي جايزة في الجايز ويجوز للمظلوم
ان يحسد ظالمه لا نفهم قالوا يجوز الدعا عليه بسو الخاتمة قوله
ناس نحو هم اهل الزندقة يتكلمون بامور حقيقية ويزعمون انه
حقيقة مع ان اهل الحقيقة لا يعرفونها فان الوجدانيات لا تقوم
حجة على الغير والمشاهدة لم توجد عبارة تدل عليها اذ لا يعلم
ذلك الا بالذوق قوله ولا يكون ذلك اي الاعتزال اي لا يتاتى
ولا يمكن لانه متى ذهب للسلطان مال قلبه اليه خصوصا
اذا اعطاه شيا فكيف يعتزله بقلبه ودينه وبالجملة فالاجتماع
بالظالم لا يخلو عن معصية لانه اقل ما هناك يمدح ويكذب
عليه ويقول له انت احسن من غيرك ونحو ذلك والحال ان كل
الناس احسن منه ولذلك قال كما اخ وقوله من قد بهم اي الامرا
قوله الارملة هي التي لا زوج لها ولا حاجة قوله والمسكين هو
الذي لا يملك قدر ما يكفيه ودخل فيه الفقير من باب اولى لانه الذي
لا يملك شيا وقيل عكسه واذا ذكرا حدهما فالمراد منه ما يشمل الاخر
قوله من وعظ بغيره كان فعل انسان معصية فيجازيه الله عليها
في الدنيا فيتعظ غيره به بخلاف من لا يتعظ بغيره فهو شقي كالترك
يرون تخريب ديار من قبلهم ولا يتعظون يخربون ديارهم بايديهم
وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار قوله ظل الله اي كانه ظل
اظله الله على عباده فقد جعله حماية للاسلام فهو منتفع به
لا محالة كما ان الظل الذي خلقه الله ينفع من الشمس ومن حرها

فكذلك السلطان يمنع من بغي الكفار فينبغي اهابته وتعظيمه ولذلك
قال الشعراوي ينبغي تعظيم الامرا لامارتهم لا لمالهم ولذلك
ان كانوا مسلمين فان كانوا كفارا لم يجز تعظيمهم وفي الحديث
من عظم غنيا لاجل غناه ذهب ثلثا دينه اي واما اذا اعظمه
لاجل اسلامه فلا يضر فقوله لاجل غناه نكتة كبيرة كما قاله
الوالد قوله علي المرء المسلم اي طاعته للامير ولو كان الامير
عبدا حبشيا فتجب طاعة السلطان فيما يامر به من غير معصية
ومما تجب طاعته ما نادي عليه من ترك شرب الدخان
في الاسواق فانه اذا امر بترك مباح صار تركه واجبا والدخان
قيل مكروه وقيل حرام ومحل الخلاف فيما له رائحة كريهة والا
فهو مباح قوله مطهرة للفم اي منظفه لان الطهارة النظافة
وليس المراد انه اذا كان في الفم نجاسة يطهرها السواك بل يحرم
الاستياك كما لو دميت لثته فيحرم دلك فمه بالدم قوله شارب
الخمر ملعون لان الخمر ام الخبائث ولم تحل في شريعة قط وانما
احلت في صدر الاسلام تاليفا للاعراب لحبهم لشربها اذ ذاك
ثم حرمت واما قول الكفار انه كان حلالا في اصل شريعتهم
فلا اصل له وانما كان حلالا القدر غير المسكر فهو القدر الجائز
في مذهب ابي حنيفة فتوسعوا حتي اوصلوه الي المسكر
وكان فيها منافع سلبت منها بتحريمها واذا استولي الشيطان
علي الانسان سول له شربها وزينه له والجائز عند ابي حنيفة
محله في غير ماء العنب ومع ذلك اذا اطلع الحاكم الشافعي عليه حده
وان اعتقد الجواز لضعف شبهته لكن تقبل شهادته ومعني
الحديث وارد في احاديث ولم اجد من ثبته بلفظه قوله حسن
وفي رواية الحسن والحسين قوله وابن عمر فيه انه مات كبيرا الا
ان يقال انه كان وقت الحديث شابا قوله شد حقوك اي وسطك

لانه يقوي البدن ومحل كراهته في الصلاة الا اذا كان هيئته فرجية
بان كان فوق الثياب لا مطلقا وقوله بصرا اي خيط قوله
الذين غذوا بالنعيم الخ اي زيادة علي قدر ابناء زمانه فليس من
ذلك التجمل بالثياب علي حسب عادة امثاله وكذا في المطاعم
فالمراد تتبع الشهوات فذاك هو الضار بان يكون عنده حب الدنيا
وشدة في المآكل والمشارب بخلاف ما اذا كان يتعاطا ذلك من
غير رغبة ولو احب الله ما رغب في الدنيا ولذلك قال بعض
العارفين ٭ اريدك لا اريدك للثواب ٭ ولكني اريدك للعقاب ٭
وكل مآربي قد نلت منها ٭ سوي ملذوذ وجدي بالعذاب ٭
وقد قيل المتطلع لبرقشة السفلي محجوب عن التطلع الي
جمال العلوي قوله شرار الناس شرار العلما اي لان المراتب
خمس لانه اما ان يكون من مطلق الناس او من شرارهم
او من العلما او من شرارهم او من صلحائهم فشرار العلما
اقبح من شرار الجهلة لان العبد اذا اعظم اجره عظم جرمه لان
العالم العامل اعلي الاوليا ويعم بخدمته وكل كرامة يعتريها
الاستدراج الا الاستقامة فالعلم لا ينفع الا بالعمل وهو طهارة
القلب من العجب والكبر وغيره لا العمل الظاهر لانه يدخل فيه
ابليس علي سبيل الغرور قوله شر البلدان اي وخيرها مساجدها
مع انك تجدها خالية من الناس قوله اسواقها لانها مواضع
الشياطين لاجل توقع الناس في المحذور من المقاتلة بسبب بيع
او نظيرهم ولانها لا يذكر فيها اسم الله ولو ذكر كان علي وجه محرم
ولذلك قيل تسبيح الغافل في الاسواق سبحان الخلاق اي اذا راوا
صورة جميلة قالوا ذلك قوله شر الطعام طعام الوليمة ومن اعذار
سقوط الاجابة ان تخص الاغنيا بخلاف ما اذا خص الفقرا بان دعا
غنيا او اثنين مثلا فيجب عليه او عليهما الاجابة لانه تمذهب بمذهب

وجه الله وقوله فقد عصى اي ان تحققت شروط الاجابة ومنها
ان لا يكون في ماله شبهة وليس هناك حرام ومنه اللعب بالملاهي
وقد عم ذلك فلا تجب الاجابة في هذا الزمان قوله شر الكسب
اي بقطع النظر عن كونه حراما او حلالا فلا يرد ان شر الكسب
مع كونها حرام وكسب الحجام شر مع كونه حلالا ومثله كل
ما اخذ بسبب مستقذر كاجرة الحمامات بل ربما كان حراما
لانهم ياخذونه اجرة الناس ويجمعونها على طريق شركة البدن
ومثل الحجام الجزار والسرباتي ونحو ذلك قوله شعار المومنين
وروي ان هذا شعار الرسل الا ان يقال انه عام او ال للكمال فيختص
بالرسل وقد وردت احاديث كثيرة في الصراط فالايمان به
واجب والصراط جعله الله علامة على النجاة وعدمها
فالمومنون ربما سلم فينجون وغيرهم يقعون في جهنم وهذا
اخر العقبات الثلاثة الشاقة في ذلك قوله شفاعتي اي النافعة
نفعا شديدا لاهل الكبائر وخصهم لئلا يتوهم انه لا يشفع فيهم
فالشفاعة المحتاج اليها هي في اهل الكبائر اذ لا توبة لهم ولا
عفو عنهم ولا فرق في الكبائر بين الظاهرة كالخمر والباطنة
كالحقد والبغض وهذه الشفاعة عفو خاصة بالمومنين
واما الشفاعة الكبرى فتعم المومنين وغيرهم وهي في فصل القضا
قوله فهو ركاه اي فادع له بالبركة او الشفا ومعنى الحديث وارد
في الجامع وهو حسن فيه فهو حسن لغيره قوله شهادة المسلمين
فلا تقبل من الكافر ولو على الكافر قوله شهادة العلما المراد بهم
الذين قذف الله في قلوبهم النور
شوبوا اي اخلطوا الخ فان الموت احق الحق فان الانسان
في كل نفس متاهب له فيهما مرت لحظة فهي تقطع مسافة قوله
شيبتني هود واخواتها لما فيها من اهوال القيامة ولما في هود

من قوله فاستقم كما امرت ولم يقل كما استطعت فلما قيل له ذلك
طرق لحيته الشريفة من خوفه من الله فان امر الله شديد
ولم يغتر بكونه افضل الخلق لانه معصوم ومع ذلك خاف من
الله اشد الخوف بخلاف بعض الاوليا فانه ربما اغتر فهلك قوله
بركة اي بدرها ونسلها وصوفها قوله البخاري حسن وقيل
ضعيف وقيل صحيح وورد في رواية الغنا بركة اي الزنا والبير
في البيت بركة قوله الشام يطلق على الاقليم وعلى البلد التي
هي دمشق وسميت باسم سام ابن نوح لان اصله سام بالمهملة
والشام بالهمز وتركه وقوله صفوة الله معنى افضليتها على
غيرها انها اكثر ثوابا من غيرها في اقامة الدين وحسن العيش
وقيل مصر افضل وبعضهم حمل الشام على بيت المقدس وقوله
من بلاده اي الله فيكون المراد بالشام الاقليم او بلاد الشام
فيكون المراد بقوله الشام دمشق قوله من خرج من الشام
اي كراهة لها لا لعلم او حج فلا يدخل في هذا الحديث قوله الشباب
شعبة من الجنون ولذا قيل لا بد لكل واحد من طيشة ان لم تكن
في صغره ففي كبره قوله والنساحبالة كحبالة اي مصيدة لرمايس
الشيطان من ابن ادم الخ اي له من قبل النسا بنظر اليهن او بسبب
زوجته او نحو ذلك قوله ايضا والنساحبالة الشيطان وقد وقع
للجنيد ان الشيطان صنع له شبكتين الاولى ان الجنيد راه بيمس
فقال هل عندك شي لنا قال نعم ثم مر الجنيد بامراة فقالت له
اقرا لي هذه الورقة ثم ادخلته البيت وطلبت منه الزنا فقال انا
جايع فاتت له بطعام فصار يضع الطعام على راسه ووجهه فقالت
مجنون وانما اخرجني فلقي الشيطان بعد ذلك فساله فقال اصطدتك
بشكتي فقطعتها بجنونك الثانية ان ابليس اتى يوما في صورة شيخ
ومعه ابريق فقال للجنيد اريد خدمتك فقال نعم فمكث نحو اثنين

وعشرين سنة بعد عمه ثم قال اما تعرفني فقال نعم من يوم الاربع
قال ولم لم تتركني فقال قلت حليه يشغي ام جوهري قوله الشرك
اي ان الشرك وهو رؤية هذه الاشياء كان يقول لولا فلان ما كان
كذا فينسبي الخالق ويعتمد عليها او المراد الشرك القلبي والعملي
والنظري قوله شربة اي اذا غلب الخلط الجوفي قوله وشرطة
محجم اي من الراس او الكتف او الذراع بحسب ما يقوله
الاطبا وهذا اذا غلب الخلط الدموي قوله وانهي امتي عن
الكي ولذا لا ينبغي ان يوتي الا اخرا ولذا قالت العرب اخر الطب
قوله القراة ويثاب عليه وان لم يعرف معناه بخلاف الاذكار
لا يثاب عليها الا اذا اعرف معناه ولو اجمالا قوله اي القران اي
اذا كان مشتغلا به بان صار ديدنه فهو افضل الاذكار ولذا
جعله بعضهم وظيفة وقوله والرحم اي اذا وصلها على
حسب العادة قوله والامانة اي عدم الخيانة في التكاليف
وفي غيرها قوله واهل بيته اعم من ان يكونوا من ذريته صلى الله
عليه وسلم او من ذرية العباس او غير ذلك وليس خاصا باولاد
فاطمة فمن اهل بيته اولاد عقيل واولاد جعفر والعباس قوله سبع
اي افضل فلا ينافي زيادة غيرها وافضلها القتل في سبيل الله
تعالى ان كان القتال لاعلا كلمة الله قوله سوى القتل اي غيره
فهو الثامن وعده اول الثمانية لانه افضلها ومن الشهادة كل
قتل ظلما كما قاله الفقها قوله المطعون شهيد اي والصابر
المحتسب وان لم يمت في زمنه قوله بجمع اي طلق ولو من زنا
لانها لم تتسبب في الموت وان تسببت في الحبل وليست الشهادة
للحبل التي تسببت فيه وفي الموت شرقة الخ قوله لا يجد
اي كرامة له اي لانه بذل نفسه لاعلا كلمة الله فاكرم بان لا يجد ما يكون
من خروج الروح فهم على احدى الحسنيين اما ان يرجعوا بالغنيمة

اوالي الجنة فيتنعم فيها بروحه او بروحه وجسمه في قبره وموقفه
كنه حياتهم غير معلوم لنا ولا تاكل الارض اجسادهم كالانبيا
قوله القرصة يقرصها وهذا ادنى ما يجده الشخص عند
الموت وقيل اقل حربة كسبعين ضربة بالسيف قوله الشهيد
يغفر له الخ وورد انه يوزن مداد العلما اي المخلصين يوم الشهادة
فيرجح مداد العلما فرتبة الشهيد لا تقتضي الافضلية ومنها
ان ارواحهم في اجواف طيور خضر كالهوادج لها بخلاف
ارواح غيرهم من المومنين فانها نفسها كهيئة طيور تسرح
وحدها قوله ويزوج حورا اي ابتدا قبل قيام الساعة تنعمه
بها روحه ثم بعد القيامة يعطى ما يعطى قوله وغدي عليه وريح
اي ذهب اليه غدوة ورواحا برزقه في قبره اي اول النهار
واخره وهذا الكناية عن تنعمه في قبره وقوله ويزوج اي ابتدا
قوله ويزوج سبعين حورا زيادة على ما قبله لانه رابط
ثم قتل وقد يزيد المرابط زيادة بدليل وقيل له قف الخ لان نعيم
المرابط متعدد بخلاف المقتول قوله سبعين هذا لا يفيد انه افضل
من المقتول شهيدا لان المزية لا تقتضي الافضلية او يحمل على المرابط
الذي يقتل بعد ذلك شهيدا قوله الشوم حصر الشوم في سوء الخلق
فكانه مجموع في سوء الخلق ولم يعط الله احدا احسن من حسن
الخلق ولذلك قال تعالى لعلى خلق عظيم فالحلم الذي يعم الخلق يكون نافعا
لصاحبه وغيره بخلاف سوء الخلق فهو عكسه ولذلك قيل له صلى
الله عليه وسلم اوصني فقال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
لانه اذا غضب فار الدم فربما قتل من غضب عليه او قتل نفسه
بسبب فوران الدم وهذا محله في الغضب لغير الله والا فهو ممدوح
كما كان صلى الله عليه وسلم يغضب لله لا لامور الدنيا ولا لحظوظ نفسه
قوله الشوم سوء الخلق اي لانه لا ياتي الا بشر والحلم لا ياتي الا

ونحوه من ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب وربما
كان قاتلا للشخص نفسه ولذا انه دب الوضوء عقبه ويروض
نفسه وهذا كله في الغضب لغير الله قوله يستمتعون اي بها
على وجه الحرمة او انه ماذون لهم في ذلك بحسب ما فهمه
من الاحكام الشرعية فالاولى ان يطوي الثوب او يسمي عليه
والاكمل الجمع بينهما فاذا فعل ذلك لم يستمتعوا بها والا استمتعوا
بها كما يستمتعون بالماكل بل بالشم منها قوله فليطوه اي طي
كان او يسم عليه والا لبسوه لاحتمال اباحته لهم وانهم
مخصوصون بامور خصها النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا
يكفي الطي وحده قوله لا يلبس اي كما لا يتسورن بيتا مغلقا ولا
يكشفون الغطا وذلك باخذ عهودهم عليهم وقوله مطويا اي مع
التسمية وتكفي وحدها قوله الشيب نور اي من نور الله
ولذلك لما شاب ابراهيم قال ما هذا قيل له هذا نور فقال
اللهم زدني منه ويسن خضبه بنحو الحنا والكتم ويحرم تسويده
الا في سبيل الله ويكره نتفه قوله ملتقم قلب ابن ادم اي يوسوس
له كان يقول له من مثلك او اذا رزقك الله هذا الجاه فادهس
هذه الغرفة الخاسرة او قم صل ركعتين ليراك الناس وقوله
خنس اي ترك الوسوسة قوله امير بالراء ويروى امين بالنون
اهـ قوله صدقة السر وهي التي لم يطلع عليها الا الله تعالى
والحفظة والاخذ والمعطي قوله دعاميص جمع دعموص وهو
الدخال اي كثير الدخول قوله صفتي اي من خصوصياته انه
ذكر في التوراة والانجيل اشارة الى قربه من موسى وعيسى
وذكرت صفته فيهما لقرب زمنهما بالنسبة لما قبلهما فيهتدى
بهما من يهتدي ويضل من يضل والمراد بالصفة ما يدل على
الشخص اسما كان الدال كاحمد او صفة كالمتوكل قوله المتوكل اي

ليس

ليس مشتغلا باسباب الرزق ومبنى التوكل لحقيقي التوحيد عـ
الذي هدى الذوقي لا الاعتقادي فقط كما نص عليه الغزالي في الاحيا
وقوله ليس بفظ ولا غليظ الخ الفظاظة كناية عن امر ظاهر والغلظ
ثقل الطبع على ان علامة الولي الخفة فالنبي صلى الله عليه وسلم
اولى فالفظاظة تنبي على امر ثقيل وهو التصنع والغلظ الثقل من غير
تصنع قوله اي بالحسنة اي بجنس الحسنة جنس السيئة فلا ينافي
انه يضاعف الحسنة فقد اعطى في الباكورة عطا عظيما وكان يقسم
الغنايم ولا يبقي لنفسه شيا وقوله ولا يكافي اي لان المكافاة
يعتادها الناس علامة للامة بخلاف المكافاة بها في بعض الاحيان ومع
ذلك فهو صلى الله عليه وسلم خالصا من ذلك كله ظاهرا وباطنا
وقوله الحمادون اي كثيرون الحمد على النعم والبلايا ظاهرا وباطنا
فلا يضجرون على ضيق الرزق وغيره وقوله يأتزرون اي في اول
الامر لهم فهم اهل الكتاب الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لان
بقيته امته بقي له قوله ويوضون اي يتطهرون اطرافهم اي
ما يظهر غالبا لتكون المواجهة غير مضرة قوله اناجيلهم اي
م مرتبة وهي الالفاظ والمعارف والمشاهدات اي حفظهم في صدور
ولذا لم يقع التغاير في القران ووقع في الكتب السابقة فلم يثبت
التوراة فيهم كتابتها وان لم يغيرا فيه نقصها للكفرة قوله
قربانهم اي الاعظم قوله دماؤهم اي قتلها في سبيلها اي بان
يقاتلوا حتى يقتلوا ولم يقولوا اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون قوله رهبان الخ كناية عن كثرة العبادة اي متفننون
ليسوا متنعمين اهـ قوله ليوث اي كالليوث اي لا اسوا على الاعدا
قوله صلوا خلف كل الخ اي لئلا تنشق العصا فصلى ابن عمر
خلف الحجاج وهذا بيان للجواز خلافا للرافضة حيث قالوا
انها لا تجوز الا خلف المعصوم وقد قال الشافعي وكفى بالحجاج

فاسقا فلاتنافي الكراهة الفقهية قوله علي كل بر فالعصمة ليست شرطا
في الصلاة خلفه او عليه وقوله مع كل اي من الملوك ولو متغلبا
بالشوكة قوله صلوا علي النبيين الخ فانها طلب رحمة مقرونة بتعظيم
وافراد الرحمة مكروه في غير الوارد وقيل حراما في الوارد كالدلايل
قوله صل فعل امر مبني علي حذف النون والبا فاعل خطاب
لعايشة كانت تحب ان تصلي في البيت فاخذ بيدها وقال صل
الخ فانما هو قطعة لكن الان ليس فيه الاستة اذرع من البيت وهذا
من الطاف الله تعالي فيصلي الشخص في البيت من غير مشقة قوله
تسبيح اي انه يثاب عليه كما يثاب علي التسبيح لانه ربما كان في التسبيح
ريا قوله عبادة لانه يتقوي علي قيام الليل والمباح قد يعرض له ما يصيره
مطلوبا قوله العلما اي لانهم الذين حملهم الله الامانة فيجب عليهم
القول بها فلا يراعون الزمان ولا المال وقوله الامرا لانهم المتقدون
للاحكام واذا مات بعض العلما او الامرا كان صلاح الناس بقدره
قوله بكفر سنة ماضية اي لانه موسوي وعرفة محمدي لكن اورد علي
ذلك انه اذا كفرت السنة الماضية بعرفة فكيف يوم بعاشورا التكفير
تلك السنة واجيب   بان في الذنوب ما لا يكفر بصوم عرفة
فيكفر بعاشورا وان الشخص اذا كفرت سياته بالاول ارتقي الي
مقام اخر تعد فيه المباحات سيات بالنسبة اليه فتكفر بالثاني وهلم
جرا الا ترا ان اكل السوق في السوق لا يخرم مروته فاذا ارتقي الي
ان صار فقيها انخرمت بالكلية قوله بسبع وعشرين وفي رواية بخمس
وعشرين وفي اخري باربع وعشرين ولم يعرف لهذا العدد بخصوصه
حكمة وان قال ابن حجر العسقلاني لاشتمال صلاة الجماعة علي خمس وعشرين
كسماع الامام والتاخر عنه قليلا وان لا يسابقه في الافعال واما
اصل تفضيل صلاة الجماعة علي صلاة المنفرد فحكمته ظاهرة لما في الجماعة
من اجتماع القلوب والنشاط قوله علي صلاته اي منفردا وهذا

الحديث

الحديث في فضل صلاة الجماعة ايضا وفيه ايضا فضل البقعة من
حيث المسجدية والكلام في صلاة الفرض وما الحق به كتحية
المسجد والعيد فهي في المسجد افضل منها في البيت قوله خطيئة الخ
قال بعضهم والذنوب اشد من النار لانها سبب لها واما النار
فما فيها للمومن الجنة قوله اللهم اغفر له وهو مقول لانهم مامورون
قوله ما لم يوذ اي براحته الكريهة او بيده او بلسانه قوله فيه فان
احدث لم يحصل له الفضيلة لان فيه انتهاكا للمسجد وان لم يكن
الحدث فيه حراما قوله نصف صلاة القايم اي في الاجر ومحله
في حق القادر غير النبي صلي الله عليه وسلم اما العاجز والنبي
صلي الله عليه وسلم فاجرهما تام قوله صلاة العصر وهو الاصح
عند الشافعية لانها بين صلاتين ليليتين وصلاتين نهاريتين
وقيل هي الصبح وقد بلغها السيوطي الي عشرين قولا واصح
ما ورد فيها العصر والصبح علي قول الشافعي لكنه علق علي
صحة الحديث وقد صح الحديث بانها العصر قوله في مسجدي اي
الذي حدده النبي صلي الله عليه وسلم وهو ما عليه الدربزين
المعروف الان دون خارجه وما زاده عثمان لانه قال في رواية
هذا والاشارة لا تكون الا للمحسوس قوله فيما سواه اي غير المسجد
النبوي ويحتمل العموم وقد عدوا صلاة في المسجد الحرام تبلغ قدر صلاة
سبع وخمسين صلاة واسعد وهذا في الثواب لا في سقوط الطلب
وبذلك استدل علي ان مكة افضل من المدينة وقال مالك
بعكس ذلك وهذا في غير البقعة الشريفة والكعبة فالكعبة
افضل وافضل منها موضع قبره صلي الله عليه وسلم قوله بسواك
اي بشي خشن كخرقة وقد تركت هذه السنة في كثير من الناس
خصوصا اخوان المجاورون كما تركوا تحية المسجد قوله خير لان
فيها تطهير الفم عند مناجات الرب ففيه تعظيم الرب واراحة

الملايكة من اذية الرايحة قوله في مسجد قبا وهو الذي اسس على التقوى
من اول يوم ولا فرق بين صلاة الفرض والنفل اذ لا حرج على الفضل
قوله نزغة اي حسد الا انه يجب قطع ذرية بني ادم قوله الصبحة
اي النوم وقت الصبح لانه وقت طلب الرزق وقد ورد ان الارض
من نور العالم بعد الفجر والمراد بالعالم من يعلم فتح ذلك اي سوا
نام عقب صلاة الصبح او بدون صلاته فالنوم في هذا الوقت
الى ارتفاع الشمس قدر الرمح سبب لمنع الرزق او لكماله بان
يعلق كماله او هو كله على عدم نومه في ذلك الوقت قوله واليقين
الايمان كله اي لان اليقين يشمل التصديق بالبعث والحشر والحساب
وغيره والصبر اما صبر على الطاعة او عن المعصية فالايمان
يشمل الصبر والتصديق كما هو فتامل قوله الصديقون هم ائمة
الكاملون في الصديقية وهو مقام فوق الولاية دون النبوة
فليس كل ولي صديقا فبين الولاية والنبوة مقامات منها
المحبوبية والحكمية كمقام لقمان والفردية والصديقية وقوله
الا انه وكونهم كاملين في الصديقية لا ينافي ان غيرهم افضل
كابي بكر الصديق فهو افضل بمعنى اكثر ثوابا او شرفا ولا يعرف
ذلك الا من الشارع قوله وهو افضلهم هذا الحديث يرد على
من قال بنبوة حبيب النجار لان عليا افضلهم وغير النبي لا يفضل
على النبي قوله الباردة اي السهلة بتوصل اليها من غير مشقة
ولذا ورد الشتاء ربيع المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله
فقامه قوله مكفرات فان قلت اذا كانت الصلوات الخمس
مكفرات فما يكفره الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وتقدم
لتطهره جوابان في خبر صلاة الجماعة قوله جنة اي ستر من النار
بسبب انه منع منها او المراد نار الشهوات فقد قيل ان المعاصي
اشد من النار لان عاقبتها النار والنار للمومن عاقبتها الجنة

قوله ايضا جنة اي لستره عن غالب الشهوات وهو العون على
الوصول الى الله تعالى قوله ضالة المومن اي الكامل او انه ينبغي
لكل مومن انه كلما وجد حديثا حفظه من الضياع وفيه اشارة الى
الانسان مجبول على العلم لان الارواح الاصل فيها العلم وانما
عرض لها الجهل بسبب هذا الهيكل فكل مسيلة ضالة لها فكتابة
العلم مندوبة ان لم يتوقف عليها الفهم والا فحكمه حكم المقاصد
قوله حديثا اي نبويا فقهيا او غير ذلك فكتابته سنة لانها
وسيلة لحفظه قوله ضحكت من قوم يساقون كان ضحكه صلى
الله عليه وسلم تبسما وهو ما لا صوت فيه والضحك ما فيه
صوت خفيف والقهقهة ما فيه صوت مرتفع يسمع من بعد
هكذا فصلته الحنفية لانهم يقولون القهقهة في الصلاة تبطل
الوضو والمراد هنا في الحديث التبسم كما هو الغالب في ضحكه
صلى الله عليه وسلم والضحك بصوت خفيف ويحتمل ان
المراد لازم الضحك وهو التعجب وقوله في السلاسل قيل هي
التكاليف الشرعية وقيل هي الجذبات الالهية وقيل هي
سلاسل حسية كسلاسل الاسارى يدخلون بها علامة على
اسلامهم قوله ضرب الله مثلا اي كما هو عادة الله في ارشاد
عباده يضرب لهم الامثال ارشادا لهم وهو غاية الكمال
خلافا للكفرة في اعتراضهم على الله في ضرب الامثال وقوله
سوران هما المامورات والمنهيات فسور الاوامر فعلها وسور
المناهي تركها والسور المخالفات انكفاف النفس او العلم بحل
الحلال وبحرمة الحرام وهو ما يشير اليه الحلال بين والحرام بين فقليل
من المحرمات لا يعلمه الشخص قوله حدود اي للمامورات
والمنهيات فسور الاولى ان لا يتركها وسور الثانية ان لا يدخلها
قوله كتاب الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة

الاية قوله احمد صحيحا بل يكاد ان يكون قدسيا قوله ضرس الكافر
واما المومن فيبقي علي حاله في العذاب نعوذ بالله من ذلك قوله للمملي
اي للشيي الذي يملي عليك اذا كتبت وهو من قبيل الارشاديات
اذا فعله امتثالا اثيب عليه والمراد بوضعه ان يرشفه عند فراغه من
الكتابة كما يفعله الكتبة او يجعله عند الكتابة مقابلا لاذنه قوله
من جسدك وقل الخ ويقاس علي الشخص غيره وينبغي الاخلاص
والديانة والا فلا ينفع فقد قرا بعضهم فلم يفد فقال هذه الفاتحة
وابن عمر قوله الضالة واللقطة كل منهما بمعني وقد يراد بالضالة
الدابة وباللقطة ما لا روح فيه وقوله انشدها اي فهو مامور
بتعريفها فان عرفها ولم يجد مالكها تملكها بعد التعريف عاما ان كانت
لا تنسي ولها قيمة لها وبعدها تملكها بعد التعريف ان عرفها لاجل
التملك والا فلا بد من تعريف اخر قوله الضب هو دابة تبول كل
اربعين يوما قطرة واسنانها قطعة واحدة قوله لست اكله اي
فانا اعافه لانه ليس بارض قومي وفيه دليل علي ان ترك فعله لا يدل
علي الجواز ولا علي عدمه وقد اكل علي مايدته صلي الله عليه وسلم
قوله في المسجد لان المسجد بيت الله ومحل ملايكته فلا ينبغي فيه
الضحك لان فيه انتهاكا لحرمة المسجد فهو مكروه في المسجد لهذا الوعيد
وان كان اصل الضحك مباحا والمراد بالمسجد ما ثبتت مسجديته
كصحن الاشرفية والازهر بخلاف المدارس والزاوية قوله ظلمة اي
لانه بيت عباد الله وفيه الملايكة والصالحا فينبغي ان يكون فيه
متطهرا متادبا لا يوذي غيره ولا بالرايحة فالزمن الذي فيه الضحك
حتي يمر عليه في القبر يكون ظلمة لما فيه من انتهاك حرمة المسجد الا ان يتوب
قوله عجب اي سبب يتعجب منه بل صار دابا له قوله للمروة
بتثليث الميم كما في القاموس بالرا لا بالقاف كتاب في اللغة مرتب علي
نمط القاموس وجهه خلافا لمن اقتصر علي ضم الميم قوله الضرار

في الوصية

في الوصية بان اوصي بزايد علي الثلث قصد المنع لا نفعه ربما استحوا
فيجيزوا او بان يقر بشيي ليس عليه فينبغي ان يوصي بالثلث فاقل ويبين
ما عليه ويوصي بالحج ونحوها بالتدبير ففهمه في الحرمة قوله لكل ذنب اي
حتي الكباير وقوله من قال غير الكباير غير مرضي لان التقييد في الكباير
في قولهم الكباير لا يكفرها الا التوبة فمحله في الدنيا واما في الاخرة
فلا حرج علي فضل الله ومما يخفف الضمة قراة الصمدية في مرضه
الذي يموت فيه وهي ضمة عظيمة تختلف بها الاضلاع حتي تظهر
بما لين امه من انفه وهي عامة للمومن والكافر لخبر لا ينجو منها
احد ولو نجا منها احد لنجا سعد ابن معاذ الذي اهتز له عرش الرحمن
وقيل الكافر لا يضم بل يلقي في النار والصحيح الاول كما ان الصحيح انه
يسئل قوله الضيافة ولا ينبغي التكلف للضيف لان يونس ابن متي
اتيناه ضيفان فلم يتكلف لهم وقال لولا ان الله لعن التكلف
للضيف لتكلفت لكم والمراد بالتكلف ان ياتي بما لا يقدر عليه واما
الزيادة التي يقدر عليها فليست من التكلف بل ينبغي ان يزيد الضيف
بشيي مما عنده ويقصد وجه الله قوله ياتي برزقه لانه لا ياكل
غير رزقه وان سبقه اولحقه فلا رزق لاحد علي احد لان
الرزق ما به انتفع قوله طاعة النسا فلا يكون لشخص مروة اذا
كان يحب امراة لانهن ناقصات عقل ودين والشيطان ياتي للرجل
من قبلهن فلا ينبغي مطاوعتهن بل ينبغي مشاورتهن ومخالفتهن
ولذلك ورد شاوروا النسا وخالفوهن فمشاورة النسا لا تخلو عن
خبث كما ان مشاورة الرجل لا تخلو عن اصلاح قوله طالب العلم
اي لوجه الله لا لريا وتصغير وجوه تبسط له الملايكة في اول ابتدايه
رضا بما يطلب لانه اما فرض عين او كفاية او مندوب وبه
يستضاء هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تبسط
الخ اي لتمشي عليها لتتبرك به او معناه تتواضع له اكراما له كما اذا

لعيت اميرا فانك تبسط ثيابك تواضعا له والاول اقرب اذ هو ظاهر
الحديث قوله افضل اي لان فيه مجاهدة ومشقة اذ النفس لا تقبل عليه
لما فيه من التعب ان كان باخلاص وتواضع ولان نفعه عام والمجاهد
ينفع نفسه فقط وان كان له مزايا لا تقتضي الافضلية بل هي
للترغيب وايضا العلم اشرف من كل العبادات لان منه العلم بالله تعالى
وهو التوحيد وهو افضل من كل عبادة حتى من الصلاة قوله خمس
طبقات اي الى تمام القرنين الاولين وقد توفي الشافعي بعد المايتين
باربع ولم يحصل الهرج فدل على انه يحصل بعد المايتين ما يحصل من
القول بخلق القران وغيره في القرن الثالث فما بالك بالقرن الرابع
بل والثاني عشر فمن كان مومنا فليتحفظ على ايمانه فقد قيل
للشعراوي مات في هذه الليلة سبعون الفا على غير الايمان فما بالك
في هذه الازمان قوله الى المايتين واذا كانت طبقات الناس في كل اربعين
سنة تنقلب فيكون في الالف وما بين خمسا وعشرين تقلبا بعد
التقلب الاول فنسال الله دوام الايمان وهذا اذا نظرت للتقلب
في كل اربعين والا ففي هذا الزمان يكون التقلب في نحو عشر سنين
او اقل قوله طعام الواحد اي اذا خلصت النية وترك الشبهة فان
الايمان مبني على القنع ما امكن وعلى البركة التامة فقد اكل اكثر من
الف من طعام حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عد
الشخص طعاما لنفسه وحضر عنده آخر وخلصت نيته كفاهما
وفي الحديث الكافر ياكل في سبعة امعا والمومن ياكل في معا واحد
والامعا المصارين جمع مصران او مصير ولعله سمي مصيرا لانه
طريق ومرجع للطعام ففي الجمعية بركة فلذا كان الخليل لا ياكل وحده
قوله دوا اي بحسن نيته وسماحته وقوله دا اي لعدم سماحته
باكل طعامه قوله الترمذي ورواه الخطيب في الجملا بلفظ طعام
السخي دوا وطعام الشحيح دا وهو متكلم في سنده لان فيه ابن

داوود لكنه يعمل به في الفضايل وبعضهم قال انه موضوع وقيل صحيح
وقيل حسن وهو الظاهر من عباراتهم والتي في الجامع هي رواية
الخطيب والتي ذكرها المص ذكرها المناوي في الشرح قوله كمقلد
الخنازير الخ اي فهو قبيح من اقبح ما يكون فهو ضرب مثل اشارة الى
ان فاعله قليل العقل فيحرم على الشخص ان يرقي لاولاد السفلة
معالي الامور فقد ورد لا تعلموا اولاد السفلة معالي الامور فيعتلوا
بمذلة الانسان اي لان طينتهم خبيثة مقتضية لذلك وهذا
اذا كان يعلمهم بخصوصهم اما اذا كانوا يتعلمون في العموم فلا يضر
فهم كغيرهم وليست السفالة والشرف بالكفر والاسلام بل بطيب
الطينة فقد يكون اولاد الكفار اصولا طيبة وقد يكون اولاد
المسلمين اصولا خبيثة كما قاله ابن حجر في الصواعق المحرقة قوله
طلب الحلال واجب على كل مسلم اي في كل زمان وان تداعى الحرام
وكثر ولا يقال هل بقي في الدنيا حلال توسلا الى اكل الحرام
واموال الناس وطلب الحلال واجب ولا اقل من ان ياخذه من
وجه الحل كالبيع والانسان يعرف ما ياخذه بوجه الحل ووجه الحرمة
فان العلم نور يقذفه الله في القلب يفرق به صاحبه بين الحق
والباطل وليس العلم شقشقة اللسان فان هذا ليس من العلم
عندهم وقد كان الشعراوي يقول لا اخذ الا من ثلاثة ايدي فان
اخذته من اقل وتناولته نقا بينما نهي ونحن نكتفي بوجه واحد
فقط ولا نقول ما بقي في الدنيا حلال فان الحلال موجود الا ترى
انك اذا بعت شيا واخذت ثمنه فهو حلال لانك لم تعرف اصله
فان عرفت اصله بان كان من مكس او غلب الظن على باذله
انه مكاس او لص او نحو ذلك فليجتنب قوله طهروا فينبغي ان
يتطهر الانسان عن الحدثين والنجاسة في البدن والثوب والفراش
فانه علامة على طهارة القلب من الحقد وغيره فيسامح

كل مومن عند النوم ويحاسب نفسه ويتوب ويقرا شيا من
القران والاذكار ويستيقظ اخر الليل ويصلي ولو ركعتين
اوله يصل شيا لتحفه الرحمة النازلة اخر الليل قوله بهذه
الاجساد اي لان طهارة الاجساد ملزمة لطهارة القلوب
واذا امر بالطهارة الحسية فبالطهارة المعنوية وهي القلبية
اولي لانه لا يدري هل يقوم من نومه قوله ولا يتقلب ساعة
اي لا تمضي ساعة من الليل قوله الي ظل الله اي الي رحمة الله
وقوله اعطوا الحق اي قول الحق وكذا اسالوا الحق اي قول
الحق وورد لعن الله قوم ضاع الحق بينهم وطوبي قيل
محل في الجنة وقيل هي الجنة وقوله الذين يحكمون الخ اي فلا
يقدمون انفسهم قوله لمن تواضع هو نزول عن المرتبة التي يراها
الناس واما ان كان يراها هو فهو الكبر هذا عند اهل الحق هذه
وقوله منقصة كالاكل في السوق وترك انكار المنكر ولبس
ما لا يليق وقوله وذل نفسه الخ بان ذلها في الطاعة واما
المسكنة هي طلب حطام الدنيا قوله في غير معصية تنازعه
كل من جمع واتفق علي انه يلزم من انفاقه في الطاعة جمعه
علي هذه الحيثية فان المال لا يخرج الا من حيث دخل وعند
اهل الله فلا صدقة الا ما كان من كسب اليد قوله اهل الفقه
اي فهم النفس وطهارتها والحكمة هي اتقان العمل واجره لانه
لا يتاتي ذلك الا بالفقه قوله والمسكنة بان لم يكن عزيزا
قوله لمن ذل نفسه اي لم يرها اهلا ولا مقاما قوله وطاب
كسبه بان كان من حلال وقوله وحسنت الخ بان يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ولا يحتقر احدا فانه يعلم من نفسه
ذنوبا لا يعلمها احد من الثقلين واما ما يظن بالظالم فانما
هو اشاعة لا يقين كما يتيقن من نفسه قوله وكرمت علانيته

اي حسنت بان كان صالحا ومتي مدح ولم يكن كذلك في الباطن
فهو علامة علي الاستدراج قوله وعزل الخ فانه سبب لترك
الغيبة ونحوها ولا تظن بالناس شرا فان شرورك كامنة
فلم لم يكن في العزلة الا عدم علم ما عليه الناس وحسن الظن
بهم لكان كافيا قوله وامسك الفضل من قوله اي فان من كثر
فضول الكلام خرج من الدنيا بغير اسلام كما قاله الغزالي
في الاحيا قوله وامن بي مرة اي ادعو له مرة وكذا ما بعده قوله
سبع مرات اي لانه لم يري الكثير من المعجزات فايمانه كالمستغرب
والمزية لا تقتضي الافضلية وورد ان من امن كذلك له ثواب
خمسين صحابيا قوله لمن ملك لسانه فلا يتكلم في معصية
ولذا انتقلت الطريقة النقشبندية عن ابي بكر رضي الله عنه
قوله ووسعه بيته بان لم يخرج له علي سبيل الحاجة فمن
لم يكن انسه بالله تعالي ضاق عليه البيت وقوله علي خطيئته
اي التي منها شرب الدخان في الاسواق لان الاوامر السلطانية
وردت بتركه قوله طلاق الامة اي من فيها رق ولو مبعضة
تطليقتان اي ولو كان زوجها حرا وبه اخذ ابو حنيفة فانه
اعتبر عدد الطلاق بحرية الزوجة ورقها وعكس الايمة
الثلاث وحملوا الحديث علي ما اذا كان الزوج رقيقا واما الحر
فطلاقه ثلاث ولو كانت زوجته امة وكذا الخلاف في العدة
اخذا بالحديث اهـ شنواني قوله ما ظهر ريحه وخفي لونه
ويحرم مخالفة ذلك ان كان تشبه ظاهرا بالنسا ويحرم علي النسا
مخالفة طيبهن اذا كان فيه تشبه بالرجال قوله وخفي ريحه لان
المقصود سترهن وتزينهن لازواجهن بالالوان قوله الطابع
بفتح البا وقيل بكسرها الخاتم وقوله بقائمة العرش اي بقائمة
من قوائمه وهي المرتفع عليها العرش وقوله انتهكت بالبناء

للمفعول في الافعال الثلاثة اي انتهكها الناس اي عملوا بها
وجسروا علي الله بفعلها من غير مبالاة ولا خوف منه بقوله
وعمل الخ عطف تفسير وظاهر الحديث ان الطابع حقيقي ويحتمل
ان يكون علي طريق التمثيل كما في ختم الله علي قلوبهم
قوله فيطبع علي قلبه اي فلا يقبل موعظة ولا يخاف من
الله تعالي فان مسخ القلوب باق لم يرتفع والعياذ بالله تعالي
قوله الشاكر بان يصرف جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله
ويكون ذلك في عبادته مع المراقبة فالغني الشاكر افضل من الفقير
الصابر لانه صارف نعمه من اعضا وفضول مال لله والتسوية
بينهما هنا بالنسبة للمحبية اي من حيث الشكر او من حيث الصبر
قوله بقية الخ اي وبالنسبة الي هذه الامة شهادة قوله ارسل
اي وسوس وجن الجن ومنه نوع طبيعي من فوران الدم وهذا
لا ينقل غالبا قوله الطواف اي الدوران حول البيت مثل الصلاة
اي في وجوب الطهارة وستر العورة وشمل طواف الوداع ففيه
رد علي من قال من الشافعية بجواز طواف الوداع بلا طهر
قوله من اخذ بالساق اي عند الجماع وهو الزوج وهذا اصرح
في انه لا يتعدي لغيره الا ما كان ممتنعا منه وبوقعه الحاكم
فهو بطريق النيابة والا ما كان بوكالة قوله الطيرة شرك
لانه لا موثر الا الله تعالي فان اعتقد ان ذلك بتاثيرها كفر
وان اعتقد انه بقوة اودعها الله فيه فسق فقوله شرك اي
كالشرك قوله الطيرة اي في الدار اي يحصل بها تشاؤم وليس
المراد بها الطيرة الحقيقية المتقدمة في الحديث السابق فهو
كتسمية الغبطة بالحسد قوله صدقة اي ما فعله في الدنيا من
الصدقات يكون له ظلا في يوم القيامة واما صدقة الكافر
فيجازي بها في الدنيا او يخفف عنهم من عذاب غير الكفر ولا تكون

ظلا قوله ظلم الغني المطل اي اخص ظلمه بالنظر للتادية في المطل
اجره اي سواء ثبت بعقد او باستعمال وهذا غير المطل لان المطل
التاخير وهو هنا وعلي الاعطا قوله ظهر المومن اي ركوبه
والمومن جري علي الغالب وقوله حرا اي الحمي فلا يتعدي عليه
لا بحقه قوله الظلم ظلمات اي ولو مرة قوله واعوانهم اي
من يعين في الظلم ومنهم الخياط وصانع الابرة لهم ومن يكثر
سوادهم ومن يومنهم او من يرضي بذلك قوله الظهر يركب
اي يركبه الراهن وقوله بنفقته اي بسبب نفقته الواجب عليه
وذهب الليث الي ان المرتهن يركبه وينفق عليه ولبن الدر
الاضافة للبيان او المراد بالدر ما فيه اللبن او المراد ذات
الدر اي البهيمة صاحبة اللبن قوله عايدا المريض اي لله تعالى
وخير ما يتداوي به الدعا والصدقة وقوله يخوض في الرحمة
اي رحمة خاصة وهو كناية عن كثرة الثواب قوله غمرته اي علته
وسترته شبه الرحمة بالما في العموم والشمول ثم نسب الي
الرحمة ما هو منسوب الي المشبه به وهو الخوض قوله
المصافحة اي في الابتدا والانتها ولا يسقطها المرض قوله من
وفد الرحمن اي من ضيوفه اي الذي في حرزه واكرامه قوله
المجتهدين اي المجدين في العبادة والجهاد قوله عتق النسمة ان
تنفرد خطاب للاعرابي السايل عن الفرق بين العتق والفك قوله
ان تعين اي بدراهم او غيره وهذا الفرق شرعي وان كان لغة
بمعني قوله احسن وسبب ذلك استحقت منه الملايكة قوله
عجب ربنا المراد بالعجب ابدا امر غريب خفي سببه والثلاثة
اما حسية واما معنوية كما مر في حديث ضحكت الخ قوله والموت
يطلبه اي فان في كل لحظة يقرب من الموت ويبعد عن الحياة وح
فالمناسب الزهد في الدنيا وقوله وليس بمغفول عنه اي لان ملك

الموت ينظر لوجه ابن ادم خمس مرات ولكن الاجل معتمد ر
اوليس معقول عنه في الاعمال بل يكتب عليه كل شي وقوله
ولا يدري الخ وحج فلا يعتبر بالصلاح الظاهري وكذا الباطني
وثنا الخلق عليه قوله نج اي صوت قوله عبدتك اي لانه كان
ادم يباشر الدرس ويبني بترابه الكنيف فح النعيم قبل الجنة
ليس بالاعمال وقوله عن مجالس القضاة اي لانها لا تخلوا عن
اغراض قوله من اهل القران ظاهره في الحفظ ولا مانع انه يكون
لمن اكثر من قراته ولو في مصحف قوله عذاب القبر حق فح
يخرج منه خالصا ثم ان بقي عليه بقايا الحقته النار لفحة تغيب
حواسه وان لم يكن الا عذاب القبر ولفحة النار لكان كافية
فمن ابتلي بالقسوة زار القبور وطالع كتب القوم قوله عرض
علي وهذا من كمال الزهد ان فسر الزهد بعدم الميل اصلا
واما ان فسر بالترك بعد الميل فلا يتاتي منه صلي الله عليه وسلم
وقوله فقلت لا الخ فلم يرض ببقائها عنده فضلا عن ان يتكفف
من تلطخ بالدم لا يخلوا من اصابة رائحته وينبغي ان يكون
في الشخص التوكل الظاهري ان لم يكن فيه الحقيقي وهو بان لا يعتمد
علي الكسب واما الحقيقي فلا يتاتي الا ممن كان من اهل المشاهدة
قوله ان ياخذها لا يشمل من خلق مكفوفا واما من ولد بغير بصر
بعد وجوده في بطن امه فله تلك البشارة ام قوله ثم يدخله
النار فانهم قالوا اول ما يبصر عند خروج روحه مولاه تعالي وكفي
بهذه مكرمة قوله لقي شيطانه اي مثل زان زني بامراة علي الطريق جانب
والناس ينظرون اليه قوله فغشيها بالغين المعجمة اي اتاها
وجامعها لان من اغشي المسكر كان كالشيطان فذلك من الكبائر
وهذا من الهمم الدنية قوله عشر حذف التا لحذف المعدود
والفطرة السنة او الخلقة في ان هذا مستحسن بحسب الطبع

الذي

الذي ورد الشرع بموافقتها ولم يذكر العاشر وهو الختان كما في بعض
الروايات سقطت من بعض النساخ او نحو ذلك قوله قص
الشارب اي لما في ابقائه من استقذار الفم وعنه وما حكي
عن سيدنا علي انه كان له الشعر بعقده من خلف ظهره فالمراد
منه السبال لان هو ظاهر الشارب فينبغي ازالة شعر الشارب
الي ان تظهر حمرة الشفة وقوله واعفا اي ابقا الخ وقوله
والسواك فيه تسهيل خروج الروح وتذكير الشهادة عند الموت
واستنشاق الما اي ان احتاج اليه لتنظيف خياشيمه
لحسن القراءة وقوله وقص الاظفار اي ان احتاج اليه والاولي
ان يكون يوم الجمعة وربما يجب ان توقف وصول الما والتراب
الي ما تحت الظفر فلا يعفي عن شي من ذلك عند الشافعي رضي
الله عنه وقوله البراجم اي المعاطف ورؤوس الاصابع وقوله
وسن الخ فان عدم حلقه لتزول الروايح الكريهة وقوله وحلق
العانة اي ان اذت الزوجة حرم ابقاوها وقوله وانتقاص
الما اي الغسل به في الاستنجا والمبالغة في ذلك او النضح
له بعد غسله فانه سنة بعد الاستنجا علي الفرج او علي ما يلي بله
من الثوب لدفع الوسواس قوله بجلة اي خصلة قوله اتيان الخ
فمن كانت هذه سيرته هلك بدنه ودينه وكفي بذلك ذما
قوله بالجلاهق جمع جلاهقة وهي البندقة من الطين وترمي
بالقوس وهو اسم اعجمي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية
والحذف هو الرمي بالحصا بعد وضعها بين الاصبعين قوله ولعبه
الخ فانه يترتب عليه الحرام من اكل اموال الناس بالباطل وايذا
واضاعة مال فيما لا يعني فمن فعل ذلك سقطت مروته قوله
وضرب الدفوف لانه كان في شريعتهم محرما واما في هذه
الملة فجايز عند الشافعي واجازه الامام مالك في العرس

ولا يجوز ما كان من غير جلد او نبال ان الاهلاك بالمجموع او انه
لا مانع ان الله يهلك بالمكروه فيفعل ما شاء بما شاء وقوله
والصغير بالفا اي التصغير بالغنم وهو مكروه قوله وتزيدها
اي من حيث الاظهار واما ما كان في قوم لوط فكان خفيا
قوله حرزهما اي حفظهما وجعلهما حرزا قوله المصيبة اي
في غير الدين فمنتهك المحرمات لا ثواب له ويثاب غيره اذا عجز
عن الازالة وعظم عليه ذلك وصبر محتسبا وان كان في الاعراض
او المال او الابدان فله الاجر ما لم يتسبب في ذلك قوله
ابتلاهم اي ليفروا من هذه الدار الي الملك الغفار ولا يميلوا الي
هذه الرمم بل الي دار القرار فهذا ابتلا تقريب لا سخط غاية
الامر ان الله اخفي رضاه وغضبه ليجتهد العبد في الطاعة
وترك المعاصي قوله عفوا بان لم ينظر الي المحرمات ولو من
الذميات فالجزا وفاق فاذا نظر لمحرم فعل باهل بيته منزله
مروة عف قوله فلم يقبل عذره اي بعد توبته فيجب عليه
اما القصاص او العفو لان توبة اخيه متوقفة علي ذلك
هذا اذا كان محرما قوله عقوبة اهل الامة بالسيف اي واما
عقوبة الذين مضوا فاهلاكهم بالمسخ او الحجارة واما السيف
فيطهر المومن وتمام الحديث والساعة ادهي وامر قوله علموا
الصبي الخ خطاب لولي امره كالاب وكذا الام ان كانت وصية
ومثل الصلاة باقي الشرايع العينية وكذا المندوبة وان لم
يفعلها قوله فان العلم اي القلبي وهو النور الباطني الذي
به يدرك الحق والباطل لا الظاهري فانه ربما كان اتم حجاب
عن الله وقوله خليل المومن اي فلا يفارقه وينهاه ويامره
فانه ما حواه جسم الا انصلح فلا عبرة بما ظهر اذ علامة العلم
القلبي التقوي قوله والحلم وزيره اي وزير المومن بان تكون

نفس

نفس الشخص مرتاضة لا يستفزه الحسد ولا غيره فان لم يكن له حلم
علم فان لم يستطع استعان بصوم ونحوه قوله قيمه اي قايم
عليه بالاصلاح وقوله جنوده اي حواسه فلا يفعل شيا بجوارحه
حتي يتامل في عواقب الامور قوله عليك بكسر الكاف وقوله جماع الخير
اي الشي المجمل الذي يجمع معاني كثيرة لان الله كريم يعطي العبد
علي قدر مسالته وقوله وجوامعه عطف تفسير ولا يسال امرا خارقا
للعادة لان ذلك يشبه تعجيز المولي تعالي وهو تعالي يفعل بالعبد
المصلحة فضلا وقوله من الخير اي انواعه قوله واسالك الجنة وهي
اعظم مسئول من المستلذات والمطلوب الاعلي المشاهدة والقرب
وقوله اليها اي الي طريقها فان من يفعل المعاصي يمنع من الجنة مدة
في المحشر او في النار الي ان يتطهر قوله مما سالك الخ هذا من
الغيب الذي بينه صلي الله عليه وسلم وبينه تعالي ولا ينبغي اظهاره
وانما يقع من بعض الاحباب في حال الغيبوبة قوله رشدا بضم الرا
كقفل وهو ضد الغي وفي رواية بدلها خيرا قوله اعذب اي اطيب
فلا تتكلم البكر الا بخير او المراد رايحة الفم وقوله وانتق الخ اي اكثر
ولادة وقيل ان رحمها نقي خالص من نزول مني فيه وقوله وارضي
باليسير اي من القوت والجماع اه وهذا الحديث ارشاد فاذا
قصد الامتثال اثيب قوله عليكم بالشفاءين جمع بين الحسي والمعنوي
فالعسل هو ما خرج من النحل وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم
يخلطه بالما ويشربه علي الصباح وهو دوا الحسي والقران شفا
من الامراض المعنوي قوله فانه داب الخ لان من تعلق بالخالق لا بد ان
يخلو به لحظات واذا كان كذلك في قيام الليل فكيف بالصبح فمن
احتج علي ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط فهو
من الهالكين فلا ينبغي ترك الرحمات اواخر الليل وورد انه يقول هذا
يا جبريل فاني مشتاق اليه وانم فلانا فاني شفوق عليه وانظرها بين

فان الشفقة تكون للكلاب قوله بلباس اي عاري الجسد قوله تخدوا اي
لانه ترك اللذات قوله وكلتا يديه اي كل من يديه اي صفتيه يمين
اي فلا تفاضل في التقديم ولذا عيب على القرافي فيما قال وقوله
يمين اي عظيم في غاية العزة والشرف قوله رجال هم اصل المشاهدة
وان كان ذلك للانبيا غير انهم اشتغلوا بتبليغ الاحكام وهذا على
لانهم غير محجوبين لكن الاول ممتثل بالله تعالى وفي ذلك من النعيم ما لا
يخفى قوله ليسوا بانبيا الخ هذا المراد به الترغيب في الذكر والا فالانبيا
والشهدا اعظم من هولا الرجال قوله يغشي بالعين المهملة اي يصير
الناظرين لا يبصرون شديدا قوله يغبطهم من باب ضرب اي
يتمنون مثل ما هم عليه قوله وقربهم اي قرب مكانتهم ومنزلتهم
لا قرب مسافة قوله جماع اي مجتمعون من نوازع القبايل من
اضافة الصفة للموصوف اي القبايل النوازع اي الشتى اي المتفرقة
قوله ينتقون بفتح اليا وضم القاف اي يختارون اطايب الكلام
اي الطيب منه كما يختار آكل التمر اطايبه اي النفيس منه قوله اطايب
اي من موعظة او ذكرا لاخرة قوله عهد الله هو ما التزمه بالاسلام
من الشرايع او ما اخذه في زمن الست بربكم قوله عودوا المرضى
اي ان لم يلزم عليه محرم ولا ضرر على المريض او على الشخص قوله
حب ذكر الله بان يكون مشتغل القلب به قوله ذكر الله لان من احب شيا
اكثر من ذكره وحب الله مصدر مضاف للفاعل او للمفعول ولذا قيل
والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم قوله علامة ابدال
امتي وعلامتهم ايضا انه لا يولد لهم ولا يعيش لهم اولاد والابدال
سبعون وقيل اربعون يتشكلون في صور كثيرة وهذه للمزية والمزية
لا تقتضي الافضلية فلا يعترض بان الانبيا اعلى منهم ولم يفعلوا ذلك
او يقال انهم اعطوا ذلك وتركوه كمالا وقد اعترض على بعض الابدال
في ترك الصلاة فتبدل لهم في صور مختلفة وقال على اي صورة

تعترضون

تعترضون ولاي صورة تامرون وتنهون فتركوه قوله علام بحذف
الف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها اي لاي شيي يقتل احدكم
اخاه اي بالعين قوله من اخيه اي في الاسلام ما يعجبه اي من بدنه
وماله او غير ذلك فليدع له بالبركة اعلم بذلك ان البركة تدفع المضرة
وهذا الحديث ذكره المصطفى لعامر ابن ربيعة لما مر على سهل ابن
حنيف وسهل يغتسل ورأى جسده ناعما فاصابه بعينه فاغمي عليه
وصرع في الارض فتغيظ المصطفى عليه ثم ذكره وقوله فليدع
له بالبركة اشار به الى الاغتسال الاتي فانه امر عامرا ان يتوضا
فغسل وجهه ويديه الى المرفقين وركبتيه وداخلة ازاره فامره
ان يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري فامرانه يكيف الاناء
من خلفه الخ قوله فليدع له فان ذلك يذهب ما حصل وينبغي
ان ياخذ من غسل اطراف العين ويغسل به بدن المعيون وينبغي
للعاين التسليم في ذلك لما ياتي قريبا في خبر واذا استغسلتم فاغسلوا
ولو انتهم العاين حبس قوله عوامتي اي غالبهم واذا حققت الامر
فلا يحصل للشخص من هذا العمر نحو خمس سنين ومع ذلك قد
تكون في اللذات قوله عينان اي صاحبهما او اطلق الجزء واراد الكل
قوله من خشية الله اي خوفا منه فلا يجمع الله على عبده خوفين
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله وعين باتت الخ بل ربما زادت
المرابطة على الجهاد قوله كالعابد الخ وهو غير جاير على اختلاف الايمة
قوله العافية اي الحسية والمعنوية قوله في الصمت فانه لا يكتب عليه
الملك ويترك كثيرا من الهذيان والعزلة سبب في ترك الغيبة قوله
العجما اي التي لا تنطق ومعنى يجرح الفعل فهو بفتح الجيم والجبار
بالضم الهدر ما لم يقصد المالك قوله والبير اي اذا لم يتعد بحفرها قوله
والمعدن اي الذي يحفر على الاجير قوله العجوة هي تمر في المدينة
لا العجوة المعروفة وقوله من الجنة اي من شجرة منها او هو يشبه

ثمر الجنة وقوله من السم وفي رواية من السحر وفي اخري من العين
قوله والكماة من المن اي النازل من السما ومعني كونها منه ان
بذرها منه او نحو ذلك قوله العدل فان العبد يجب عليه العدل
في نفسه وفي اهله وفي عياله وفي ماله وقوله حسن لان نفعه
متعد ولذا فضلوا الغني الشاكر وهو ما انفق ما زاد علي قدر
الحاجة علي الفقير الصابر وقوله في الامرا احسن لتعلق حقوق
العباد بهم وقوله السخا اي الكرم فيتكرم العبد علي قدر طاقته
قوله من العلما احسن لانهم يعلمون ما يترتب علي الذنب
ولذا نهوا قوله الصبر لانه بذلك يكف اعتراضه علي الله تعالي قوله
الشبان لانها منهم غريبة لطمعهم في الدنيا وتجب التوبة عقب
الذنب ولو تعدد فان رحمت الله قريب من المحسنين والتوبة من
الاحسان قوله العلما امنا الرسل اي علي ما جاوا به وعلي فهمه
وتبليغه للناس وشرحه لهم بحسب ما يكون فيجب علي العاجز
عن الاجتهاد تقليد امام من الايمة الاربعة في قوله لا في فعله فاذا
راينا اماما منهم يفعل فعلا لا يجوز لنا تقليده وقولهم من قلد
عالما لقي الله سالما محمول علي المجتهد المطلق اذا قال قولا فانه يتبع
فيه لان من شرطه التقوي واما غيره فلا يقبل قوله الا اذا اخذه
عن مذهبه وشرطه التقوي ايضا قوله ما لم يخالطوا اي بان
لا يطلبوا رياسات وهذا ارشاد للامام فلا يقتدي بالعالم الا اذا كان
له تقوي فانه غير معصوم فقد ضلت علما اليهود والعلما غير
معصومين فموالات الامرا الظلمة محرمة اذ لا يوالي من حاد الله ورسوله
بظلم او طغيان او كفر فالشخص يصلح حاله ولا يقتد بعلما زمانه
وليس بعد هذا الحديث الحسن تقديم قوله فاحذروهم هذا ارشاد
منه صلي الله عليه وسلم بانه لا ينبغي فعل العلما الا اذا كانوا اعلي تقوي
بل نهوا بان لا يجوز اتباع هولا العلما بحيث كانت المخالطة للسلطان

ورياسة

ورياسة الدنيا قاصيتين بالخيانة فينبغي اجتناب المتصف بها ثلاثة
اي انواع او اصناف قوله اية محكمة اي علم اية لان الاية من المعلوم
لا من العلم وهذا اشارة الي علم التفسير وقوله او سنة اي معرفة معني
الحديث وقوله او فريضة الخ اشارة الي علم الفقه وهي علوم الشرع
عادلة اي فانها نصف العلم وكان عمر يقول وا برد ها علي كبدي يعني
ان لا ادري من جملة العلم فاذا امعن ولم يظهر له شي وجب ان
يقول لا ادري كما اجاب بها الامام مالك في بعض المسايل قوله في الفردوس
اي من رواية الفردوس اي ان من العلم ان يقول من لا يعلم لا ادري حتي
يعلمه الله وهو اشارة الي الفقه لان فيه اشارة للاجتهاد المبني عليه الفقه
قوله معلم في القلب وعلامته العمل بما يعلم وهو التوحيد
والاخلاص والخشوع ونحوها قوله لما بينهما اي من الصغاير
او بسط الحج او عند من يقول بتكفير الكباير ايضا قوله المبرور
اي المقبول او الذي لم يخالطه ذنب مدته الاحرام الي التحليل
الثاني قوله فقد كفر به قال الامام احمد وهذا فيمن تركها كسلا
اما لو جحدها فكفر اتفاقا وكفي بالاختلاف في كفره بتركها كسلا
زجرا قوله العين حق يعني ان الله اجري عادته ان العاين
اذا نظر شيا وعاينه فانه سبب عادي لا عاينه المعيون
والموثر في الحقيقة هو الله قوله ولو كان اي لو فرض ان شيا
يسبق الذي قدره الله لكان هو العين وهذا يقال علي سبيل
التاكيد قوله استغسلتم اي لتصح الاعضا ثم يشرب المعيون
الما المغسول به وقوله فاغسلوا اي وجوبا ان تعين طريقا
لمداوات المعيون قوله العينان قدمها لكثرة وقوعها فالاكثر تا مل
قوله تزنيان فزنا كل عضو بحسبه فمن زنا العين التلذذ برؤية
غير المحل المعروف وبرويته الا ورد وان لم يتلذذ وكذا الاذن
تزني بسماع المحرمات كالات الملاهي فقد ورد ان الاذنك

وهو الرصاص المذاب يصب في اذان من يسمع الملاهي وكالغيبة
وغنا المراة فانه لا يجوز الا اذا كان صوتها ساذجا لا يتلذذ به
الا كما يتلذذ بصوت الشيخ الملتحي وامنت الفتنة ومع ذلك فهو
مكروه وقوله والبدان تزنيان اي باللمس فيحرم لمس الامرد
ولو كان غير جميل والجمال ملايمة الطبع السليم او ان كل الصور
جميلة لكن تختلف باختلاف الناس ويحرم النظر اليه ان وجد
لذة وهي ما يجده الانسان من نفسه وهي غير الشهوة التي
هي اقوى وغير الفرق بين الجميل وغيره فانه يحصل بمجرد النظر
ولو من غير لذة قوله غارت اي غابت وغربت امكم اي النجوم
وقوله كلوا اي في السحور او الفطر من رمضان هكذا قرر
شيخنا الجوهري ولكنه بعيد والظاهر ان قوله غارت امكم اي
عايشة وذلك ان بعض نسايه ارسل اليه طعاما في صحفة
وهو عند عايشة فاخذت عايشة الصحفة ورمتها بطعامها
فانكسرت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال غارت امكم
يعني عايشة لانها ام المومنين اي غارت من ضرتها حيث
ارسلت الطعام اليه في بيتها كما هو عادة النسا ولا تواخذ
المراة بالغيرة لانها تقع قهرا عنها فقوله كلوا اي الطعام الذي
في الصحفة ولعله كان جامدا كالكعك قوله غبار المدينة اي
ترابها وسن ان يقال مع التراب بسم الله تربة ارضنا
يشفى مريضنا كما في الحديث قوله غدوة في سبيل الله اي من
جهاد او طاعة او غيره او التوجه للطاعة قبل الزوال او بعده
قوله وما فيها اي ولو اعطي الدنيا وما فيها وتطوع به
نفعل الطاعة البدنية خير منها لان البدنية خير من المالية
وان ما يترتب على الغدوة او الروحة في الطاعة خير مما
يترتب على الدنيا والا فالدنيا لحقارتها لا خيرية فيها

وفي الحديث

وفي الحديث الحث على الطاعة من جهاد وغيره قوله محجلون بلق
اي معروفون بهذا النور وهذا النور لمن توضا ولو مرة ولو بوضوء
الغاسل دون من لم يتوضا اصلا وان حشر معهم قوله غزوة
في البحر الخ لانه لا سعة في البحر ولا فسحة وربما اهلكت الكفار
ركبها المسلمين فلم يقدروا على الفرار بخلاف البر فانه سعة ومندوحة
قوله يميد اي يغرق وفي شرح الجامع ان يميد بفتح اليا
والدال المهملة من باب تعب اي تدور راسه والميد بالتحريك
الدوران وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر كالمتشحطات مثله
في حصول الاجر ولا يلزم منه حصول التساوي قوله وطهارة
الفنا هو ما يقرب من الشخص والاستقذار من علامة قلة الدين
فينبغي طهارة البدن حسا وشرعا باطنا وظاهرا ولذلك
حرم تعد يد المسجد دون نعلها فالنبي صلى الله عليه وسلم
قد بعث للطهارة الحسية والشرعية الباطنة والظاهرة
ومنها طهارة الثياب ونظافتها كالجسد وفي شرح الجامع وطهارة
اي نظافة الفنا بكسر الفا والمد وهو ما امام الدار يورثان
الغنا اي الدنيوي والاخروي قوله عنيتكم اي عمكم وقوله
العيش اي المعيشة والحياة قوله وحب الجهل فان الجهل راحة
ثالثها التعريس او المراد بالجهل الشباب اي الامور التي تلزمه
وقوله فعند ذلك الخ اي لان من احب الحياة يحب من يواسيه
فيكره ان يامره بالمعروف والجاهل لا يامر ولا ينهى قوله غضوا الابصار
فلا ينبغي التطلع اذا راى شيا من بعد لانه ربما كان محرما عليه
كزينة فضة فيحرم دخول الحمام ان ترتب عليه محرم قوله الدعار
اي التلذذات وقوله واجتنبوا عطف عام قوله موسة
بالسين روي انها زانية قوله ركي اي بير فيه ما وقوله يلهث
اي يخرج لسانه من شدة العطش قوله بخمارها اي الذي

تختم به قوله بذلك اي برحمتها للكلب فان الرحمة سبب للرحمة وقد
اخفى الله الثواب في الطاعات قوله والسكينة في اهل الحجاز والمراد
منها جزيرة العرب سميت بذلك لانه حاجز بين المشرق ونجد
وليس في القاموس والمختار والمصباح ضبطه والظاهر انه
بكسر الجيم قال في المصباح سمي بذلك لانه فصل بين نجد والسراة
وقيل بين نجد والشام وقيل لانه احتجز بالجبال قوله الغنيمة اي الغنيمة
التي يغتنمها الذاكرون وهي الجنة وورد ان الملائكة تحفهم قال
الشبراوي وينبغي ان يعين الذاكرين ولا يقول هذه ليست طريقتنا
فلا نذكر معهم ولان المقصد ذكر الله وكل منهم يشرب على قدر مذاقه
والصوفي من ملا بالاعتبار قوله مجالس الذكر فهم مساوون
للمجاهدين قوله غنيمتان اي التي يغتنم فيها الطاعة وترك المعاصي
فانه ربما مرض فقال ليتني فعلت طاعة ليتني فعلت كذا وكذا وربما
حصل له اشتغال فلا يمكن منه فعل الطاعة فيقول ليتني فعلت
الطاعة في الفراغ ولا تنفع ليت فقوله غنيمتان فينبغي اغتنام
الطاعة فيهما وقوله مغبون فيهما اي بحيث يبطلهما ولا يفعل فيهما
طاعة بل معصية ونحوها قوله الائمة المضلون فان الناس
يعتقدون فيهم الصلاح واما الدجال فهو كذاب يعرفه كل من نور الله
بصيرته ادنى تنوير فانه ورد انه اعور وان ربكم ليس باعور ولكونه
مقطوعا بكذبه عقلا اجرى الله على يديه خرق العوائد بخلاف مدعي
النبوة قوله غيروا الشيب اي بالحنا او الكتم وقوله ولا تشبهوا اي
في ترك تغييره وقوله وجنبوه السواد اي فانه حرام الا في الغزو
الغازي اي اخبار عن حال الماضين ويسري فيمن ياتي قوله وان
ينتك اي يستاك قوله الغضب من الشيطان اي ناشئ من
وسوسته واغوائه قوله فليغتسل اي ندبا قال الغزالي وعلى

الانسان في الغضب وظيفتان احدهما كسره بالرياضة وليس المراد
ازالته فان اصله لا يزول بل لا ينبغي ان يزول فانه آلة رفع المنكرات
ككلب الصايد انما رياضته في تاديبه حتى ينقاد الثانية
ضبطه عند الهيجان ويستحضر ان غضب الله عليه اعظم من
غضبه وان فضله اكبر فقد يعصيه ولم يغضب عليه قوله الديوث
وهو ان يجمع رجلا مع امراته الغنا اي على وجه محرم كالتشبب وان لم
يكن في معين ولا فرق في المعين ان يكون مصرحا به او معلوما بقراين
واما على وجه جايز فلا باس به بل ربما كان فيه خير وقد سمع صلى
الله عليه وسلم غنا جايزا قوله مرتهن اي عدم النفع به في الدنيا
والاخرة وكذا لا يشفع في والديه واصل السنة بشاة وللانثى شاتان
في الذكر وشاة في الانثى قوله الغيبة وهي من الكباير في حق حامل
القرآن والعالم وهي تاكل الحسنات كالنار قوله مضارعته
اي مشابهته لان الزنا في الاعراض يحرم عرض اقارب المراة كذلك الغيبة
تخرم عرض الرجل وعرض الشخص ما يكره ذكره بسوء وهذه النصوص
دالة على ان الغيبة من الكباير لكن قال بعضهم انها لما عمت بها البلوى
جعلوها من الصغاير في الدنيا واما في الآخرة فقد ورد فيها الوعيد
الشديد وقد قيل هي بستان القلوب وفاكهة المتفقهة وادام كلاب
النار فينبغي اجتنابها وان لم يكن فيها الا حديث المتقدمين لكفى وورد ان
ستا وثلاثين زنية في الكعبة اهون من الغيبة لان فيها ابطال العرض
الشخص والزنا ستر وهي علامة على سوء الخاتمة وربما كان معها
نميمة قوله الغيرة اي على الاهل كالزوجة وقوله والمذا بالمد ككتاب
وهو ان يجمع رجلا مع امراته ويسكت على ذلك او ان يترخص الرجل
اتاه مع اهله حتى يجلس ذلك الرجل ولو اعمى بجنب امراته وقوله
من النفاق وهو اظهار خلاف ما في الباطن ماخوذ من نفق اليربوع
كما في اللغة الجوهري وعبارة المصباح والنفق بفتحتين سرب

في الارض يكون له يخرج من موضع اخر ونافق اليربوع اذا اتي
النافقا ومنه قيل نافق الرجل اذا اظهر الاسلام لاهله واضمر غير
الاسلام ومحل النفاق القلب اهـ وفي القاموس والمداكسا جمع الرجال
والنسا وتركهم يلاعب بعضهم بعضا او هو الديانة وهي عدم
الغيرة **قوله** فاتحة الكتاب شفا ودخلت ايضا في حديث عليكم
بالشفا بين القران والعسل وهذا دال على خصوصها وورد انها
لما قريت له وينبغي ان يتلبس بصفات القبول كتخليص القلب وطهارته
وطهارة الظاهر فهذه الفاتحة فابن عمر **قوله** فتنة القبر وهي السوال
في القبر وهو بلغة السريانية وان كل احد يسال بلغته قال
السيوطي ومن عجيب ما ترى العينان ان سوال القبر بالسرياني
وعزاه لشيخه البلقيني ورجح بعضهم والسوال للمسلم وكذلك
للكافر على الاصح فاذا سيل قال لا ادري فيقال له لا دريت فيضرب
وقوله في اي على حيث يقال لهم ما تقول في هذا الرجل الذي بعث
فيكم وهو لكل بالغ عاقل مومن او كافر ولذا استحب تلقين البالغ
ليسهل الجواب فان الارض لا تحب الاموات **قوله** كفجور الف رجل
اي لما لها من التخيلات والغفلة وكثرة الشهوات او كالف رجل
في الاثم لما فيه من القوة على ذلك وهذا ما يدل عليه اخر الحديث
وقوله كمل سبعين الخ اي لانها تغلب على شهوتها لان شهوتها
تزيد على شهوة الرجل بتسعة وتسعين جزا ولان لها اجزا من
العقل وللرجل تسعة **قوله** تجد المرا المسلم خصه لانه يتمثل
بالاحكام والافالكافر كذلك فيما قب على كشف عورته **قوله** فر
من المجذوم وهذا لمن نظر الى الاسباب وارتباطها بالمسببات
فليفد الخ وهذا لا ينافي التوكل واما خبر لا عدوى فمحمول على من توكل
حق التوكل ونظر الى الخالق فقط او معناه لا عدوى اي لا تعتقد
ان الشي يعدي بنفسه لان الموثر هو الله وقوله من المجذوم

اي لانه

٥٤

اي لانه يعدي من حيث كونه سببا لكن الموثر هو الله **قوله** وذبينك
الخ ولذا قد اوجب بعضهم العزلة بهذا الحديث وبحديث اذا رايت
هوى متبعا وشحا مطاعا فعليك بخويصة نفسك ومن ثم شرعت
الهجرة وقوله وكن حلسا في المصباح الحلس كسا يجعل على ظهر
البعير تحت رحله والجمع احلاس مثل حمل واحمال والحلس بساط
يبسط في البيت وهو المراد هنا واذا كان هذا زمنه صلى الله عليه
وسلم فكيف بغيره فيجب اجتناب الناس في هذا الزمن ولا يقال
اعمل كما يعمل الناس فانه لو نزل بهم سيل او حريق لم يتبعهم
كما قاله الغزالي بل يبعد فراره بدينه اعظم لان في تركه خسران
اخرته **قوله** فسطاط الخ اي مدينتهم الكبرى وقولنا الملحمة حملها
بعضهم على وقعة تقع بين المهدي والدجال **قوله** العالم اي المجتهد
او اعم بدليل اخر الحديث وحكي ان انسانا فقيها عرف اربعة عشر الف
مسالة ليلة ان بات عند الامام احمد بن حنبل في قصته المشهورة
واطلع بالكشف على قول بنته ان شيخك نام طول ليله **قوله**
كفضلي على ادناكم لان العابد غير متعد والفضل المتعدي افضل
والمراد العابد الذي عبادته صحيحة ولا يشترط في العالم ان يكون
عاملا في كل شي بل ان يكون عاملا في علمه فقط بان يكون مخلصا
وان ينتفع به وان يقبل قوله على معلم الناس الخير اي من علم وغيره
كالقران لكن المراد بالعالم غير معلم القران كما هو ظاهر **قوله**
كفضل الرحمن على ساير خلقه ومعلوم انه لا تفاضل بين الرحمن
وخلقه فلا يقال الرحمن افضل من خلقه فكذا لا يكون بين كلامه وبين
كلام المخلوقات تفاضل وانما هو شرف عظيم لا مع غيره فلا يقال
الرحمن اشرف من خلقه او اعظم او افضل بل لا تفاضل بين الشيئين
ولذلك عابوا على القرافي في تفضيله بين بعض صفات الله
القديمة وبعض **قوله** على النسا اي غير فاطمة وخديجة بل

سائر الصحبة الشريفة افضل من عايشة وفي الحديث ما رزقني
الله خيرا من خديجة واستغنى بمالها الخ فقوله على النسا اي غير
المستثنيات او المراد بالنسا اللاتي من اقرانها الزيادتها
بالعلم وغيره قوله فضلت على الانبيا اختلف هل تفضيله
صلى الله عليه وسلم بمزايا وجدت فيه دون غيره او تفضيله
من عند الله وان كان خص بمزايا فذاك شي اخر وهذا هو
الراجح فمعنى فضلت هنا خصصت من دونهم بست فالتفضيل
ليس بسبب المزايا بلا يلزم عليه تنقيص من لا مزية له من
الانبيا اذ فيها نقص فضل بخلاف ما اذا قلنا التفضيل من عند
الله تعالى او ان المعنى فضلت عليهم حالة كوني مختصا
بست الخ وقوله نصرت اي على الكفار بالرعب اي الخوف
يلقيه الله في قلوبهم من مسيرة شهرين وكذا يقال في ملوك
امته صلى الله عليه وسلم وقوله لعنا يم وكانت في الامم
ينزل عليها نار فتحرقها لئلا يرغبوا المتقاتلوا ومن فضله
انه فتح لهذه الامة وقوله طهورا اي في التيمم ونجاسة
الكلب وقوله ومسجدا اي تصح الصلاة في جميع قوله ولو
غير مساجد واما في الامم السابقة فكانوا لا تصح صلاتهم
الا في البيع والكنايس واتخذها كانوا يبنون لهم في منازل سفرهم
بيعا وكنايس او كيف يصنعون وقوله كافة فيه رد على زاعم
على انها لا تكون الا بعد نبي صريحا او ضمنا وقوله وختم بي
النبيون اي فلا تبتدا به نبوة احد واما عيسى فهو من امته
صلى الله عليه وسلم بل ومن الصحابة وهو افضل الصحابة
على الاطلاق من حيث الصحبة لان عمل النبي لا يوازيه شي
من حيث النبوة اذ الانبيا كلهم افضل من الصحابة ويؤيد ذلك
ما روي انه لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم

اصحابي

اصحابي ولا نصيفه وذلك انما هو من حيث الصحبة التي هي مجرد
الاجتماع بل جبريل ونحوه ممن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
افضل من ابي بكر زيادة على الملايكة قوله ولكن الله اي ولولا الحيا
لوقع الزنا في الطرف قوله فطهرتهم الخ ليس هذا من الاخبار بمعلوم
بل اشارة الى حكم فقهي وهو ان اليوم الذي يجمعون على الفطر فيه
هو يوم العيد فلو شهدوا بعد الزوال او قبله وعدلوا بعده فالعيد
اليوم الثاني قوله وكل عرفة موقف وليس عرفة جبلا بل هي ارض
مسطوحة حتى لو وقف على الجبل المطل عليها من غير محاذات
لم يكف واعترض على ابن شرف في قوله انه اذا اتقلع منها حجرا
بمكة تمكن الوقوف عليه بانه غير سديد ولنا عنه جواب وهو ان
مراده ان ينقل منها حجر انقلاع الاهيا كانقل الطايف وهو كلام سديد
لمراده لا لاحد قوله مصارع السو المصرع المحل الذي يصرع فيه
الشخص ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في بدر هذا مصرع
فلان وهذا مصرع فلان فلم يتعد واحد منهم وفعل المعروف اعم
من ان يكون صدقة او كلمة طيبة او غير ذلك فقد ورد ان الصدقة
والبلا يلتقيان بين السما والارض فتدفعه الصدقة وسوا فعل
المعروف مع اهله او غير اهله والمراد باهله ان يكون حسن الطينة
حسن الافعال وبغيره خبيث الطينة قبيح الافعال فاهله
ينتفع فيه ويثمر معه فعل المعروف وغير اهله لا يثمر معه فعل
المعروف وهذا التعريف بالنسبة للدنيا سوا اخلص الفاعل او لا
واما في الاخرة فان اخلص نفعه والا فلا قوله فقيه اي ذو علم
بصيرة لانه يجادله واذا اذنب قام وتوضا وتاب قوله من
الف عابد لان العابد يضله الشيطان الى الكفر والريا وغيره
بخلاف الفقيه فانه حاجج ابليس وقد حاججه الزهب فغلبه
وقد حاججه بعض العباد وبعض الفقها فغلبه ابليس وبالجملة

فهو لايبالي بالعابد كما يبالي بالفقيه وهذا ترغيب في العلم الظاهر
وقد وقع ان ابليس علق كاسا من خمر في سلسلة من ذهب ودلاها
في بيت عبد القادر وانار له المحل وقال يا عبد القادر اشرب من
كاسنا فقد رفعنا عنك تكليفنا فقال اخسأ يا لعين فقال ما علمك
بي فقال قد ضللت كثيرا من العباد انهم جوهري قوله ساعة اي
لحظة تسع التفكر قوله خير من عبادة ستين اي لان العبادة
ان خلصت من الريا فهي قاصرة وان اثيب عليها فبعشرة امثالها
واما التفكر فهو من اعمال القلب فاذا تفكر الانسان ساعة
رجع وتاب وقد ذكر وان الله تعالى يرحم العبد بقدر ما بلغ فكره
من شوق او غرب ويحصل له الادب من الله فليكن الشخص
بينه وبين الله عامرا اذ المقصود من هذه الاحكام الرجوع الي
الله في جميع اللحظات مراقبا له في كل شؤونه ولذا فضلوا عمل
القلب لانه لا يطلع عليه فلا يفسده الريا ولا ترك قوم الخوف
من الله الا سلط عليهم المحن والبلايا كما قوله فلق البحر
لبني اسرائيل وكانوا ستماية الف قوله لا عدوي الاول
سببه انه قال لا عدوي فقال اعرابي نعم يجمع بين الابل لا جرب
فيها فياتي فيها جمل اجرب فيعديها فقال فمن اعدى قوله فناء امتي
بالطعن اي الحرب بينهم او يعني الطاعون لا بالخسف ولا الغرق
قوله وخز اعدائكم اي من داخل الجسد لا من خارج الجلد
فان الشيطان اذا استحكم في الانسان وخزه وقوله من الجن
اي الكفار للمسلمين وعكسه وقوله شهادة بل اذا مات في زمن
الطاعون من غير طعن صابرا محتسبا او في غير طاعون فهو
شهيد كما قال الشبراملسي علي الرملي فهلا قاله حين
قال له جابر تزوجت فقال بكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا فقال فهلا
الخ فهو حث علي زواج البكر لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه

اي

اي في الطينة ولو كافرا ما يحب لنفسه وقوله تلاعبها اي فانه ينشط
للعبادة ففي ملاعبة الزوجة خصوصا البكر اعانة علي امور الاخرة
بحيث تتروح قلبك ثم ترجع للعبادة لا انه دايما في سائر اوقاته
منقبض في العلم والطاعة فان النفس تنفر منه نفرة واحدة وتقود
للمعاصي فلا تقدر علي ردها قوله فوا لهم خطاب لخزيمة وابيه يوم
بدر قال يا رسول الله اخذ علينا الكفار ان لا نقاتلهم فقال فوا اي
رجعا وفوا بضم الفا وفتح الواو من عهدهم وان كان ظاهر عبارة المناوي
انه بالهمز فهو فعل امر ماخوذ من الوفا لا من الفيء بمعني الرجوع
والا لكانت الفا مكسورة لانه من باب باع كما في المصباح قوله
الطاعة اي التي يحبها قوله يدفنها او ينيلها قوله فركعتا الضحي
وقد اشاع الشيطان ان من داوم علي صلاة الضحي او صلاها
ثم قطعها قطع الله نسله وانما فعل ذلك لعظم اجرها وقوله تجزي
بفتح التا وضمها قوله يغفر الله هذا لا يتوقف علي كونها ليلة القدر
علي القول به قوله او مشاحن اي مخاصم فان التشاحن من اقبح
المعاصي وهو سبب لاكثر المعاصي ففيهما فجاهد اي جاهد نفسك
ولا تقصر فيهما وان شط عليك قاله لرجل استاذنه في الجهاد فقال
احي والداك قال نعم فذكره اي ان كان لك ابوان فابلغ جهدك في برهما
فانه يقوم مقام الجهاد ويحتمل انه كان متطوعا بالجهاد وقوله يعني الوالدين
مدرج البيان قوله الفاجر اي العاصي قوله المقنط اي المستبعد الرحمة
لنفسه فانه يحرم عليه فان استبعاد رحمة الله له كفر وقد قال الرب الكريم
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقد قيل ان نظرنا الي نفسنا وذنوبنا
ايسنا وان نظرنا الي رحمة الله طمعنا فاجعل بين ذلك قواما والمقنط هو
كثير القنوط قوله الفار اي الخارج بقصد الفرار قوله في الزحف اي زحف
الكفار فله اما الشهادة واما الغنيمة قوله ربوة هي المحل المرتفع قوله
واعلاها عطف تفسير علي الربوة وقوله واوسطها لا تنافي بين كون

الشي اعلاه واوسطه الاترى الي هلال القبة فالفردوس افضل
الجنة واشرفها ومنها اي من الفردوس تفجر منه انهار الجنة اي
الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالي فيها انهار من ماء غير آسن الاية
قوله الفقه لانهما ارق قلوبا والين افئدة قوله والحكمة يمانية
اي لرقة قلوبهم ومنها مواضع يكتسب منها الحلال الذي هو
منشا الحكمة قوله الفلق سجن في جهنم اي في قوله تعالي قل اعوذ
برب الفلق قوله والمتكبرون من التكبر وهو غمص الحق واحتقار
الخلق اي اخفا الحق وجعل نفسا على من غيره مع انه غيره ولو
كلبا احسن منه فان الكلب فيه صفات حميدة ليست فيه ممن
ظن انه خير من الكلب فالكلب خير منه اذ الكلب لا يعصي الله
وفيه عشر خصال حميدة منها العلم اذا طردته ثم ناديته
جا فينبغي ان يعتقد ان كل احد خيرا منه والكافر قد يختم له
بالسعادة وانت لا تعلم خاتمتك ولا تعدهم اقل منك بل عد
نفسك اقل على ان التواضع عند اهل التوحيد كبر لانه النزول
عن المرتبة ورؤية المرتبة كبر ولكنك تجد الفقيه فيه صفة
ابليس انا خير منه وفي الامراء صفة فرعون انا ربكم الاعلى
وفي اهل التجا حيد الوصفي قوله وان جهنم لتتقوذ لان عنصر
النار لطيف قوله قاربوا اي في امر التشريف فانها لا بتات اتيانها
علي الحقيقة وسددوا اي طرق الفساد والمعاصي وفي في قوله
فني تعليلية كانه قال فلا يضيع لكم شي فاذا علم الانسان انه
يثاب علي كل شي حتي ما يصاب به لترع عن ذلك لانه يقارب
ويسدد ويسترجع عليه قوله ينكبها بالبنا للمفعول من نكبه
ينكبه من باب نصر ونفع قوله فهو في الجنة اي بعد اتيانه مغلوه
لا يحل الا النار او عفو الله واذا كان هذا في العادل فما بالك بغيره
والقاضي هو المجتهد كالقاضي شريح بخلاف ما اذا ولاه ذو

الشوكة

الشوكة كشيخ الاسلام وهو قاضي ضرورة فليس حقيقيا لكن
تنفذ احكامه للضرورة وقد امتنع منه ابو حنيفة وحبس وضرب
حتي مات في السجن ولما ولي ابنه حسينة اغلق بينه وبينه
بابا ولا ياكل من الخبز الذي يجي بخميره من بيت ابنه ويعطوه للسايل
مع اخباره لان خميرته من بيت القاضي فيقول السايل يغني
الله عنها قوله او قضي بغير لانه هجم على حكم الله وقضي به
وبقي قسم رابع لا عرف الحق ولا قضي فهذا لا يعذب الا اذا
نوي انه يقضي بغير الحق قوله فانه لي اي لا يطلع عليه غيري
وكذا اجزاوه وقوله وانا اجزي قد تكفل الله بجزايه وانظر عطا
الله الكريم الذي يدع الناس لرحمته وان عصوه ويقبل توبته
وان عادوه فمن فعل ذنبا وقنط من الرحمة تجرم عليه بل ربما
كفر كما مر وانظر فضله تعالي اذ لو عصاك احد لقسي قلبك
عليه وهيهات هيهات ان صفحت عنه فعليك يا اخي بالتوبة
فبابه مفتوح ولولا رحمته لفعل بعباده في هذا الزمن الذي هو
سنة ست وتسعين ومائة والف ما يستحقه فانه اهلك
العباد والبلاد في نزلته نواحي المنصورة شرقا وغربا ولكن
امر الله عجيب فلو ملكته انت لاهلكته قوله جنة اي ستر بين
الصايم والمعاصي والشهوات قوله فلا يرفث اي لا يجامع زوجته
ولا يفعل شيا من مقدمات الجماع قوله ولا يصخب اي لا يرفع
صوته علي الناس في الاسواق وغيرها قوله اطيب اي اشرف
واعظم كالمتطيب الذي يحصل له الشرف او ان الله يقلبه اطيب
من رايحة المسك قوله فرحتان اي فرحة في الدنيا وفرحة في الاخرة
وقوله فرح بفطره ولذلك سن الجوع ليلا يكون كالبهايم
كل ما اشتهي الاكل اكل وقوله فرح بصومه اي لما يلقاه من الجزا
اذا احب عبدي لقاي اي ولو عاصيا لان من احب شيا

اقتم المشاق عسي ان يري محبوبه فاذا كان الشخص محبا لله حقيقيا
احب لقا الله وان مات او عذب بل لو قيل للمحب ان الله يعذبك
اذا لقيته لا يبالي بل يتجاسر علي الله واذا كان العبد البدوي كل
نظرته رجل وقد قوله الناس علي ذلك كعبد المجيد فما بالك بروبية
الله فلا ينبغي للعبد ان لا يركن الا الي الله ولا يخاف من ذنوب
بل يرجو رحمة الله ويحسن ظنه بربه من المرض واهل الله
يحبون عزريل حبا قويا لانه رسول اللقا ومن رافة الله ان جعل
قابض الروح ملكا لانه لطيف لا شيطانا جبارا ولا يقول
الانسان كيف احب لقا الله وانا مذنب وان هذه وساوس
شيطانية اذ ليس عند الكريم الا الكرم والانسان لا يخلو من عيب
قوله احببت لقاه فعلامة حب الله للعبد حبه لقا الله وعلامة
كراهة الله له كراهته للقا الله لكن كراهة الموت من حيث المشاق
التي تحصل لا تضر لانها غريزة فكراهة الموت لا تدل علي
كراهة اللقا بل تؤكد محبته لان احب شي للانسان ما صنعا قوله
الصالحين اي القايمين بحقوق الله وحقوق عباده وهو الولي
الشرعي وهو تزورة الاوليا الحقيقية الذي قذف في قلوبهم
نوراه فالاوليا ثلاثة شرعي فقط حقيقي فقط حقيقي وشرعي
بان قام بالحقوق وقذف في قلبه النور قوله ما لا عين رات اي
حتي من اعين الملايكة فيحتمل ان الله اعده ولم يبرزه بل يخلقه
ويجعله في عالم غيبه وخزاين علمه او هو كناية عن عظم ذلك
الشي المعد وكثرته او المراد من اعين اهل الدنيا وقوله ولا خطر
علي قلب بشر اي واما ما يخطر بقلوبنا كبيت من لولو ونحو ذلك
فهو مثال لا حقيقة قوله قال الله الخ فهو قدسي وهو ما نزل بلفظه
ومعناه لكن لم يتعبد بتلاوته بخلاف القران وبخلاف الحديث
النبوي فانه نزل معناه فقط وذكر في هذا الحديث خطاب

العباد

العباد عشر مرات ليتعظوا وهو صادق بجميع العباد فردا فردا
قوله حرمت الظلم هو التصرف علي خلاف الامر او التصرف
في ملك الغير فهو مستحيل علي الله فمعني حرمت الخ تنزهت عنه
وليس معناه امتنعت لان الامتناع انما يقال في الشي الممكن
والظلم علي القولين فيه مستحيل لانه لا امر ولا ملك لغير الله نعم
ان اراد بالظلم الظلم الذي يقع بين العباد كالايذا من غير مقتض
صح التعبير بالمنع اي امتنعت من ظلم العباد بعضهم بعضا
وهذا لو وقع من الله لا يعد ظلما ولا نقصا لكن لا يفعله الله تعالي
تفضلا ولعل كلام الشيخ ليس حيث فسر الظلم بالمنع منزل علي
ذلك ويويد ذلك الحمل قوله بعد وجعلته بينكم محرما الخ قوله كلكم
ضال لان الشخص مجبول علي اللذات ولا ياتي هدايته بنفسه
وهي الدلالة مع الايصال او مطلق الدلالة وهل هي حقيقية فيهما
او في الاول والثاني اقوال ارجحها الثالث ثم الدلالة الموصلة
لا تاتي الا من الله انك لا تهدي من احببت بخلاف غير الموصلة
فتاتي من غيره بالادلة او نحوها وانك لتهدي الي صراط مستقيم
قوله كلكم جايع فالاكل ليس موثرا بذاته بل يخلق الله الشبع
عنده لا به وطبع الانسان الجوع فهو وكذا الحيوان محتاج لما يقومه
وكذا الجماد قوله الا من اطعمته الخ لان المشير من شانه ان يطلب
ما يقومه اكلا او غيره من ايجاد وامداد فيكون شاملا للجماد قوله
عار لانهم خلقوا باجسادهم علي الفطرة قوله كسوته اي حسا
ومعني اي سترته قوله تخطيون الخ رجاهم لئلا يقنطوا اي تذنبون
سرا وجهرا فمن اذنب لا يياس من رحمة الله بل يتوب ويستغفر
قوله اغفر لكم اي حتي القتل والكفر بل توبة الكافر قطعية القبول
وتاخير التوبة ذنب اخر فلا ينبغي ان يقول ان تبت رجعت حالا فان
التوبة تقبل وان عاد في الحال قوله لن تبلغوا الخ فيستحيل نفع العبد

او مننه الله لانه تعالى هو النافع الضار ولا نفع لغيره ولا ضر
قوله على اتقى قلب رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم قوله ما زاد
ذلك في ملكي الخ اذ ملكه على الحقيقة واحد وان تغيرت المملوكون
لان ملكه قديم فلا يلزم تغيره بتغيير الملوك قوله افجر قلب
رجل كان يكونوا على نحو ابليس وقبحه قوله مسالته بل ولو
فوقها بالوف وقوله المخيط على سبيل التمثيل والا فالبحر
ينقص ببلل الابرة بخلاف ما عند الله تعالى لانه تعالى يخلق
ما يشا لما يشا فهو القادر الذي لا يعجزه شيء المؤثر على الحقيقة
قوله اعماهي اي العقبة قوله ومن وجد فهو الذي تسبب
في اضلال نفسه وهلاكها قوله الا نفسه لانها المتسببة في الاضلال
والعذاب الاليم قوله قال الله هذا في تحريم الصور فهو حرام
سوا كانت لحائط او لا وسوا بحيث اولا نعم يجوز لعب
البنات وابقاوها لاجل الهاء الصبيان بها والملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة الا ما استثناه الرملي وهو الصور التي على النقد
ولا يحرم تصوير ما لا روح فيه كالاباريق والاشجار ويحرم
ابقا صورة الحيوان ان كان لحائط او كانت منصوبة لا نقشا
بنصبها تشبه الاصنام ولا يحرم ابقا الصورة التي على النقد
قوله فليخلقوا اي فليوجدوا قوله عمل عملا سوا كان قلبيا او
ظاهريا فمن لم يكن مخلصا لله لا يقبل عمله لانه تعالى غني لا يقبل
الا ما كان له خالصا من الريا والسمعة فالقليل منهما يبطل العمل
فلو عمل عملا وقصد الخلق في قيراط وقصد ربه في ثلاث وعشرين
بطل بتمامه وليس من ذلك قصد امر دنيوي مع العبادة فانه
لا يبطل العمل راسا بل ان قصد الاخرة اغلب اثيب بقدره والا
فلا قوله اشرك اي شركا قلبيا او عمليا واما ما فصلته الفقها
في الدعاوي الدنيوية فمحله غير الريا والسمعة قوله الكبريا الخ هذا

وعيد

وعيد شديد على التكبر والتعاظم ففعل ذلك محرم من الكبائر
بمقت الشخص بل ولو مرة ومعنى كبريايه علمه بانه لا تفاضل
بينه وبين خلقه وبانه سيدهم وموجدهم فمن اعتقد لنفسه شبه
ذلك قذف في النار يعني الله الكبرياء اي تنزه عن ان يكبر عليه شيء
فهو الكبير على الاطلاق ولا يشاركه احد حتى يفضل عليه قوله
والعظمة هي الشرف التام قوله اعطهم اي ولو بجرعة ما ثم يفعل
عبادة او غيرها قوله حقت منه التعظيم لمن اخلص اعماله لله تعالى
ومحبته صفة يعلمها الله قوله محبتي هي محبة يعلمها الله لا بمعنى الرضا
خلافا للزمخشري قوله للمتحابين في الله اي يحب لو فرض ان هذا
الشخص لا ياتي منه لمحب دنيا ولا اخرى لا ينقص منها شيء وقد عدم
ذلك فلا ينبغي ان يدعي ذلك اذ لو قصر فيه نوع تقصير لتغير منه وهنا
لا يكون في المحبة لله تعالى وهي ان يحبه لاجل الله تعالى وحتى لو فعل
معصية اسف عليها كما ياسف على نفسه اذا فعلت ذلك واما لو
كان يكرهه اذا وقع منه ذلك فانه لا يكون محبا لذلك الشخص لله ففرق
بين كراهة الفعل وكراهة الذات قوله في اي لا لاجل ان ينفعه في الاخرة
ولا لاجل علم ولا لاجل ملاطفة ولا لاجل غرض غير الله وقلما تم
فيهما جهات واذا صدقت المحبة لا تغيرها زمر الدنيا ولا ما يقع
من محبوبه في حقه من كلمة او غيرها فلو تغيرت بسبب كلامه في حقه
فهو محبة لغير الله وان اثيب على البعض محبته لصلاحه او لعلمه او
لكونه ينفعه في الاخرة فالمحبة لله التي ان تكون لاجل الله محبته
كان يحب المؤمن لاجل الله يحبه وذلك لان محبة الله لا تعلل فلذلك ينبغي
ان تكون محبتك لله فان رتبة المحبوبية رتبة عظمى وهي اعظم من
رتبة المحبة ولذلك كانت لاشرف الخلق وان كانتا متلازمتين ولا
منافي محبته له كراهة فعله اذا اذنب قوله للمتواصلين اي زيادة
على المحبة وقد يوجد التواصل من غير محبة فبينهما عموم وخصوص

من وجه قوله للمتناصحين في اي لا لغرض نفسه كان اراد تزوج فلانة
فنمنعه منها لاجل ان ياخذها هو بخلاف نصحه لله كان يستشيره
في طلب العلم ويعرف منه انه يضيع عن كسبه ويضيع عياله
والمتباذلين المتصادقين قوله مادعوتني اي مدة دعايك ورجا يكب
يعني ان الدعا والرجا كل منهما سبب المغفرة عادة لا وجوبا بل تفضلا
قوله ما كان منك اي غير الشرك من المعاصي قوله عنان كسحاب
لفظا ومعني واما بالكسر فهو ما ظهر من السما وقيل انه بالفتح
ايضا قوله بقراب الارض بضم القاف وكسرها اي من ملها قوله
مغفرة اي الا ما كان تحقيقا للوعيد كالواحد من كل طايفة قوله
ظن عبدي بي فاذا ظن العبد بربه خيرا يكون موافقا لذلك وان
ابس عذبه الله وهذه عادة مطردة قوله قال الله تعالي من
علم الخ هذا الحديث اوله رجا واخره تخويف لان الشرك شامل
للريا وهذا الحديث بمعني ما قبله قوله في ملا خير الخ لكن قد يقال
لو ذكر الله في ملا فيه النبي صلي الله عليه وسلم فكيف يكون هناك
ملا خير منه ويجاب بان الله يذكره في ملا فيه النبي صلي الله عليه
وسلم ايضا والصحابة ومشاهدة حضرة الرب فهذا الملا خير
ولو لم يكن الا مشاهدة الرب لكان كافيا علي ان هذا الملا الذي
ذكر العبد ربه فيه خير من انفسهم من حيث ترقيهم عن حالهم الاول
لانه ما من لحظة الا ويترقي فيها المومن وان لم يكن الا دوام الايمان
لكان كافيا قوله وان دنوت هذا من قبيل التمثيل يعني ان العبد اذا
تقرب شيا قليلا تقرب الله قربا معنويا عظيما بان يجازيه اكثر
مما تقرب به قوله اهرول كناية عن سرعة الله بعناية الرب
من اقبل علي الله بكليته اسرع بتاييدهم ونصرهم واغاثتهم
وبذلك نعلم ان تاخر الدعا عن الاجابة لكونهم لم يقبلوا علي الله ولم
يهرولوا اليه بل يمشوا فهم مستحقون لحنف او غيره ومع ذلك
قد لطف بهم قوله انفق عليك اي اذا انفقت انفق الله عليك

فان

فان خزاين الله مفتوحة فلا تضم الدنيا وتكون كالذي يعبد الاصنام
وهذا معني قول العوام انفق ما في الجيب ياتيك ما في الغيب اي من فضل
الله وكرمه من غير شك في اقرب مدة بخلاف ما اذا لم ينفق او وقفه
في الانفاق والملك ينادي كل يوم اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك
تلفا وذلك مجرب لمن شاهده قوله اطاعوني اي في احوالهم وبياتهم
واقوالهم قوله لاسقيتهم الخ اي لطفا بهم لئلا يشتغل عن اسبابهم
او بزرعهم فيجمع بين نفعهم وعدم ازعاجهم وعدم ضرر بعزمهم
قوله قال لي جبريل ليس حديثا قدسيا بل من كلام الملك وهو لا ينطق
الا عن الله به ويحتمل انه تلقفه لمقارنة وحاليا فقوله ميت وما من
نفس منفوسة لم تمت فهو امر محتم لكل نفس حتي ملك الموت
الا اذا كان داخل الجنة ولم يخرج منها فلا يموت كالحور والولدان
الموجودين اليوم فلا يموتون ومن تامل الدنيا وتامل ان من خلقت
لاجله قد مات وفارقت روحه جسده ولو لحظة لم يحزن علي
الدنيا ولذلك ورد من اصيب بمصيبة فليتسل بمصيبتي وقال
حسان حين موته صلي الله عليه وسلم قوله من شا بعدك فليمت
فعليك كنت احاذر قوله فلا ينبغي الركون لهذه الا ثم فان الله لم يعطها
الا لاعدايه وقال حسان بعد البيت السابق كنت السواد لناظري
فعمي عليك الناظري قوله مفارقة اي بموتك او موته فلا ينبغي التعلق
بما يفني بل قد تحصل الفرقة الحسية بغيبة او نحوها ايضا الموضعها
اي اعراضك منا فلو اردنا لحملنا كل ما فيك ردنا علي انه لا يتم
سلوك العبد الا اذا كان موت الشيخ بالنظر لقوله كدوا الخ واما بالنظر
لقوله قال عيسي الخ فلم نعرف رتبته ولبس في الجامع قوله اذا اقدر غفر
لانه اذا اقدر طغي وفجر فعلامة الكرامة انه اذا اقدر عفو وعلامة اللامه
ضده ما لم يامر الله بالانتقام فلا يجوز للحاكم ان يمنع عن القاتل القصاص
وان ندب للورثة العفو وان تعفوا اقرب للتقوي قوله فبضاعتـ

التمرجمع قبضة اي التصدق بها للمساكين الذين لا يجدون دقل
التمر اي حشفه يأكلون ولا عبرة بمساكين هذا الزمان ولا ينبغي
ان يقبض علي الدنيا ولو علم ما قدامه ما ابقي عنده درهما ولا دينارا
والويل لمن ترك عياله بخير من الدنيا وهو يعذب في قبره فالعاقل
ينقل ما عنده الي الاخرة فيكون في قبره روضة ولا يتوهم انه لا ينتعم
في قبره وان التنعم انما هو في الجنة فان الانسان يتنعم بروحه
في قبره بالحور ونحوها وان كان لا يتنعم بجسده وروحه معا الا
في الجنة قوله قتل المومن الخ وقد ورد ان من قتل مومنا قتل سبعين
مرة علي شفير جهنم كلما قتل احيي فلو قتل الف واحد قتل
سبعين الفا لما في قتله من هدم البنية التي بناها الله ولم يخلق
مثلها وانت اذا نبيت ساقية وهدمها شخص فانك تغضب
شديدا وربما قتلته ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فيها اي ان استحل ذلك او انه علامة علي موته علي كفره اذا مات
علي ذلك عند ابن عباس او انه عنده ايضا مستثني من المومنين
قوله من زوال الدنيا اي نقلها الي الاخرة قوله محدثون بفتح الدال
اي ملهمون من قبل الله والالهام القاشبي في الروح ثم ان
وافق الشرع فخير والا فشر وانهم يحدثهم الملك اكراما لا وحيا
او بطريق الهاتف الذي تقوله الصوفية كان يقول واحد منا من يقدر ربي
ثم هذا الحديث بانواعه لا يكون الا للخواص من الامم قوله ايضا محدثون
اي يلقي عليهم الصواب وهذا هو الالهام ولا يكون الا لمن صفي قلبه
ولا يقوم به الحجة علي الغير لانه من قبيل الوجدان او المعني يحدثه
الملك لا علي طريق الوحي بتشريع او بواسطة الهاتف كما قالت به
الصوفية ومنه قولهم حدثني قلبي عن ربي وقوله فان تكن الخ هو
علي سبيل التحقيق لا الشك وسبب ذلك انه كان يزن ما القي عليه
بميزان الشرع فياخذ ما وافقه ويترك ما عداه قوله عمر ابن الخطاب

وانما

وانما كان يخطي في بعض اجتهاداته لانه ليس بوحي قوله فاحرقت
وذلك جائز عندهم ولكن العفو اولي وكذا عاتبه مولاه والله يفعل ما يشا
بخلاف الاولي يقع من الانبيا علي سبيل التشريع قوله لا يبخل اي مع
الياقين اي انه علامة علي سو الخاتمة او انه للتخويف والتقطيع
من حالة البخل والمراد به الذي لا يودي الحقوق المالية التي تجب
عليه كنفقة الزوجة والقريب والزكاة ويزيد عليه زيادة لطيفة فمن
اطعم الفقرا ولم يود الحقوق الواجبة لم يخرج عن عهدة البخل فالاسرا فات
الواقعة من الامرا وسخنتهم او من الخواجات وربا بهم ومن
الفقها والتعاظم عن حالهم وورسهم ليست من الكرم بل هي
من اخوة الشياطين اذ الكرم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي علي وجه ينبغي
قوله قصوا اظفاركم وارد في الطهارة والنظافة التي هي من الدين
قوله قحرا اي مصفرة اسنانكم بل ادفعوا ذلك ولو بادوية وقوله
بخرا اي متغيرة افواهكم خصوصا اذا كان فيها بخر او وام بهذه الامور
لان لله المحبوبية التي لرسوله صلي الله عليه وسلم مبنية علي
النظافة والروايح الطيبة من ذاته وربما يستعمله فلا ينبغي ان يكون
كرهبان النصاري قوله قضي اي النبي صلي الله عليه وسلم فهو من
قول الراوي قوله وقطيعة الرحم بان يترك ما بينه وبين اقاربه وصلة
مالية او قولية او بشارة وقوله الرحم اي قرابته من جهة الاب او الام
قوله وعقوق الوالدين ويجب استيذانهما في سفر الا لفرض ولو كفاية
فلا يجب قوله قتلة اي رجعة من الغنم فيكون له غنيمتان او الرجعة
من سفر اخر مباح بقصد صلة الرحم قوله تعدل الخ اي كمية لا كيفية
فعدد حسناتها كعدد حسنات ختم القران لكن قدر حسنات ختم
القران اعظم واجل وانما قلنا ذلك لئلا يتكاسل عن قراءة القران
وهذا احسن من قولهم تعدل ثلثه من غير مضاعفة لان كل
حسنة مضاعفة قوله الشيخ اي من جاوز الاربعين قوله شاب

اي ترى ولا يهتك العالم بعد موته مثل المال فينبغي ان يكون امتعته
على قدر دينه هكذا ذكر بعض الاوليا في ضابط العالم والصالح
لان زينتهما العفة قوله وكثرة المال وسبب ذلك اشتغاله بغير الله
واشتغاله بالدنيا وحبها فيجمعها ويقول العزي قوله ثمت يحتمل انه مثل
له ذلك لاجل الاخبار به ويحتمل ان ثمت بمعنى اقوم قوله من دخلها
من خلونها قبل الاغنيا بخمسماية عام وقوله المساكين اي المنكسرة
قلوبهم حلما او فقرا او خوفا او حيا من الله او اجلالا له او لما اقترفوه
من المآثم او غيرها وقد وردانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين وقوله الجد بفتح الجيم اي الغنى
محبوسون لاجل الحساب قوله النسا اي لقلة دينهن وكثرة فجورهن
وكفرهن لزوجهن واذيتها له ان كانت صالحة وان لم تكن صالحة
كفرت بالله خصوصا اذا مات لها ولد ويشير الى ذلك حديث
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اي لا يخلص صاحب الغنا
منك اي من عذابك او غضبك اه قوله قولوا الخ هذه الصلاة الابراهيمية
وهي افضل مما سواها في الصلاة ولامية افضل في غير الصلاة
والامر للوجوب اتفاقا واختلف في محلها فقيل كل مجلس وقيل كلما
ذكر وقيل في العمر مرة وقال الشافعي محلها الصلاة وبه قال ستة
من الصحابة فلم يشذ الشافعي في ذلك خلافا لبعض المتعصبين
لمذهبهم على ان المقلد ليس له الرد والجراة والاعتراض على مثل
هذا الامام المجتهد فانه هو المعترض والتشبيه في هذه الصلاة
في الجملة فهو للتقريب او ان التشبيه قد يكون لابداء غير المحسوس
وغير المشهور في المشهور وليس كل تشبيه الحاق ناقص بكامل قوله
بالكتاب بمعنى الكتابة فانه اذا قيد لا يذهب بخلاف ما اذا لم يكتب
فانه ربما نسيه فيندب كتابة العلم الا اذا كان العلم الواجب متوقفا

عليها

عليها فيجب وينبغي تقييد الضوابط لئلا يذهل عنها فالعلم ضالة المؤمن
فينبغي تقييده والانسان محل النسيان قوله العالم بسنتي الخ هذا الحديث
وارد لما اتفق على رتبته ويؤيده حديث القابض على دينه وفي رواية
على دينه وفي اخرى ربع معشار دينه كالقابض على الجمر اي لانه
صعب جدا اه قوله فسادا اي فساد قلوبهم واحوالهم قوله القاتل الخ اي
من له دخل فيه غير المفتي سواء كان القاتل بحق اولا وسواء كان واجبا
في حقه اولا فالمراد من له دخل في القتل بالالتزام قوله كل خطيئة فانه
اراد بالخطيئة ما يشمل المحقق اي كل حق على الشخص بدليل الاستثنا
او مستطيع قوله الا الدين لانه حق ادمي مبني على المشاحة ولذلك كانت
روح المؤمن غير الانبيا محبوسة عن مقامها الكريم حتى تقضى عنه
الدين قوله القدرية هذا من اعلام نبوته وان القدرية تحدث في هذه
الامة ودال على قبح عقيدتهم سوا القدرية الاولى وهم الذين
يعتقدون ان الله تعالى يستانف الاشيا علما وهم كفرة القدرية
المتاخرة ومنهم الزمخشري واضرابه اذل الله بدعتهم الى يوم
التناد ولو لم يكن من بدعه الا تجاوزه على افضل الخلق وسيدهم وجعل
جبريل افضل منه صلى الله عليه وسلم لكفى وانما كانوا كالمجوس لانهم
يجعلون الخالق متعددا بل المجوس لا يقولون الا بالهين اله يخلق الخير
وهو النور واله يخلق الشر وهو الظلمة واما القدرية من الزمخشري
واضرابه فهم يقولون بتعدد الهة لا تحصى فانهم يقولون كل عبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية ولا يغتر بلغويات الزمخشري
ونحوياته وبيانه وبديعياته فان ذلك مبلغه من العلم وليس
له حظ في الاعتقاديات فلا ينبغي اتباعه فيها وان كان اماما
نقتدي به في اللغة ونحوها الا ترى ان المنطق علم اليونان يؤخذ
عنهم ولا يجوز اتباعهم في عقايدهم قوله فلا تشهدوهم اي لئلا تضل العوام
بل يجب على الغاسل ان يظهر قبايحهم كان يقول رايت وجهه

اسود لاجل ان يرتدع غيره قوله وما حل اي ليحل عمل به قوله من جعله امامه
بطلن عمل به وقال صلي الله عليه وسلم اني تارك فيكم بان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اي لان الله عصم اهل بيته من الموت
علي الكفر ومن الخلود في النار قوله غني اي اذا اشتغل به حفظا وتلاوة
او تفسيرا او كفي بذلك شرفا فمن اعتني به ولو حفظا او عملا فان له
غني لا فقر بعده في الدنيا والاخرة ولا تجوز القراة بالشاذ الا في مقام
التعليم مع اعتقاد انه ليس بقراة وبيان انه شاذ قوله القصاص اي
الوعاظ ومنهم الخطبا وخطبا اليوم من القسم الثالث فانهم
يتشدقون بالالفاظ وتحسينها والاتيان بالالفاظ الغريبة
التي لا تفهم للعالم فضلا عن العوام لاجل ان يقال ما افصحه ما اوقع
وعظه في القلوب كلا والله لا ينفع وعظهم الا ترى انهم
يجذرون علي الدنيا فاذا انزل واعطاهم واحد درهما اخذه
وقد نهي بعضهم عن شرب الخمر ثم ذهب الي داره فسكر
فقيل له فقال انما نهيتهم ليرخص قوله امر بعد الهمزة اسم
فاعل اي مشرع كالنبي صلي الله عليه وسلم او مامور كالعلما
لا يزيدون علي قدر الحاجة وقوله مختال اي معجب متكبر
كالخطبا الجهلة قوله القناعة وهي الرضا بالمقدور وعدم
الطماعية فيما زاد ومازال القانع يقنع حتي صار اغني الناس
بما قسمه الله له ومازال الطامع يطمع حتي صار افقر الناس
وبين ذلك الغزالي بان افتقار الانسان علي قدر احتياجه
فالسلطان افقر الناس قلبا لاحتياجه الي امور كثيرة وان
كانت عنده والقانع اغني الناس لانه اذا وجد لقمة اغنته
ولم يلتفت لما في ايدي الناس قوله وكنز لا يفني لان القناعة
من عند الشخص فكلما احتاج شيا قنع عنه قوله يقع الخ اي
يقتلهم وكان كذلك وهو الشمر فقد حز راس الحسين وقدوره

الي

الي رجل بوزه كبوز الكلب ورواه له الحسين حتي قتله فكان
علامة علي شقوته وعلي نبوة النبي صلي الله عليه وسلم وهذا
الحديث وارد معناه وان لم يكن بلفظه في الجامع قوله ايضا يقع
وهو اول غضب وقع في الامة قوله كاد الفقر اي لما فيه من
العجز والاعتراض علي الرب كما هو مشاهد ولذلك امر الشارع
بالكسب لانه يقي الفقر وكره للانسان ان يكون كلا علي غيره
وان يعطي القادر لانه يودي الي الفقر قوله وكاد الحسد اي علي
ما يراه وتتبعه قوله كافل اليتيم من اب او ام او جد او ابن عم
اي القايم باموره ومصالحه قوله كهاتين وجمع بين السبابة والوسطي
قوله نبي يقال له ادريس قوله يخط كناية عن علم الرمل وهو
قواعد معروفة لنا ولا تخطي ولا يحرم العمل بها الا اذا قصد
التمسس علي الغيب وانها لا تخطي بل هو واقع لا محالة وتلك القواعد
اغلبية كان يقال اذا ولد في وقت كذا يحصل له كذا او يعيش كذا
ومنه الخبر الوارد عن علي وليس ذلك من التجسس علي الغيب
ولا يحرم الا اذا قصد ذلك واعتقد انه يستحيل الخطا قوله
فذاك اي ذاك هو الصواب قوله كبرت خيانة وقد نشا الكذب
بسبب تلك الخيانة فلا ينبغي ان تكذب علي من يصدقك
فانه اكبر خيانة ولو هزلا قوله كتب اي قدر في اللوح قوله رحمتي
اي حتي اهل النار مرحومون بعدم الزيادة فانه ما من عذاب
الا وعند الله اشد منه قوله تنح العيلة اي الفقر كما هو مشاهد
او المراد بسبب العيلة وهم العيال فان جهد البلا كثرة العيال
مع الفقر قوله كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون الخا مشددة ومخففة
وبسكون الخا منونة وغير منونة ففيه ست لغات اهـ براويب
قال شيخنا بل فيه ثمان لغات فتح له وبكسر الخا مشددة
ومخففة منونة وغير منونة اهـ والثانية تاكيد للاولي وهي كلمة

روع للصبي عند تناوله ما يبتغذ روهي عربية وقيل اعجمية قوله ابنم
كخ الخ قالها للحسن رضي الله عنه لان صدقة الفرض لا تجوز لاهل
بيته صلي الله عليه وسلم ويجوز لهم صدقة النفل ولا يجوز ان
له صلي الله عليه وسلم وقال بعضهم اذا منع اهل البيت من حقهم
الذي في بيت المال جاز لهم اخذ صدقة الفرض وهو قول المالكية
وبعض الشافعية واذا نظرت الي التحقيق وجدت ان ما اخذ
به الشافعية هو الارجح فتحرم عليهم صدقة الفرض علي انه
صلي الله عليه وسلم وان منعوا حقهم لان العلة هي قوله صلي
الله عليه وسلم فان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم وهذا ثابت لهم
وان منعوه الا تري ان الغني لو منع من التصرف في ماله لا يجوز
له الاخذ واما صدقة النفل فلا تحرم علي اله صلي الله عليه وسلم
كما يجوز علي اغنيا الامة وعلي الكافر والحاصل ان المراتب ثلاث
اعلاها مرتبته صلي الله عليه وسلم فتحرم عليه صدقة الفرض و صدقة
النفل لان الصدقة مناط الذل فقد ورد اليد العليا خير من اليد
السفلي فاليد العليا هي المعطية فالمتصدق من حيث انه معطي
افضل من الاخذ من حيث انه اخذ وان تعين عليه الاخذ ولا يجوز
ان يكون احد افضل من النبي صلي الله عليه وسلم ولا من وجه
ومرتبة التبليغ مرتبته فلذا حرمت عليهم صدقة الفرض كالكفارة
والزكاة والنفل واما النذر فان كان علي الخصوص فيجوز كان
نذر لشريف فقد استحقه بموجب القربة اما اذا نذر علي
الاطلاق كما اذا نذر ان يتصدق فانه يجري فيها مجري الواجبة
فلا يعطي للال كما يوخذ من الرملي وان غلط فيه بعض اهل العصر
قوله كذب النسابون اي بعد عدنان فيجب حفظ نسبه صلي
الله عليه وسلم الي عدنان بحيث لو عرض عليه واحد منهم ككنانة
يعرفه وقال انه من اجداده صلي الله عليه وسلم كما قالوا في الانبيا

المزين

الذين في القران وليس الواجب حفظ ذلك عن ظهر قلب وكذا يقال
في اولاده وزوجاته صلي الله عليه وسلم قوله كرم المرء دينه
قال تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم فشرفه دياننته ومن لم يكن
له دين فليس عنده شرف وقوله ومروته تثليث الميم كما ضبطه
في الراموس بالراء لا بالقاف الفه مغربي علي نمط القاموس
وكان في عصره وقوله خلقه اي الحسن وكان خلقه القران قوله
كسر عظم الخ فكسر عظمه حرام ولو كان كافرا ودفن يحق لا يبدا
اصله وان ضاقت الارض بل لا يجوز فتح القبر علي الميت قبل البلا
جميعه واذا بلي كله ولم يبق منه شي جاز وقيل يجوز فتح القبر
قبل البلا بناء علي جواز دفن اثنين من غير ضيق وهو مذهب بعض
الائمة وقول للشافعية قوله من يقوته اي من جعل قوته عليه
سوا كانت تلزمه نفقته اولا وفي رواية من يعول اي من تجب عليه
نفقته عند الشافعي ومطلقا عند غيره فان الحنابلة عندهم من
قوله ان يحدث فان غالب الاخبار كذب فالاولي ان يا خذ احسن
الاخبار بل الاولي تركها خصوصا اذا تعلقت بالمستقبل فان ذلك
يودي للكذب الذي هو علامة سو الخاتمة كما قاله الغزالي
في الاحيا قوله من الشح فان الشح لا يخلو منه احد الا الخواص
كالانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم ان الشح الضار مطاوعته
والانهماك فيه فينبغي للشخص ان يتساهل في اخذ حقه بل الاولي
ترك حقه كله ولا يجوز اخذ زيادة فالمراتب اربعة اخذه كله
تركه كله ترك بعض الزيادة عليه ام قوله ان يقول فهذا علامة
علامة الشح واستيلايه علي قلبه قوله كفي بالموت واعظا لان
من تامل الموت واهواله ورميه في حفرة ضيقة ومفارقة
الاصحاب والاحباب ترك كثرة المعاصي ولا مصيبة اعظم من
الموت اذ فيه هدم للبنية ولا يعلم الشخص ذلك في اي وقت

فاقل ما يكون ان يجعل بينه وبين الموت ثمانية ايام فقدر مرض
الانسان في العادة قوله باليقين اي تيقن ان الامر بتقدير الله
فاذا تيقن ان الله هو الرزاق وانه لا ينال الا ما قسم له ولو
تعلق بالسبب توكل وترك الطمع وزهد قوله الندامة اي مع
الاقلاع والعزم على عدم العود ورد المظالم ان قدر والا نوى
على ردها عند القدرة وقوله تذنبوا اي اصلا ومنه الرجا في الله
وقوله تذنبون الخ ليس امرا بالمعاصي بل هو اخبار منه صلى
الله عليه وسلم بانه لا بد من المغفرة لانه تعالى من اسمائه
الغفار ولا يجب ان تعطل اوصافه كما لا يجب ان تعطل اسماؤه
فلا يمنعه من التوبة ما حصل من ظلمه فانه اذا لم يقدر على
ادائه وعزم عزما مصمما عليه كفى في التوبة وحقيقة التوبة
الاقلاع لانه الرجوع وشرط فيه الندامة والعزم على ان
لا يعود وكذا رد المظالم او العزم عليه ان عجز ان تعلق الذنب بادمي
ولو قتلا فاذا تاب من القتل وعجز عن تسليم نفسه لغيبة المستحق
عزم عليه قوله باكله اي سلطوا عليه الارض وبصير من جنسها الا
الانبيا والشهدا هذا ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ولم يصح
ما زاد عليها فلا اصل لما ورد في العالم والولي كما ورد استثناؤه
زيادة على الانبيا والشهدا اي في المعركة لم يثبت الا باثار واهية
لا معول عليها وقد نص الرملي على ان تربة الصحابي تبقى ولو
اكلت الارض جسمه واذا كان ذلك في الصحابي فغيره بالبلا اولى
لكن من بقي جسمه من عالم او غيره فقد اكرمه الله لان النعيم
مع الجسم والروح اتم ولذا قالوا ان الدفن في ارض لا تبلي افضل
هذا كله يدل على ان العالم يبلى فما اشتهر على السنة الفقها
والعوام من ان العالم لا يبلى فهو ازدرا للعلما والصالحين لانهم
اذا راوهم يبلون قالوا هذا غير عالم هذا غير صالح وكمال النعيم مع

الجسم

اتم كذلك العذاب فمن بقي جسمه معذبا فهو اهانة له قوله بوخرا في
بوخر الله جزاها وان شا عجله قوله الا عقوق الوالدين اي مخالفة
الاصول وان علوا في قول او فعل موافق للشرع واما مخالفتهم فيما
خالف الشرع فلا يكون عقوقا بل قد تكون المخالفة واجبة قوله
قبل الممات اي تخفيفا عليه ورحمة وتقويلا عليه فان الانسان
لا يخاف من عذاب الاخرة كعذاب الدنيا ولعذاب الاخرة اشق
قوله كل امر ذي بال وفي رواية كل كلام والاولى اعم قوله كل سبب
ونسب عطفه على السبب من قبيل عطف التفسير وليس المراد
ان السبب بالزوجية وبالنسب القرابة بل المراد بالنسب ما يشمل
المصاهرة والرضاع فان قلت قد قال صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنكم من الله شيئا اجيب بان معناه لا املك لكم
الشفاعة بغير اذن الله فلا ينافي انه يملكها باذن الله تعالى قوله
اقطع وفي رواية فهو اقطع اي قليل البركة كما هو مشاهد قوله
كل بني ادم خطا بتشديد الطاء مع المد اي كثير الخطا قوله التوابون
فينبغي اذا صدر منه ذنب كغيبة ان يتوضا ويصلي ركعتين ويتوب
بل وان لم يتوضا قوله ما خلا ولد فاطمة هذه خصوصية له
صلى الله عليه وسلم فيما ينسب الى فاطمة من ابنا الظهور دون
ما ينسب اليها من جهة البنات وعند الامام مالك ليست من
خصوصيته بل النسب يثبت عنده بالبنات وهذا في احكام الدنيا
اما في الاخرة فالكل مستوون فالبضعة النبوية بالنظر الى الفضائل
الاخروية مستوية سوا كان من جهة الاب او الام ولعل الامام
مالك لم يثبت عنده هذا الحديث او صح عنده غيره قوله كل جسد
من سحت فالنار اولى به فان الانسان اذا اكل استحال دما ثم
يصب في افواه العروق ثم ينبت منه اللحم فما نبت من حرام فالنار
اولى به ولذلك اكل الصديق اكلة فقيل له انها من كسب فلان

فصار يتيا يا حتي كادت تخرج امعاوه فقيل له ما كلفك الله بهذا
فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت
من حرام فالنار اولي به والسحت هو الحرام او البالغ في الحرام
قوله من كل خطبة اي خطبة نكاح او كتاب او صلاة او دعا
وقوله جذما اي ناقصة قليلة البركة قوله نبي اي عهده المتصل
بالايمان فامته اشرف الامم يردون عليه في الحوض وهم ناجون
فان قلت ان امم غيره من المومنين ناجون ايضا ولا ينقطع
سببهم فالجواب انه صلي الله عليه وسلم اول من يشفع بخلاف غيره
قوله ونسبي قال تعالي فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم اي
الا نسبه صلي الله عليه وسلم وفي الحديث بشارة عظيمة قوله
كل شراب هذا انما يدل علي حرمة النبيذ وغيره قوله حرام اي
حرام تناوله قوله ذكر الله كتلاوة وعلم وصلاة قوله ملاعبة
بالنصب علي انه بدل من اربعة او مفعول لفعل محذوف وبالرفع
خبر لمبتدا محذوف واضافة ملاعبة للرجل من اضافة المصدر
للفاعل وامراته هو المفعول قوله ملاعبة اي لانها مامور بها
قوله قال تعالي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
الاية قوله الغرضين اي غرض الرمي ولذا قيل من خط وعلم ورمي
السهام فنعم الغلام قوله السباحة اي العوم في البحر وهو علم
لا ينسي وانما لم تكن هذه المذكورات لهوا ولعبا لاعانتها علي الخير
فالخصلة الاولي تعين الرجل علي الوطي الذي ينشا عنه النسل
والثانية والثالثة يعينان علي الجهاد والرابعة قد يحتاج لها
في الخلاص من الغرق او يحتاج لها في الجهاد ان كان الغزو في البحر
قوله كل عين زانية اي اذا نظرت الي محرم فقد تسبب في الزنا بسبب
النظر والمراد انها زانية اي فاعلة للمحرم فكل عين تفعل المحرم
زانية وعلي الاول فيه اطلاق ما للمسبب علي السبب وكذا

قوله

قوله فهي زانية اي متسببة في الزنا او فاعلة للمحرم ولذا يجرم شم
الرايحة الطيبة من المراة ولا يجوز نظر جرمهن بل حرم بعضهم روية
بولها وكل جرم انفصل منها كالدم والمني قوله استعطرت اي
استعملت الطيب فمرت بالمجلس اي بمجلس الرجال ليجدوا ريحها
فهي زانية اي اثمة لانها تهيج شهوة الرجال بعطرها قوله فهو
ربا اي فذلك النفع ربا وحمله الشافعي ومن حذا حذوه علي ما اذا
كان بالشرط زيادته ولو يسيرة فتحرم اما اذا كان بغير شرط
فلا تحرم لخبر اقترض بكراورد رباعيا وقال ابو حنيفة ومالك
بظاهر الحديث فيحرم النفع الذي يجره القرض حتي حرموا الاستظلال
بظل المقترض ان كان لا يظله الا للدين والحديث متكلم فيه وبعض
صححه وهو محمول عند الشافعي علي ما مر قوله وعلي عياله وهم
من تلزمه نفقتهم كزوجته فقد ورد وفي امراتك صدقة بل
يثاب عليه ثواب الواجب وعلي صديقه اي سواء كان يهديه
او غيرها كالهبة ما لم يقصد به غير وجه الله تعالي فلا ثواب له
وقوله في بنا اي بنا للتلذذ او افتخارا او اضرارا بالغير فهو حرام بخلاف
ما اذا كان بقدر الحاجة فانه يوجر عليه لا سيما اذا قصد به
النفقة علي عياله واذا كان للتلذذ فهو مكروه ولم ينقل انه صلي
الله عليه وسلم بني دارا ولا دوارا بل بني مسجده وبيوته باللبن
وسقفه بالسعف ونحوه والحاصل انه ان كان افتخارا او
اضرارا حرم فيه الاثم وان كان لاحيا موات فسنة او للسكني
فواجب وذكروا انه يحرم النظر لبنا الظلمة ان كان علي وجه
الافتخار او مغصوبا او مضرا فضلا عن الدخول فيه قوله يبتغي
به وجه الله اي وكان من حلال قوله علي الفطرة اي علي العهد
الذي اخذ عليه في عالم الذر يوم الست بربكم فكل مولود يولد
ناطقا بالتوحيد وهذا الحديث دليل علي ان اولاد الكفار في الجنة

ويكشف لروح العبد بعد الموت عن كل ما وقع له في الدنيا وما
قبلها من الاقدار وما بعدها اذ كان لا يحجبها الا الجسم الظلماني
بل قيل انها تعرف عدد حمل البرسيم مثلا اذا مر عليها قوله يعرب
عنه اي عما في ضميره او عن ذاته باعتبار ما قام بها قوله يهودانه
اي هما اللذان يهودانه اي يعلمانه او يعلمانه اليهودية وكذا
يقال فيما بعد ويحببها لهما ولكن الله يضل من يشا ويهدي
من يشا قوله شرك اي كفر ان كان الحلف بصنم مثلا بخلاف
ما اذا كان بنحو راسه كالطلمة فهو مكروه ان لم يقصد ان راسه
اعظم من الله او مساوية له فيكفر اذ لا تفاضل بين القديم
والحادث فضلا عن المساواة فان اطلق على عادة الناس
فهو مكروه بل يكره الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم والحلف
براسه شرك خفي فقوله شرك اي اشراك اي ادخال الشي
مع الله فيما اختص به سوا كان على وجه الكفر او الحرمة او الكراهة
قوله وادم خلق من تراب اي فلا يليق بمن اصله التراب
ان يتكبر قوله لينتهين ببنا الفعل على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الثقيلة واللام للقسم اي والله لينتهين الخ قوله ليكونن
معرب بفصله من النون بالواو المحذوف اذ اصله ليكونونن
ثم اكد فحذفت النون لتوالي الامثال ثم الواو لالتقا الساكنين
ام قوله من الجعلان بكسر الجيم جمع جعل كرد وهو الصرا صير
الذي يموت من طيب الرايحة وتنعشها الرايحة الخبيثة وكان
بعض العلما يقول اللهم لا تجعلني افتخر بالعظام النخرة واجعلني
افتخر بالعلوم الفخرة فلا ينبغي الافتخار بالابا قال تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل انسبكم فعلق الكرم على التقوى
لا بها في كسب الشخص وفي الحديث سلمان من اهل البيت
وذلك لا لتقواه لا للنسبه وهل على فروجهن اقفال قوله عن

رعيته

رعيته وقد كثرت رعية الامام وكثر ظلمهم وكله في رقبته فان
قال لا حيلة لي قيل له وما الجاك على التقدم حتى وقعت
في الهلاك فلو لم يكن سواله عن كل واحد لكفي قوله والمراة فان
المراة قايمة مقام زوجها عند غيبته فتسال عن خدمها واهل
عيلة البيت قوله في مال ابيه فلا يفعل الا ما فيه المصلحة ولا
يخرج شيا ولو زكاة الا باذن ابيه قوله فكلكم راع اي ولو
على نفسه فالشخص راع ولو على نفسه بان يحفظها من
المضر في الدنيا والاخرة قوله كلمات الفرج اي الكلمات التي
يحصل بسببها الفرج من الشدة وكان هذا الدعا مشهورا عند
اهل البيت ويسمونه دعا الفرج يذكرونه في النوايب والشدايد
فينصرف عندهم الفرج بسبب ذكره قوله كلمات الفرج قد
ورد الامر باستعمالها في تفريج الكرب فينبغي العمل بها ويستمر
عليها حتى يفرج الله عنه قوله كلمتان اي لغويتان فالمراد
بالكلمة اللغوية لا النحوية هي التي قول مفرد قوله خفيفتان
قدم الاوصاف للتشوق اليهما قوله الي الرحمن فرضي عن قائلهما
فينبغي الاكثار منهما لانهما حبيبتان للحبيب وهما خاتمة البخاري
وعليها كلام كثير في محله قوله سبحان منصوب على المصدرية
وبحمده الواو زايدة والمعني وبحمده احمده فيكون الكلام عليه
جملتين وهو امدح من الاول قوله كل فلعري خطاب لمن اعطى
جعلا في رقية معتوه معقد بالقيود فرقاه بالفاتحة ثلاثة ايام
كل ان يقراها عليه كل يوم بكرة وعشية قال الراوي اجمع براقي
ثم اتفل فكانما نشط من عقال ام قوله فلعري بيان الجواز والا
فالحلف بغير الله مكروه كما مر وهو واجب في حقه صلى الله
عليه وسلم قوله لمن اكل برقية باطل جواب من محذوف اي فقد
اكل بغير حق قوله فقد اي واما انت فقد اكلت بحق قوله لقد اكلت

جواب قسم محذوف اي والله لقد اكلت الخ والحديث خطاب
لمن استغناه علي حل ما يوخذ علي الرقية بكتاب الله تعالي وقيل
لمن رقي الملدوغ بالفاتحة واخذ قطيعا من الغنم قوله كان صاحب
البلا هذا محمول علي من اطمان قلبه قوله تواضعا بان محمدا لله
حيث جعله سليما فلا ينفر من غيره قوله ايضا تواضع اي وانه
عبد مثله لا يزيد عليه شيا ولا يقدر منه بل يطمين ويومن انه
لا يصيبه الا ما كتب عليه قوله وايمانا اي تصديقا بانه لا يصيبك
الا ما قدر عليك قوله من حواليها اي الصحفة ونحوها قوله وذروا
بفتح الذال اي المعجمة اي اتركوا ذروتها بتثليث الذال اي اعلاها
كالجيعان المشبع فانه يذهب بركتها فكذا ينبغي الاكل مما يليك ولا
يكره اخذ اللحم من اعلاه ما لم يعلم ان صاحبه لا يسمح به قوله كما
تكونوا يولي عليكم اي ان كنتم صالحين ولي عليكم الصالحون وقد
عم الفساد فلذا وليت النصارى علي المفسدين فتجد اكثر الناس
مرتدين فانهم ربما اعترضوا علي الله في افعاله وربما سجدوا وركعوا
لاربابهم وباشاتهم فلذا ولي علينا اما كافر اصلي او منافق مظهر
للاسلام مخف الكفر فان ذلك مما ولي علينا وهي المسارة العظمي
وقد قيل ان ابن طيلون ظلم الرعية فقالت له السيدة نفيسة
اهكذا اي الكات الخلفا الاربعة كذا فقال لها كما اي كما تكونوا يولي عليكم
والحكم للاغلب من الصلاح او الفساد قوله كما تدين تدان كما تفعل
يفعل بك من خير او غيره قوله غفل عن الله امره اي ايتمر يامره
اي امتثل بفعل اوامر الله وترك نواهيه قوله دميم بالدال المهملة
اي قبيح وفي الحديث رب شخص ذي طمرين مدفوع بالابواب
لو اقسم علي الله لابره والطمر بكسر والطمر ثوب خلق قوله يغبوه
اي يغبون غدا اي يوم القيامة فكم من طريق اللسان مجاز عن
حسان الكلام جميل المنظر اي حسن المنظر اي محل النظر عظيم

الشان اي لجاهه وماله وغير ذلك قوله عظيم الشان ان الله
لا ينظر الي صوركم وانما ينظر الي قلوبكم واعمالكم اي نظر رحمة
قوله كم الخ قاله حين قال اتدرون من الشهيد قالوا من اصابه
السلاح قوله ليس بشهيد اي لاحتمال ان قتاله لاجل الغنيمة
او للعجب قوله حتف اي من غير سبب ظاهري فيكون شهيدا
بسبب صبره بان كان صابرا محتسبا مستسلما لقضا الله وقدره
وان مات بغير مرض فانه يكون شهيدا وهذا من خصايص
هذه الامة كما نبه عليه ع س ويدل له هذا الحديث قوله كن
في الدنيا الاستيطان في دار الانتقال في كل لحظة من صفات
اهل الغفلة وحق يكون ملتجيا الله تعالي في اموره لان الغريب ينبغي ان
لا يطمين لمخلوق قوله كانك غريب اي ليس مستوطن فيها
فانه لا يدري اين يرتحل منها فلا تركن الي احد كما ان الغريب لا يركن
الي احد غير الله تعالي في جميع احواله قوله ايضا كانك غريب
اي مشبها نفسك بالغريب لانه في كل وقت ينتظر الارتحال
فانه في كل وقت مبادر لقضا حاجته ثم يعود لوطنه كذلك الانسان
انما وجد في الدنيا ليمتحن بالطاعة فيثاب ويمتحن بالمعاصي
فيعاقب فهو كعبد ارسله سيده لقضا حاجته فحق العبد ان يبادر
لقضا حاجة سيده ثم يعود لوطنه كذلك الانسان حق عليه
ان يبادر الي الطاعة ثم يعود الي الوطن الحقيقي قوله او عابر
سبيل اي مار في الطريق وهذا ترق اي بل ينبغي ان تكون
كعابر سبيل وذلك لان الدنيا وان عظمت وامتدت لا يكون
مثل خردلة من مدة الاخرة وكما ان الشخص لم يستوطن بطن
امه ولا ما قبله كذلك لا يستوطن هذه الدار بل يكون كالمار فلينظر
ماذا يفعل قوله من اهل القبور اي حقيقة فان كل شخص لا بد من
كونه من اهل القبور جزما فقوله وعد نفسك اي لاحظ ذلك

ولا تنتظر شيا من الدنيا كرياسة لانك مرتحل عنها لا محالة وليس
المراد بالاعداد انه سبب مرتحل لان ذلك امر محقق فلا فايدة فيه
الا ملاحظة انتقاله كل وقت قوله كونوا للعلم رعاة اي تفكروا
فيه وتاملوا ما فيه من المعاني ولا تكونوا له رواة اي حمالا
كحمار الروضة يحمل اسفارا ولا يدري معناها وانما استحسن
الرواية لاجل الانتفاع بعدها فبالتامل ولذلك قيل على قدر
علم المرء يعظم خوفه ، ولا عالم الامن الله خايف ، ومبنى
الطريق على الجد والاجتهاد لا التوسع في اللذات قوله كلام
اهل السموات اي الملايكة الحافظون لها والتايبون بها
كلامهم مبني على التسليم والتبري من الحول والقوة او المراد باهل
السموات الاوليا المتعلقون بالملا الاعلى فان منهم جماعة يقال
لهم عرشية وبعضهم لا يعبد الله الا في السما اي انهم مسلمون لله
تعالى ليس لهم في التدبير شي فيكون كلامهم ما ذكر وقوله بعضهم
دبران لا تدبر محمول على هولا قوله كيلوا طعامكم اي الماخوذ
منه وليس المراد انه بكيله على وجه الاحصا وعدم اخراج شي
منه وعلى ذلك حمل لا تحصي فيحصي الله عليك وانما المراد ان يكيل
ما ياخذه فيطمين قلبه لا سيما اذا قدر لعياله قوتهم سنة قوله
من بطر الحق اي انكره وكرهه حالا او قالا ولم يقبله وقوله وغمص
اي احتقر الناس واما اعتقاد منزلة له فليس كبرا لكن لا ينبغي له
التطلع لذلك قوله الكنود الذي ياكل وحده وهو جامع لخصال ذميمة
فهو بخيل شرير قوله رفده والكنود هو من اجتمع فيه الثلاثة
بخلاف من وجد فيه بعضهم قوله الكيس بالتشديد اي العاقل
المتبصر في الامور الناظر في الامور من دان نفسه اي اذلها وحاسبها
وقهرها حتى صارت منقادة مطيعة وعمل لما بعد الموت اي وعمل
عملا نافعا لما بعد الموت والفاجر اي المقصر في حق الله عز وجل

من

69

من اتبع نفسه هواها بحيث لا يمنعها من الشهوات وتمنى على
الله اي الاماني جمع امنية اي هو مع كونه مفرطا في طاعة الله
ومتبعا شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله ان يعفو عنه ويعد
نفسه بالكرم وهذا غاية الجهل والغفلة وهذا الحديث فيه
تنبيه للعبد على التيقظ والاستعداد لفعل الطاعة والخروج من
عهدة المظالم والتخلص الى اعمال الاخرة وقضا الدين والوصية
بماله وعليه قوله باب كان لم جرت عادة من يولف على حروف
المعجم ان يذكر بعده من شمايله تبركا بها والا فلها كتب الشمايل الترمذي
والقاضي عياض والحسن فيه صلى الله عليه وسلم لا يقدر احد على
وصفه على حقيقته بل من ذكر اوصافه يراه على قدر مقام نفسه
فقد اجتمع فيه الحسن بتمامه ظاهرا وباطنا فتعذر البشر عن
الوقوف على حقيقته والشمايل جمع شمال وهو الخلق والطبع وهي
من قبيل المرفوع كما صرحوا به وان لم تكن قولا ولا فعلا ولا تقديرا
ويجب معرفة اوصافه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتميز به صلى
الله عليه وسلم ككونه ليس طويلا ولا قصيرا وازهر اللون
وشمايله فوق ما وصفوا اولا ولا يشركه فيها احد والشمايل
الطبايع وهي ما انطبع عليها الشخص والمراد هنا ما هو اعم فيشمل
الصفات وما عليه البدن قوله لا يحيط بها الخ فلا يحيط الا خالقه
صلى الله عليه وسلم اعطى كمال الحسن فلا قدرة لاحد على
الاحاطة به بل كل يراه على قدر حال نفسه ومعرفته صلى الله
عليه وسلم لاوصاف فرض عين الى ان يتميز عن غيره ولا يعلمه
على الحقيقة الا الله قوله اسفار البرية جمع سفر اي كتب ومنه
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله فخما بفتح الفا وسكون الخا
مفخما اي عظيما معظما قوله يتلالا اي يضيي ويشرق تلالا
القمر اي كتلالؤه ومعلوم ان المصطفى اكمل من ذلك لكن الواصف

خاطب الناس بالجمل مما يرونه قوله ليلة البدر اي ليلة اربعة عشر
وهذا تقريب في التشبيه والا فحقيقة النور المتلالي لا تكيف ولا
تشبه بشي قوله اطول من المربوع اي عند امعان النظر فهو
ربعة بحسب الظاهر في بادي النظر واطول من المربوع بحسب
امعان النظر قوله المشذب بفتح الشين المعجمة وفتح الذال المعجمة
المشددة اي الطويل جدا فهو بين بين لكن اذا مشي مع الطويل
لا يري الطويل الا اقصر منه صلي الله عليه وسلم قوله الهامة
اي الراس قوله رجل الشعر اي بجعد لطيف لانه يدل علي القوة
قوله عقيقته وهي شعر الراس ويسمي شعر راسه عقيقة تشبيها
براس المولود قبل ان يحلق فاذا حلق ونبت عند ثانيا زال عنه
اسم العقيقة وربما يسمي الشعر عقيقة بعد الحلق علي سبيل
الاستعارة كما في هذا الحديث ويروي ان انفرقت عقيقته اي وهي
الشعر المعقوص اه قوله فرق اي جعل شعره نصفين نصفا عن يمينه
ونصفا عن شماله والا فلا اي والا لم تتفرق ولا تقبل الفرق فلا
يفرقها بل يتركها من غير فرق قوله وفره اي تركه من التسريح قوله
ازهر اي متلالي اي لونه مضيي فهو ابيض مشرب بحمرة قوله واسع
الجبين وهذا اتم في الجمال عند العرب قوله ازج الزجج بفتحتين دقة
في الحواجب وطول اه المختار قوله سوابغ اي كاملة وافية اي واصلا
الي محاذات اخر العين اه قوله من غير قرن لان القرن يدل علي
البلادة المستحيلة عليه وعلي ساير الانبيا صلي الله عليه وسلم
قوله ابضا من غير قرن بفتح القاف والرا والقرن اتصال شعر
الحاجبين اي في غير اتصال شعره بينهما اي بين الحاجبين عرق
يدره اي علامة الغضب اما كما هو عادة الاشراف الهاشمية وهي
من تمام خلقة البشر وكان لا يغضب الا لله لا للنفس فقد جذبه
اعرابي وقال اعطني من مال الله لا من مالك فلم يغضب وكذا يوم

احد

احد قوله اقني العرنين بكسر العين والنون وهو كما في المختار تحت
مجمع الحاجبين اخذ دبدابه اي ارتفاعه كالمسنم قوله اشم اي
مرتفع الانف اي من يري نوره من بعيد يظن ارتفاع انفه مع انه ليس
اشم قوله ادعج وفي رواية زيادة العينين ولبيت هنا والدعج
اتساع العينين مع السواد الشديد قوله سهل الخدين اي فيهما
بعض طول لا كوجه العجم قوله ضليع اي واسع الفم في الاعتدال
التام لانه كالخاتم لا يقدر علي النطق فانه مذموم وان مدحته
العجم حتما الا انه علي لسان غدافر حتما فليس علي الكلام بقادر
فالممدوح عند العرب سعة الفم فالحسن في الاعتدال التام لانه
يدل علي الفصاحة التامة قوله اشنب اي ريقه الشريف رطب
رقيق صاف عذب مع طيب الفم والشنب رقة الريق ورطوبته برودته
وعذوبته قوله مفلج اي بين اسنانه تفريج يسير قيل بين
ثناياه فقط وقيل بين جميع اسنانه والمعهود الاول قوله المسربة
بفتح الميم وضم الراء وفتحها هي شعر من الصدر الي السرة فهو
علامة النجابة وتمام الخلقة التي يكون بها الحسن للنهاية
ودمية هي صورة من عاج او فضة مقرب الشبه بذلك مكن
ليس في لون العاج بل في صفا الفضة قوله معتدل الخ اي فهو
ربعة بادنا اي لا رقيق اللحم جدا متماسكا لا هما بلا مترهل قوله
سوا البطن والصدر اي لا عالي الصدر علي البطن الذي هو عادة
الجايع ولا عكسه الذي هو عادة الشبع قوله مسيح الصدر اي
بعضه مساو لبعض لا انخفاض فيه من عدم اللحم بل لحمه ساتر
لعظمه حتي يصير مستويا والمراد املس الصدر وناعمه قوله بعيد
يدل علي العظم واتساع العقل قوله ضخم الكراديس اي روس الاصابع
واحدها كردوس وقيل هي ملتقي كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين
والمنكبين قوله انور المتجرد اي الجسد بفتح التا والجيم وكسر الرا

وفتعا اي المنكشف عنه الثوب كالبدن يعني ان كل جزء من
بدنه كشف عنه الثوب كان سوا قوله اللبة بفتح اللام وتشديد
الموحدة وهي المنحر وهي المنخفضة التي فوق الصدر قوله يجري
اي يمتد فشبهه بجريان الما وهو امتداده في السيلان وقوله
كالخط ويروى بالخيط قوله عاري لان ضده يورث بشاعة
قوله اشعر الذراعين اي كثير شعرهما والذراع ما بين مفصل
الكف والمرفق ولذلك يمدح الرجل الاشعر الا في نحو الشارب
قوله كان بالتشديد عنقه بضم العين والنون وقد تسكن
واعالي الصدر فكان الشعر غزيرا في هذه المواضع الثلاثة
قوله شثن الكفين اي ان كفه ممتلي يميل الى الغلظ شيا يسيرا
لا يشعا في الغلظ حايل اي تميل الى الطول قوله سايل الاطراف
بالسين المهملة اخره لام من السيلان ورواه بعضهم بالنون
بدل اللام وبعضهم بالرا من السبر ومعناه ممتد الاطراف طويلها
ليست منعقدة ولا منقبضة قوله العصب وفي رواية القصب
بالقاف كقصبة الرجل واليد وهو محل العصب بالمهملة فيلزم
من بساطة احدهما بساطة الاخر قوله خمصان بفتح الخا المعجمة
وبعضهم بضمها اي مرتفع الاخمصين بفتح الميم تثنية اخمص وهو
المرتفع من القدم اي ما يتجافى من القدم عن الارض شيا لطيفا
قوله مسيح القدمين اي لا خشونة فيهما ولا تكسر ولا تشقق
جلد ولا شيء على ظاهرهما قوله ينبو عنهما الما اي يسيل اذا اصب
عليهما من نعومتهما قوله زال تقلعا ولا يجمع بالارض كما تفعله
الاعاجم عجبا وكبرا ولا يضرب الارض كما تفعله الزاعنه كبرا قوله
ويخطو تكفا اي مايلا الى الاقدام قوله ويمشي هونا اي بسهولة
قوله ذريع اي واسع وسريع المشية من غير قصد وان كان
لا يلحقه المشاون معجزة قوله صبب اي علو قوله واذا التفت

التفت

التفت جميعا اي بجملته بحيث لا يلوي عنقه فقط يمنة او يسرة اذا نظر
الى الشيء بل كان يقبل جميعا ويستقبل جميعا والذي يلوي عنقه طايش
العقل قوله خافض الطرف اي لا ينظر يمينا وشمالا وخلفا الا لحاجة بل
هو خافض الطرف مع سكينة ووقار خوفا من الله وحيا وان كان
النوعي لم يرفع بصره عند سمع قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فهو
صلى الله عليه وسلم اولى قوله ويبدا من لقيه بالسلام فان من كمال الايمان
ان تسلم على كل من عرفته ومن لم تعرفه اي لا يخص به من يعرفه وليس المراد
انه يعمم كل من لا يعرفه ولو بدا الماشي بالسلام على الراكب وجب الرد
على الراكب قوله متواصل الاحزان اي في غالب الاوقات كما هو شان
الخلص لكا بغين ذوي الجد ايه الفكرة في تدبير احوال الامة وفي بعض
الاحوال يمزح ويلاعب قوله ليست له راحة اي لان شان المومن التعب
والخوف فمن ارتاح دايما بالمرة كان علامة على الغفلة قوله باشداقه
اي لشدة فصاحته قوله فصلا اي فاصلا بين الحق والباطل وقوله
لا فضول فيه الخ اي بل كان معطي قدر المعنى المحتاج اليه فلو كان المقام
محتاجا لكلمات كثيرة تودي بكلمة تكلم تلك الكلمة المفيدة لكثير فهذا
معنى جوامع الكلم قوله دمثا بفتح الدال وكسر الميم وبالمثلثة اي سهل
الخلق معتدله ليس بالجافي اي السمين جدا ولا المهين الضعيف الهزيل
جدا فهذا كقوله سابقا بادنا متماسكا قوله ذواقا اي طعاما الا او
شربا قوله لنفسه اي على حسب العادة والا فقد يقدر ان لا ياكل ابدا
معجزة قوله ولا ينتصر ولذلك قال بعض اهل الله لا انتصر لنفسي لانه
ربما كان لها وسوسة قوله بكفه اي لا باصبعه قوله بابهامه اي
بطرفها من جهة الظفر فيضرب فيها في وسط كفه اليسرى قوله
واشاح اي طوى الوشاح اي جانبه تلطفا منه صلى الله عليه وسلم
قوله جل بضم الجيم وتشديد اللام اي معظمه ضحكه اي غالبه التبسم
بل كله لانه لم يعهد انه قهقه لعم كان في بعض الاوقات يضحك

بصوت خفيف فالمراتب ثلاث تبسم وهو اكثر ما وقع وضحك ووقع منه نادرا وقهقهة ولم يقع منه قط قوله ويفتر وتشديد الراء يكشف ويفتح فمه الشريف عن اسنان مثل حب الغمام لبياض اسنانه وتورقه اي اذا تبسم قوله وكان لما ذكر بعض اوصافه بحسب الطاقة شرع في ذكر افعاله واحواله لان الشمائل تشمل الطبايع وصفات الذات وصفات الافعال قوله ماذونا له في ذلك اي من الدخول قوله جزء بالتشديد اي قسم دخوله اي تعليما للامة فانه ينبغي للعبد ان يجعل جزء لله لا يشغله احد فيتفكر في مصنوعات الله وجزء لاهله يلاطفهم ويلاعبهم لا كالعجم النجم قوله بالخاصة اي بواسطة اي يرده علي العامة من غير تخصيص احد لكن يوصله الي العامة بواسطة الخواص عن اصحابه وروايته السنن بالعامة علي الخاصة اي بالعموم علي الخصوص لكن ما سلكه المص اظهر فالمراد بالخاصة هم الذين اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول قوله ايثار اهل الفضل وربما اذن لغيرهم كالمنافقين مداراة عليهم قوله والامة اي ويوثر الامة وهو بالجر عطف علي اهل اي وايثار الامة من مسيلة اي مسيلة او يسوا الدعاء لهم قوله وابلغوني حاجة فلا حاجب له صلى الله عليه وسلم يحجبه كما تفعله الامرا ولا اشد علي الامرا والروسا من الاحتجاب علي الناس فانه يحجب بذلك عن الشفاعة قوله الا ذلك اي ما ذكر من احوال الامة وما شاكله دون المحرمات والغيبة فهو فيه اعراضا في النسبة للمحرمات قوله ايضا الا ذلك اي الا ما كان محتاجا اليه بمكروه ونحوه قوله عن ذواق اي حسي او معنوي بالمعارف الربانية والمسايل العرفانية فينبغي فعل ذلك ومنه الشرابات المعروفة فهي سنة ان قصد بها هذا الذواق وكذا القهوة فهي سنة ان قصد بها ما ذكرا والاستعانة علي السهر في الطاعة كالعلم ولا التفات لمن حرمها كبعض الحنفية

وابن

وابن عبد الحق من الشافعية وادعى ابن عبد الحق انها مسكرة وشرب علي هيئة شرب الخمر ورد عليه اهل عصره بان من الخمر نوعا يسمى القهوة فتوهم انه هو وبان هيئته شربها ليست كهيئة شرب ما يسكر فانها تشرب في فناجيل وذلك في قداح علي انه لا يحرم شربها في القداح نعم ان قصد التشبيه بشرب المسكر حرمت لكن لا خصوصية لها بل الماء اذا قصد به ذلك حرم فهي ان لم تكن مندوبة بسبب مقاصدها المتقدمة فلتكن مباحة لانها من جملة التفكه والتلذذ ولذا كان اللبن ربما واما السمك المملح فالاصل فيه الطهارة لانه لم يعلم هل هو من الطبقة العليا الطاهرة والبطروخ طاهر اصطلقا لان له غلافا يمنع الصديد عنه والملح به تأثير شديد هذا ما انحط عليه كلام بعض مشايخنا قوله ادلة اي علي الخير فيخرجون متواضعين يدلون علي ما كانوا عليه فيخرجون احسن ما كانوا عليه وهذا علامة اخلاصه وقبولهم لقوله وفي الحديث لو بقيتم علي حالكم كما كنتم عندي لصافحتكم الملائكة قوله ويخزن لسانه فان الكلام ما دام داخلا فالشخص امير عليه قادر علي النطق به في اي وقت شاء ومتى خرج من الفم لم يقدر علي رده وربما حصل الندم بعده وقوله مما يعنيهم اي يتعلق بمصالحهم وقوله يولفهم اي بالبشر ولا يفرقهم بالنفا والتاف اي لا ينفر بالكلام بل يتكلم معهم بلطف وبشاشة كما في شراح الشفا وقوله يكرم كل قوم اي تاليفا لا وربما امتنع هذا الكرم من الايمان لان حب الرياسة مجبول علي الشخص وساكن في القلب ولذا قيل هو اخر ما يخرج من قلوب الصديقين قوله ويعذر الناس عما في الناس اي من العيوب اي عن ذكر عيوبهم بالغيبة ونحوها قوله ويحسن الحسن اي يظهر حسنه ويصوبه اي يظهر انه صواب وحق ويقبح القبيح اي يظهر قبحه ويهونه اي يظهر هونه وضعفه وقوله

معتدل الامر اي الحال غير مختلف بل اعتدال دايم قوله لا يغفل بضم
الفا اي لا يسهو عنهم اي في الموعظة والعلم ولا يواصلها لئلا يملوا
فكان يود بهم كما يود ب الغنم وما من نبي الا رعي الغنم اي لنفسه
ولاهله فلا يرد ان موسي كان رعي غنم شعيب لانه تزوج بنت شعيب
فغنمه كانها غنم موسي وانما رعوا الغنم لينبت الله في قلوبهم
الرحمة ولا يبعد ذلك امتحانا الا اذا كان يقضي حاجة اهل بيته
بنفسه كما كان النبي صلي الله عليه وسلم قوله عتادا اي يهيي
وعدته يعتد بها له لان يفعله حتما من غير تامل قوله لا يقصر
قولا ولا فعلا ولا تقريرا قوله خيارهم خبر المبتدا الذي هو الذين
يتقدم للخيار فالخيار بالنظر الي دار القرار لا بالغني والمال قوله
وموازرة اي معاونة للناس والوزير المعين فكان يقدمه علي غيره
قوله الا علي ذكر اي لا يغفل عن الله طرفة فقلبه وجوارحه
مملوة بالذكر قوله ولا يوطن اي للصلاة فان السنة تعدد الاماكن
وتكثيرها لاجل ان تشهد له البقاع وتوطن مكان للصلاة ونحوها
كالعلم والقراة مذموم وفي الحديث اشارة الي انه لا يتوطن الدنيا
ولا يركن اليها وانه فيها كالغريب قوله واذا انتهي الخ وكانوا لا يقومون
لعلمه بكراهة ذلك وان امر بذلك لغيره فقد ورد قوموا لسيدكم
ولذا سن القيام للعلما تعظيما للعلم وللامرا الاغنيا ولكن لا ينبغي
للشخص ان يحب ان يقام له قال صلي الله عليه وسلم من احب
ان يمتثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار حديث صحيح
واختلف في معني التمثل فقيل ما يفعل للامرا من الوقوف قدامهم
صفوفا وقيل ان يقام للشخص عند رؤيته فحينئذ ذلك حرام
بل يحرم القيام له كما نص عليه بعض المالكية لان فيه اعانة علي
مذموم قوله صابره اي ولو مع المشقة قوله بسطه اي عطاه
قوله فصار لهم ابا اي بل كان عليهم احن عليهم من الاب واشفق

عليهم

عليهم من انفسهم وارحم قوله فيه اي في الحق وهو متعلق بمتفاضلين
قوله بالتقوي قال تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي لا انسابكم ولا اعمالكم
قوله لا ترفع فيه الاصوات فلا يكون فيه شرور وقبح من تشين
المجالس كما يكون في مجالس الملوك من غوغا المظلومين وقوله ولا تؤبن
فيه الحرم بفتح الرا اي النسا كما فسره شراح الشمائل لان العرب تعد
ذكر النسا عيبا في المجالس والاحسن ان تفسر بالمحرمات اعم من
النسا وغيرهم قوله ولا تنثي اي لا تذاع وتشاع فاذا فرض ان شخصا
حصل منه فلتة في مجلس تاب حالا قوله بالتقوي اي بسببها قوله الكبر
اي قدرا او عمرا او ذنبا قوله ويوقروه اي يعاونوه علي حاجتهم
بفعلهم او قولهم او ابلاغ حاجته للنبي صلي الله عليه وسلم وذلك
لصدق ذلك المحتاج في حاجته اما هذا الزمان فيدعي انه مظلوم
ويكون هو الظالم قوله ليس بفظ الفظاظة الغلظ الذاتي الذي
يحصل منه تشنيع من غير مقتض فيكون ثقله علي الارواح اللطيفة
وهو اثقل من الجبال لان ثقلها علي الارض التي تحمل كل شيء واما
الغلظ فهو جفاوة الطبع بل هو صلي الله عليه وسلم حليم وقد
يكون الغليظ خفيفا علي الذات وان جف طبعه فالفظ ثقيل
علي الروح والغليظ جاف الطبع وان كان خفيفا والثقل لا يخف
اصلا لا بالتطبع ولا غيره قوله ولا فحاش بالتشديد اي لا يتكلم
بالفحش والسخاب بالتشديد ايضا الذي يرفع صوته جدا قوله
ولا عياب اي لا يعيب الاشيا الكثيرة قوله ولا مداح اي لا يمدح
احدا بما ليس فيه كما هو عادة المداحين لغرض الدنيا واما المدح
الكثير من المشاغلين عن الله تعالي قوله يتغافل عما لا يشتهي
اي لا يعيب الشيء الذي لا يعجبه قوله ولا يوئس بالبنا للمفعول
اي لا يياس منه صلي الله عليه وسلم او للفاعل اي لا يوايس
النبي صلي الله عليه وسلم احدا منه اي من الشيء اذا ساله

احد اعطاه كما ضبطه القاري في شرح الشفا قوله الريا بان يعمل العبادة لغير الله كان يقصد تنويروجهه لينال وجه صالح او ثنا الناس عليه فهو حرام من الكبائر ان لم يعتقد ان الشخص معبود والا كفر قوله عورته اي ما يعيبه اي لا يفتش على عيبه وهذا غير السوال عما فهم السابق تامل قوله ولا يتكلم هذا كالترقي فكانه قال بل لا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه وان كان في امور الدنيا بالنسبة للصحابة قوله اطرق الخ اي فيهم الادب من غير تاديب من مخلوق لان الله ادب اصحابه وعلمهم بمجرد اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كما يقع لبعض مشايخ الصوفية يبلغون تربية تلامذتهم الى الله تعالى ومن خصايص القطب انه اذا عرف لا يرفع البصر اليه ولا يتكلم بحضرته فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى قوله من تكلم عنده فلا يتسابقون الحديث بحيث ينطق كل منهم بكلام فهذا من عدم التوفيق وعدم النظر الى الباطن فالادب السكوت عند سوال غيرهم قوله حديثهم اي فلا يتكلمون مادام الاول يتكلم قوله يضحك اي بالتبسم فقط او مع صوت لطيف تقريبا لهم على الاعمال لئلا يملوا قوله للغريب وكان غالب الاغراب من اعراب البوادي الذين هم غلظا الطبع فكان يتحمل جفوتهم وغلظهم اذا سالوه واغلظوا قوله فارفدوه اي اعطوه او ايتوني به لانه صلى الله عليه وسلم السلطان الاعظم متصرف ظاهرا وباطنا ولا يبخل الامر بابه صلى الله عليه وسلم قوله ولا يقبل الخ المراد بالمكافي المجازي على ما صنع او المقارب لبعض الصفات من اقاربه صلى الله عليه وسلم والاول اثبت قوله من مكافي اي اذا فعل انسان مع غيره معروفا فمدحه الغير مكافاة قبل ثناه على ذلك الانسان ولا يقبل مدح من لم يكن مكافيا لانه مجرد تشدق باللسان او المراد بالمكافي اي للنبي صلى الله عليه وسلم اي المقارب بعض اوصافه صلى الله عليه وسلم قوله ولا يقطع على احد

حديثه

حديثه رافة بالامة وعدم صغار وجوههم قوله فيقطعه اي الاحد ومعنى بتجوزه بقيه قوله اي على اربع اي بسببها اي بسبب احدها ثم فصلها تفصيلا يشبه اللف والنشر المخلط قوله والحذر بفتحتين او بكسر فسكون قوله في الصبر اي مع الصبر او في دوام الصبر قوله في الحذر بفتح الحا والذال كما هو ظاهر شراح الشفا وجوز المص فيه كسر الحا وسكون الذال وهو المتحرز من الامور التي تشين قوله اصلح اشارة للحال الماضية قوله جمع بالبنا للفاعل او المفعول قوله الفواضل جمع فاضلة وهي الاوصاف والنعم المتعدية الى الغير كالكرم والجود والفضايل جمع فضيلة وهي النعم والاوصاف الذاتية كالحلم والعلم والجمال قوله كان احب العمل الخ فان للاستدامة تاثيرا في القلوب والمستدام يورث المدام ويحصل به الاجتماع فما كان متصلا خير مما كان منقطعا فان القطع يوذن بالوحشة التامة فينبغي الاستدامة في العمل لان الغرض الوصلة الى الرب سواكان قلبيا او جوارحيا ولذلك قال بعضهم لبعض اتباعه صل ركعتين فقط كل ليلة ولا تزد عليهما الا بلا تكسيل ولو فرض ان العارف غفل عن الله لحظة كان ما فاته فيها اكثر مما عمله طول عمره فان الانفصال فيه وحشة اكثر من الذي لم يتعلق فالمقصود بالاعمال الاشتغال به تعالى عما سواه ولا فرق في العمل بين ان يكون قلبيا او ظاهريا من علم او نحوه وقالوا الوعبد العابد الف سنة ثم انقطع لحظة فان الذي فاته خيرا مما حصله قوله في تمام اي مع تمام فاذا التخفيف مع حضور القلب اولى من التطويل كفعل المرائين فينبغي التخفيف لاسيما للايمة لانه ان غلب على ظنه اذية غيره حرم التطويل واما المنفرد فليتم صلاته مع استحضار الهيبة في جميع الصلاة قوله وتوضا اي كما يتوضا للصلاة فانه يسن النوم على طهارة لان من نام على حدث لم تتمكن روحه من السجود

بين يديه تعالى فان لم يتمكن من الطهارة التامة بان كان جنبا فليخفف
الحدث بالوضوء والتيمم وح ينبغي ان يتوب لانه ربما يموت واما
نومه صلى الله عليه وسلم محدثا فلبيان الجواز على انه لا يمكن
انه كان متطهرا وظن انه محدث لاجل التشريع فقط قوله اذا استجد
اي اتخذ ثوبا جديدا سماه باسمه بان يقول رزقني الله هذا القميص او
هذه العمامة او غير ذلك قوله سماه باسمه اي ليسهل تناوله عند طلبها
وبين ذلك اقتداء به قوله يقول اي لانه يسن للجديد ان يحمد ربه على
نعمه تعالى وقوله لك الحمد انت كسوتنيه فيه اشارة لملاحظة جانب
الربوبية لا الاسباب الظاهرية لان محل مراعاة الجهتين اذا كان من
الناس فقط من غير تنبيه قوله ايضا كسوتنيه فينبغي ملاحظة الله
لا الخلق واما ملاحظة الاسباب محله اذا كانت من الخلق اما اذا
كانت النعمة من عند نفسه فانه لا يلاحظ نفسه بل يلاحظ جانب
المولى قوله وخير ما صنع له وهو الستر في عبادة الله وطاعته وشر
ما صنع به وهو الستر في المعاصي وهذا تشريع للامة والا فهو معصوم
من ذلك وفيه دليل على ندب الدعا بالحمد قوله اذا اشتكى اي مرض قوله
نفث بفتح الفا والثا المثلثة اي نفخ مع ريق لطيف اولا مع ريق فلا
يبصق في كفه قوله بالمعوذات بتشديد الواو المكسورة وهي الاخلاص
واللتان بعدها وسمي الثلاث معوذات على سبيل التغليب والجار
والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير قرا بالمعوذات قوله بيده اي اليمنى
كما في رواية بيمينه اي ليحصل بركة ما قراه وبركة الريق الذي عليه
القران قوله الظما لانهم ببلاد حارة والاعتنا به اعظم من الاعتنا بالجوع
قوله وثبت الاجر تعليم للامة بالذكر الذي يقوله الصايم شكرا لله ورجا
للاجر لان للصايم فرحتين كما مر فينبغي الاقتدا بالسنة لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة قوله قوم اي عن اصحابه قوله افطر عندكم اي فيكون
لكم الاجر التام وهذا دعا لهم بان يصيروا ملجا للصايمين في فطرهم

عندهم

عندهم وللابرار الصلحا قوله واكل طعامكم سواء كان في صيامهم او غيره
فان من اكل طعامه الابرار دل على اخلاصه لان الله اذا اراد بعبد خيرا
جعل يده في الخيار قوله الملايكة اي ملايكة الرحمة قوله اكتحل وترا اي ثلاثا
في كل عين والوتر بكسر الواو وفتحها لا بالضم لانه بالضم اسم شجر باليمن
كما في القاموس فلا يعتد بما ضبطه بعض شراح الجامع من انه بالضم
هنا ايضا فانه خطا فاحش اذ المراد هنا ما ليس بشفع من العدد تامل
قوله استجمر اي تبخر وترا الخ اي اذا تبخر بالجمرة وفيه سنة التطيب
وحمله على ذلك اولى من حمله على الاستنجا بالاحجار لانه المناسب للاكتحال
بجامع التزين في كل لانه من باب التزين والتعطر واما الاستنجا فلا يطلب
تثليثه لان التثليث اعادته النبي ثلاث مرات فيكون ح تسع مرات
بل المطلوب ان يكون فيه الايتار بمعنى انه اذا حصل الانقا بشفع اتى
بواحدة كما في الفقه قوله في بعض امره اي ما يتعلق به من المصالح قوله قال
بشروا اي امر الرسول بان يبشروهم ولا ينفروهم بالكلام فوردت السنة
بالتبشير والتيسير فينبغي تبشير الناس والتسهيل عليهم ومن ثم
استحب بعض الاولياء ان يباسط الخلق ولا يكون عبوسا اذا قصد بذلك
تاليف الناس لان هذه الامة في مقام المحبوبية فينبغي فيها التيسير
فان الدين يسر والبشارة مطلوبة ما امكن قوله كان اذا توضا اخذ كفا
من ما علمهم ما يقطع البول والوسواس فان الشيطان يلعب بالانسان
قوله فنضح اي رش فانه يقطع الوسواس والبول فيسن ان امكن قوله
في نحورهم اي نجعل قدرتك وقوتك في مقابلة قدرتهم وقوتهم ومن
جعلت قدرته في مقابلة قدرة الله هلك فهو دعا عليهم بالهزيمة ويسن
قول ذلك عند مقابلة الشخص الكفرة والظلمة قوله كان اذا خاف اي علم
الامة اذا خاف ان يصيب شيا ان يقول ذلك لان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يكون عاينا فانه داء ردي مستحيل على الانبيا واما ما قيل
من ان نبيا عان قومه فلا اصل له وصوابه ولي بدل نبي وينبغي

للشخص ان يقول ذلك وان لم يكن عاينا لان الشخص اذا اعجبه شي
ربما اهلك ذلك الشي المعجب لانه تعالي غيور لا يرضي ان يكون غيره
محبوب ولذلك قالوا يحتشي علي من يحبه ولي ان يهلك وليس ذلك
بدا العين بل يحب الله تعالي ذلك الولي فلا يجعله متعلقا بغيره وقد
يحمل الحديث علي هذا وكذا اما قيل تعذر من ان يباعا ن قومه يمكن
حمله علي ذلك لا علي انه انفصل منه اشيا تتعلق بذلك الشي
والحاصل ان الاصابة بالعين اما بمعني انه ينفصل منه اشيا
نسة تتعلق بذلك الشي عند اعجابه للعين وهذا يكون من غيره
تعالي وهذا الحديث بعد ما ذكر الاول وقال هذا اما قالوه قوله العشر
اي الاخير من رمضان قوله شد ميزره اي تودعيا للايام الطيبة
وهو كناية عن الاجتهاد في الطاعة وعن اجتناب النسا قوله واحيي
ليله اي غالب ليله قالت عايشة ما رايته سهر ليلة بتمامها قوله
وايقظ اي للصلاة وغيرها قوله السنة معمول به في الفضايل قوله صيبا
اي استسقا صيبا اي مطرا شديدا نافعا احترز به عن الغبار قوله نافعا
اي لا مهلكا قوله اللهم اهله فليس ذلك لانه قال ذلك ارغم عبدة القمر
ورد عليهم قوله باليمن اي بالبركة قوله والايمان اي زيادة الايمان قوله
والسلامة اي من الله والاسلام اي الانقياد للاحكام الظاهرية ربي
وربك الله اي لانه المعبود بحق دون غيره وفيه رد علي من يعبد القمر
قوله الصالحات اشارة الي ان هذه النعمة من الله تعالي قوله من اهل
النار اي ان رايتهم او خالطتهم وهذا حال الكمل فيري الكمال الا والنقص
نقصا واما في بداية الامر فينبغي ان يري جميع الخلق في كمال قوله يدعوا
بها وخير الدعا ما ورد وقد ورد ذلك في القران ايضا قوله حسنة ولا يعطي
ذلك الا لاوليايه واحبابه واصفيايه فالمراد بحسنة الدنيا الحسنة
التامة وهو الموت علي الايمان وحسنة الاخرة هي الجنة وقيل
الما هدة للرب تعالي وحسنة الدنيا الايمان والموت عليه وقيل

غيره

غير ذلك قيل حسنة الدنيا هي الزوجة الصالحة فهذه الاية جامعة لخير
الدنيا والاخرة قوله كان يقصه فوق الكعبين يعني ان كعبه بارز من الثوب
هذا هو المعني بنصف الساق حقيقة فليس تقصير الثوب لدفع
النجاسة والخيلا نعم صار تطويل الثوب شعارا لاهل الفضل
والعلما لكن لا يبالغ في الطول بل ذلك بحسب الزمان والمكان
واهل الحجاز علي التقصير للثياب قوله حتي يطعم اي ياكل ليخالف
ما قبله ليبين ان الله انعم علي الامة باباحة الاكل في هذا اليوم
قوله حتي يذبح وذلك بعد الصلاة والخطبة لياكل من كبد اضحيته
قوله لا يدعوه اي لضيافة او غيرها وما قال لا الا في تشهده وهو
اعني الاغنيا عن الخلق والناظر لله ومعلوم ان الداعي له محفوظ من
الربا والطعام المحرم فان تحقق ذلك في هذا الزمان ندبت بل تجب
الاجابة واني بذلك وقد عم الحرام قوله قال لبيك اي لطفا بالداعي
معني لبيك اجابة بعد اجابة وكان يجيبهم ولا يردهم لعلمه انهم
لا يدعون الا لله وانهم قاصدون وجه الله وكان اكلهم حلالا وكان
لا يقول لا ولذا قيل ما قال لا قط الا في تشهده ولولا التشهد كانت لاوه
نعمه ولم زهد الحديث في الجامع ومعناه وارد وهو معمول به في الفضا بل
قوله حسن اي التحي من التزين لانه صلي الله عليه وسلم بعث علي
النظافة والتزين ما امكن لا علي التقشف والتكهن والتشعب
فالتشعث ليس ممدوحا واما خبر رب اشعث اغبر فالمراد ان الله
ربما يضع سره في الاشعث الاغبر لصلاح قلبه لا لصورته فان صورته
مذمومة شرعا فهذه الشريعة سمحة سهلة مبنية علي السهولة
وذلك لا يكون الا بالتزين ظاهرا لاجل اخيه المسلم وان كان الله
لا ينظر الي الصور بل الي القلوب قوله المراة بكسر الميم وبالمد
والمكحلة هي وما الكحل والمدرا بكسر الميم وسكون الدال وفتح
الرا المهملة والهمزة اخره وهو شي يعمل من حديد او خشب

علي شكل اسنان المشط ولكنه اطول من المشط يسرح به الشعر
المتلبد ويستعمله من لا مشط له قوله بالباه بالهاء اخره وبالمد
وهو الوطي قوله وبهي الخ اي لما في التزوج من الاعانة علي العبادة
كما كان بينهم ومن الكف عن المحرمات وحصول الثواب بالاولاد
ماتوا وعاشوا ولذا حرم تعاطي ما يقطع الشهوة لما فيه من قطع
الامة المحمدية ولا ينظر الي عدم الرزق بل لكل رزقه ولو لم يكن
في التزوج الا تذليل النفس ولو في بعض الاحوال لكان كافيا قوله
والمشيمة اي كيس الولد ليلا يرى قدر الانسان ويتيان له الخلاص
وهو مخلوق علي حدته وقيل من الولد وقيل من المراة والمعتمد
الاول عند الفقها قوله الي المطاهر جمع مطهرة بكسر الميم وهي لغة
كل انا يتطهر منه والمراد هنا نحو الحياض والعنا في المعدة للوضوء
فيوتي اي الي المصطفي بالما اي منها قوله يرجوا فان الكامل يقبل الكمال
فهو وان بلغ اعلي الكمالات لم يزل يترقي الي ما لا نهاية له قوله
حتي في الجنة صلي الله عليه وسلم ففي علم الله كمالات لا تحصي
فالمشاهدة الثانية اجمل من الاولي وينبغيه الحوض في كل وقت
قوله ايدي المسلمين ولذلك يسن الشرب من ماء زمزم ونيل
الاوليا ما لم يستقذر جدا وما لم يوقف علي غير الشرب قوله
كان يبيت اي تعليما لامته عدم الطمانينة فيما في ايدي الناس
وان الدنيا ذاهبة علي الرجال من جوع او شبع فلا ينبغي ان يسعى
في الرزق ولم يسمع انه صلي الله عليه وسلم سعي بعد النبوة في الرزق
وانما اتجر قبل النبوة لخديجة قوله طاويا اي مع قدرته ان لا يكون ذلك
كما تفعله المتصوفة مع تلامذتهم لان الانسان ليس مخلوقا للاكل
كالبهايم ولله در القايل ، يا خادم الجسم كم تشقي بخدمته ، انت
بالروح لا بالجسم انسان ، فالشخص يترقي بتعلق روحه بالملا الاعلي
ولذا ورد ان الله يكره الحبر السمين لانه كان من حقه حيث عرف الله

ان يكف عن شهوات نفسه اذ الخوف من الله لا يجتمع مع البدانة
فيكره التلذذ في الدنيا من حيث هي دنيا لا من حيث التقوي علي
الطاعة فاذا وجدت الغفلة في القلوب فهي طرد من الله تعالي
ابدا الموص عنا ، ان اعرضك منا ، لو اردناك جعلنا ، كل ما فيك يدعونا
لا يعدون عشا بفتح العين وهو ما يوكل بعد الزوال وجملة لا يعدون
عشا مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل ما سبب ذلك اي كونهم
يطوون قوله وكان اكثر خبزهم الخ فلا ينبغي تضييع العمر في الدنيا لانها
فانية فالاولي الصبر فهي قريب تنقضي ان جوعا وغيره قوله
بني النضير من اليهود وكانوا احلافا قريبا في اصرهم النبي صلي
الله عليه وسلم وخرب الله بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وخرجوا
الي الشام وصارت ارضهم وغيرها للمسلمين قوله قوت سنتهم اي لاطعيا
عياله وما زاد علي ذلك ينفقه علي المسلمين فيسن للقادر حبس قوت
العام ليلا يطمع فيما في ايدي الناس قوله اي يتعوذ اي يتحصن بالله
من جهد بفتح الجيم وضمها اي مشقة البلا بفتح الباء الموحدة والمد ويجوز
الكسر مع القصر قوله ودرك الشقا بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وبفتح
الراء اي ادراك وكان يتعوذ من ذلك تعليما للخلق والا فهو صلي الله عليه
وسلم معصوم من الشقاوة فلا تصل اليه بل ولا الي جلسايه او المراد
بالشقا التعب الدنيوي قوله وسوا القضا اي تعليما فكم راينا من صالح
انقلب حاله بعد ان كان يتقي به الغيث نعوذ بالله من ذلك قوله
وشماتة الاعدا فانه لا اشد علي النفس منه فانه ربما جر الي قتله لعدوه
قوله كان يتفال بالمد اي علي وجه البشارة من الله تعالي لا علي
وجه التاثير فكان يحب الفال الحسن اي كان اذا سمع كلمة حسنة
تاولها علي معني يوافقه قوله ولا يتطير اي لا ياخذ الامر من الطير
خيرا كان او شرا قوله وكان يحب الاسم الحسن لانه يدل علي حسن
صاحبه وما احسن قوله قل ما ابصرت عيناك ذا لقب قوله ٧

ومعناه ان فكرت في لعب وهذا من حق الوالد علي الولد ويجب
تعليمه الدين وبودبه فربما يحصل للوالد اثم بالولد بسبب عدم
تاديبه اكثر من اثم الولد للوالد بسبب عقوقه له قوله كان يتمثل الخ
اي ولم يكن شاعرا معجزة له ولو كان شاعر القالوا ان القران
شعر لان العرب كانت فصحا تاتي بالاشعار من غير تكلف والشعر
مذموم يعني انشايه اما انشاده فهو ممدوح لانه يروح القلب
ولذلك قال الشافعي ولولا ان الشعر في العلما بزري لكنت اليوم
اشعر من لبيد من لم تزود اي لم ترسله ليايتك بالاخبار
وهذا قول طرفة بفتح الطا والرا في القاموس وقبله ستبدي لك
الايام ماكنت جاهلا قوله كان يحب التيامن واما الجن فيميلون الي
التياسر وهي رواية ايتمن ما استطاع اي مدة استطاعته
في طهوره قوله اي لبسه النعل وترجله بالجيم اي تسريح شعره
ودهنه وفي شانه اي حاله كله اي مماكان من باب التكريم قوله
ومقلب القلوب هذا المسند من اسمايه تعالي بل هو وارد علي
سبيل الاطلاق واطلاق الاوصاف علي الله جايز قوله علي كل
احيانه المراد انه كان يذكر الله قايما وقاعدا او مضطجعا ومتطهرا
ومحدثا ولوجنبا قوله كان يصلي في نعليه وكانت طاهرة لان الغالب
علي الارض الطهارة قوله ويتعدان بالضم اي اذا سجد وكان ارأف
الناس لاسيما علي الحسن والحسين فانهما ريحانة قلبه صلي الله عليه
وسلم وقبلهما صلي الله عليه وسلم فقال اعرابي اتقبلهما يارسول الله
والله ان لي عشرة من الاولاد وما قبلت واحدا منهم فقال صلي الله عليه
ارايت ان نزع الله الرحمة من قلبك ماذا افعل فالسنة المحمدية
ملاطفة الصبيان وملاعبتهم قوله كان يضحي بكبشين ثنية كبش
وهو فحل الضان ذا قرنين اي لكل واحد منهما قرنان عظيمان وهذا
للاكمل والا فيكفي التضحية بفاقد القرن وقوله املحين تثنية املح وهو

مافيه

مافيه بياض وسواد وبياضه اكثر وقيل الابيض الخالص وقوله بيسمي
اي يقول بسم الله وكالمها افضل ويكبر اي يقول الله اكبر فنسبت
التسمية عندنا ومذهب ابي حنيفة ومالك وجوبا ويحرم اكل
متروكها عندهم الا ان كان سهوا قوله علي جميع نسايه محمول علي ليالي
القسم اذا تمت النوب اوعلي انه خصوصية له او انه برضاهن
علي رطبات ومنه الامهات المعروف فافضل الفطر علي الرطب ثم
البسر ثم التمر ثم ماء زمزم ثم العذب ثم باقي المياه ثم الشي الحلو
غير المصنوع كالزبيب ثم المصنوع كالسكر قوله قبل ان يصلي فهو
سنة ولا يقول اصلي لاجل ان اخلص للفطر لان هذا من شهوة النفس
ودناتها ويشاعتها وجها للاكل فلا ينبغي كثرة الاكل بعد الصوم ولا
يكن كالزنجي في الحديث قاتل الله الزنجي خلق لفرجه وبطنه وقد حكي
للامام الغزالي من اخيه الصوفي لامه ان اخي لا يصلي خلفي فامرته
امه ان يصلي وراه فصلي وراه ونوي المفارقة في الاثنا فشكاه
اخوه لامه فقالت لم فارقته فقال اني رايته يخوض في دم فقال
الغزالي نعم كنت اتامل في مسيلة المتحيرة فهذه مسيلة فقهية وقد
خاض في دمها فما بالك بمن يصلي وقلبه في المطبخ فانه يخوض في طبيخ
فينبغي التفرغ للصلاة ما امكن قوله من ما ومنها ماء زمزم كما مر قوله
كان يغلي بفتح اليا وسكون الغا من غلي يغلي كرمي يرمي ومن لازم
ذلك وجود شي يوذي وليس محصورا في البرغوث والقمل فان جسده
صلي الله عليه وسلم لا يوذيه قمل ولا برغوث لنظافته وطيب رايحته
قوله ويخدم نفسه اي سوا في نفسه او مع اصحابه ولا يتكبر عن
فعل حاجته قوله كان يقبل الهدية فيسن قبولها ان كانت من حلال
الله بان لا تكون لغرض دنيوي وان لا يتبعها المنة فلا تسن الهدية
في هذا الزمان فان لم تكن محرمة فلا اقل من الكراهة ومع ذلك اذا لم
يقبل الشيخ الهدية يقال لم يقبلها الشيخ وان قبلها قال الشيخ لا يقبلها

الوصي فهذا محمول علي اقرانه ولو كانت الهدية لله لاهدي الفقير او اعطاه الزكاة وبالجملة فلا ينبغي قبول الهدية في هذا الزمان **قوله** ويثيب اي يجازي **قوله** تتفطر اي تتورم قدماه لطول وقوفه وكانت صلاته احدي عشر ركعة وليس القيام اخر الليل فان لله رحمات اخر الليل لا ينالها الا العصاة ولو لم يصلوا ومن يدعي حب الله فليقم اخر الليل فان من يحب احدا يحب ان يختلي به وقتا من الاوقات وكيف تحب لقا الله وانت نايم وقت تجليه علي عباده فعليك بقيام السحر فانه وقت الخيرات **قوله** سبعا لانها مستقذرة **قوله** والمثانة المرارة وهي الجلدة التي في جوف الحيوان التي فيها اما المرارة اي مجري البول ومجمعه **قوله** والحيا بالقصر اي الفرج **قوله** والغدة هي الدرنة اي السلعة والدم اي غير المسفوح وهو الكبد والطحال واما المسفوح فحرام وقوله مقدمها اي لبعده عن النجاسة ولخفته علي المعدة **قوله** الصلاة احفظوا الصلاة اي حافظوا عليها فهذا اخر ما تكلم به فلتنظر للعبادة او لامور الناس او من الحمل فلا يبعد ان اخر ما تكلم به الرفيق الاعلي **قوله** لله اللام للابتدا ولله مبتدا واشد خبره والحديث صحيح وفيه ترغيب في التوبة وانه لا ينبغي للعبد التفرغ بقلبه واما فعل ما فعل ولا يقطع الوصلة بينه وبين الرب فانه اكرم الاكرمين وهو ارحم الراحمين فانه اذا تاب قبل توبته ولو رجع الف مرة فلا يمنعك من التوبة كثرة الذنوب وعودك للذنب مرة بعد اخري واذا كان يقبل توبة الكافر بالاسلام فما بالك بغير الكافر من الذنوب فان رحمته وسعت كل شي **قوله** اذا سقط اي اجتمع واتي عليه وقوله بارض فلاة لانه اشد احتياجا اليه ح لانه اذا اضله بفلاة لا يتوهم رجوعه مع احتياجه اليه **قوله** اذنا بفتح الهمزة والذال المعجمة يقال اذن اذنا كفرح فرحا اي قبولا واكراما واصله الاستماع فاكرامه له واقباله عليه اشد من فرح المستمع واستماعه لقينته بفتح القاف اي جاريته المغنية فانه يقبل عليها ويكرمها فالله يكرم قاري القران

اكثر

اكثر من اكرامها وفيه ندب تلاوة القران ورفع الصوت وتحسينه به **قوله** من ان يجلس اي للبول او بالنجاسة بان كان لابسا نعلا نجسا فيعم ذلك بل قبور الكفار يحرم البول عليهم ووضع النجاسة عليها ان اذي احياهم اما مجرد الجلوس علي القبر فمكروه **قوله** يريبه بفتح اليا بين المثناتين وفتح الراي يهلاه اي غثلي عروقه او المعني يغلبه فيشغله عن القران وذكر الله وقوله شعرا اي اذا كان هجا او تشبيبا بامرد او امراة لما فيه من الاذا **قوله** لان يهدي الله وفي رواية لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم والهداية اما توبة او غيرها لان الهداية تنفع اخروي منفعة لك ولغيرك وما طلعت عليه الشمس اما ان تكون مالك له فتتصدق به فالهداية خير منه لان التصدق مستحب والهداية فيها انقاذ المهجة من النار ولا فرق في الهداية بين ان تكون باسلام او بتوبة او مسيلة لان ذلك نفع عام وفيه انقاذ مهجة من النار والمراد خير من ملك ذلك لان النعيم الذي يترتب علي الهداية اعظم من النعيم بالدنيا **قوله** للبهادو ولا يلزم من ان يكون شفا لان الدوا اعم فالشي قد يتداوي به ولا يحصل الشفا فاللبن قد يكون بالغا للنهاية فيكون قاطعا للدا وقد يكون مخففا للدا واما السمن فهو شفا قاطع ومثله الشحم كما في كتب الطب واما اللحم فلبرودته علي الطبع يورث امراضا **قوله** ولحمها دا لانه يورث الجنون والجمافة فلا ينبغي تعاطيه والحديث فيه رد علي المغاربة حيث اعتنوا به وليس بعد طب رسول الله طب والمراد البقر المخصوص المعروف فلحمه يورث السودا فينبغي تركه وليس منه الجاموس فان كلا منهما نوع مختلف وان اتحد حكمهما في الزكاة بل الجاموس غير موجود في الحجاز وقد قيل الجاموس بحري وان اتحد معه في الزكاة فالجاموس نوع اخر فالطبع مختلف **قوله** لتامرن اللام موطية للقسم وتامرن فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لاجل الامثال والنون الموجودة للتوكيد والواو المحذوفة لالتقا الساكنين فاعل وقوله بالمعروف وهو المامور به شرعا وجوبا في الواجب وندبا في المندوب

لكن لا يجب الامر الا بشرط القدرة وامن العاقبة وان علم عدم قبول الامر
فلا يشترط افادته قوله ولتنهن عن المنكر فيجب على الانسان اذا راى
منكرا ينكره بيده او بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان فيجب على
متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس ويجب على شافعي ان ينكر على
حنفي يلعب الشطرنج ما لم يقلد مذهب الشافعي فانه مكروه عنده
وقيل مباح وقيل حرام وفي الحديث دليل على ان الامر يجب ولو في العوام
لكن محله في المجمع عليه او كان الفاعل معتقد الحرمة كلعب الحنفي للشطرنج
ما لم يترتب على ذلك مفسدة اعظم قوله او ليسلطن المعنى لم يوجد
منكم الامر والنهي او يوجد من الله التسليط عليكم قوله ولا يستجاب
لهم وا تقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعدم استجابة
الدعا عقوبة للاخيار بسبب عدم نهيهم وايضا بسبب ذنوب العامة
تصاب الخاصة قوله لتستحلن باللام المشددة المفتوحة لاتصال نون
التوكيد به قوله باسم اي بسبب اسم وهو النبيذ جايز مع ان كل النبيذ
ثمرات تنقع في الما ومن الخمر نوع يسمي القهوة فيقولون القهوة جايزة
وكذلك البوظة فهي حرام قطعا ومذهب الحنفية انه يجوز تعاطي
القدر الذي لا يسكر وله شروط مقررة ومن الخمر الزبيب الحامض كالبوظة
وهما يغسان كما هو قضية قواعد الشافعية قوله لمن سل السيف اي
شهره على امتي لان فيه ارعابا للمسلم وتخويفا شديدا فهو ان لم
يكن كفرا فهو من الكبائر وقد ابتليت الحنفية من الجنود بذلك ان كانوا حنفية
قوله اي لمن سل الخ وذلك كفر عند ابي حنيفة فسق عند غيره قوله
لحجة الخ اي اذا لم يكن حج لانها فرض عين والغزو فرض كفاية قوله لدوا
الخ امر للاعتبار فان الدنيا وان طالت ما طالت فلا بد من الموت وخرابها
لكن اذا قصد بالتوالد كثرة النسل فهو ممدوح كما لو قصد بالبنا الثواب
كبنا المسجد بخلاف من افتخر بنسله وبعمارته فانه لا ينبغي للشخص ان
يتخذ ها دار عمارة وهذا الحديث ورد بشطر بيت وهو لنا ملك ينادي

كل يوم لدوا للموت الخ وورد حديث عن عيسى كامر وليس في الجامع
فلم نعرف مرتبته قوله لزوال الدنيا اهون الخ فانه لا اشد من ازهاق الروح
لان فيه قطع البنية وورد القران بنعه والوعيد عليه بست امور
في اية ومن يقتل مومنا الخ ولم يرد التشديد على الشرك بنحو ذلك
في موضع واحد لان الشرك يمكن تداركه بالاسلام واما القتل عمدا فلا
يمكن تداركه بالتوبة اذ من البعيد ان يسلم الانسان نفسه للقتل لان
النفس مجبولة على حب بقايها قوله قتل رجل اي بغير حق قوله غوغا
بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الغين الثانية الممدودة واصل
الجراد استعير للسفلة من الناس قوله غوغاوهم الرعاع وفي المختار
الغوغا من الكثير المختلطون وقوله الايمة كالحجاج واضرابه فالايمة
ج بين اضلال وقتل قوله لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها بل
اقل من شبر وخص الشبر تقريبا للعقول لان الباقي خير من الفاني
فلو اعطي ذلك الشبر جزاء على تصدقه بالدنيا كان خيرا منها قوله
ابي طلحة اسمه زيد ابن سهل ابن حرام بن عمر الانصاري قوله خير من
الف رجل يعني ان الله يخلق الهيبة في بعض عباده فيكون صوته
خيرا من الف رجل هيبة وتدبيرا ومعرفة في الحروب وغير ذلك
ولا مانع ولا مستنكر ان يجمع هيبة الف في واحد على طريق الحقيقة
لا المبالغة وقد وقع ذلك في افراد من الناس تنشيطا لهمم على الحرب
وغيره قوله لعنة الله الخ اي طرده وابعاده عن الرحمة ولا يجوز على
المعين الا اذا علم موته على الكفر قوله الراشي اي دافع الرشوة والمرتشي
اخذها والرشوة ما استعان به على الباطل او ما من شانه ذلك
ليس هل هدايا العمال فانها رشوة لا محالة ولذا كانت حراما نعم
ان كان الحاكم خارجا عن محل عمله وكان عادة المهدي الاهدا اليه جاز
ولا يجوز لحاكم سياسي او شرعي ان ياخذ هدية في محل عمله فكل من
الراشي والمرتشي ملعون ولا يغتر بقول الحكام انه لا تصلح البلدان الا

بذلك فهو سحت السحت حرام مطلقا ومن ذلك ما يهدي للباشا
والقاضي عند قدومهما قوله لعن الله الخامشة اي الجارحة وجهها
باظافيرها في الحزن فذلك حرام وكذا كل ما لم يدل على الرضا بقضا
الله وقدره كتغيير الهيئة بنحو سواد كنيلة فان صرح بالاعتراض
على الله كفر قوله لعن الله الخمر اي ابعدها عن كونها سببا للرحمة
او عن محل الرحمة بخلاف غيرها من المباحات كالبراي خنزيرة فيحرم
تعاطي الخمر الصرف ولو للتداوي لانه سلب منافعها وان شهدت
العرف انها تنفع بل ترد شيئا دفعة لغصه يجوز اذا غص بلقمة
وتوقف عليها بان لم يجد غيرها ولا تضمن باتلافها وان كانت محرمة
ولو كانت لذمي لغصه يحرم التعرض للمحترمة لامكان انقلابها
خلا والمعتصر طالب العصر والمراد بها اي الصوري اذا لو تعمل
ولو محترمة قوله وساقيها وكذا المعين عليها ولو باخذ الدراهم
كالظلمة ولا تسل عن اصحاب الجحيم قوله لعن الله الربا اي ابعده
ان يكون سببا لحل شيء من المكاسب او سببا للرحمة قوله وهم
يعلمون جملة حالية معتبرة لوقوع اللعن عليهم فان لم يعلموا لم
يحرم عليهم شيئا شيئا في قوله والواصلة اي التي تصل شعرها بشعر
اخر ولو من شعر نفسها او المستوصلة اي الطالبة لذلك فلا يجوز
ان تصل شعرها بشعر غيرها لما فيه من الغش للزوج لانه يحرم نظره
الى شعر اجنبية غيره وحينئذ اما اذا كان الشعر متصلا بالرقبة
فليس من الوصل فلا يحرم لانه لم يوصل بالشعر قوله والواشمة
اي الفاعلة للوشم فانه نجس بنجس المائعات اذا فعله بعد البلوغ
لغير ضرورة فيجب ازالته وهناك ادوية عند الاطباء تزيله من غير
مشقة بتيمم التيمم بخلاف ما اذا فعله وهو صغير او فعله بعد
البلوغ لمرض بان شهد عدلان انه ينفع ذلك الوجع قوله والنامصة
اي المنمصة لوجهها فهو حرام ان لم يكن باذن زوجها وعلمت رضاه

بقرينة وكذا اذا كان لها لحية فانه لا يحرم بل يسن لها ازالتها قوله لعن
الله السارق اي حمله بعضهم على بيضة الحديد التي تساوي ربع دينار
وبعضهم على بيضة الدجاجة فانها يتدرج بها الى سرقة الربع دينار
فيترتب عليه قطع يده والحبل حبل السفينة او مطلق حبل لانه يترتب
عليه ما مر قوله تشقيق الشعر فيأتون بالسجعات الغريبة لاجل ان يقال
انه فصيح فالسنة ان ياتي في الخطبة بالاركان مع الموعظة على قدر ما تيسر
من غير سجع ولا يتلوى على المنبر كما يتلوى الثعبان خيلا او عجبا وقد صارت
الخطب معتبرة للدنيا وقد عميت القلوب وظن ان ذلك شيء والحاصل
انه يحرم تكلف ذلك السجع وصاحبه ملعون قوله والمتشبهين من
الرجال فيحرم على المراة التشبه بالرجال لبسا وسلاحا وغير لبس
وكذا الرجل نعم الطرابيش المعروفة صارت عادة للنسا فلا تحرم
عليهن وان كان اصل وضعها للرجال قوله عمل قوم لوط اي من الامور العشرة
اصلها اتيان الرجال للرجال والنسا للنسا ومنها مهارشة الديكة مع عدم
نهيهم عن ذلك وسبب ذلك ان الشيطان تجسد وسول للناس تلك
القبيحة لاجل قطع النسل وقد انفت الحيوانات ذلك سوى الحمار فمن فعل
ذلك فطبعه طبع الحمار وكذا اعتقد ما انه وما تزعمه السفلة انه حب
الله فهو كذب معاذ الله ان يكون حب الله بالشهوات قوله لعن الله
المحلل اي شرط ذلك في العقد فابطله او محمول على التنفير من
ذلك كان كان قصده التحليل لان المروة السليمة تاباه اما اذا لم
يقصد ولم يشترط فليس ملعونا قوله من قعد وسط اي اذا تخطى رقاب
الناس وجلس في وسطهم فهو حرام لانه يوذيهم او يجلس
وسط حلقة لاجل المسخرة اربكم كيف تدرس العلما فهو ملعون
بخلاف شيخ او مدرس او واعظ لم يسمع وعظه الا بذلك قوله من فرق
اي بالبيع او بالنميمة ونحوها وبدل لذلك قوله بعد وبين الاخ واخيه
اي الصديق وصديقه وعلى الاول فالبيع حرام باطل بشروطه

المقدرة قوله من لعن والديه اي تسبب في لعنهما ولو بغير لعنه لهما
وقوله من اوي محدثا اي مبتدعا يحدث امرا غير جائز وقوله منار
الارض اي علاماتها كالتي تضعها الفلاحون علي حدود الارض قوله
من مثل الخ كالمجوس يقطعون الحيوان وياكلونه وكالاعدا يقطعون
لسان نور عدوهم وغير ذلك فلا يجوز المثلة الا قصاصا قوله عبد الدينار
اي المتذلل لاجل الدرهم والدينار كان يبيع ما يكره ويصنع ويضرب
لاجل تحصيل الدنيا والدرهم فالمراد بعبدهما من خدمهما من حيث
انهما دنيا ممتهن لنفسه متذللا فان مال الشي ميلا شديدا كان
عابدا له لان العبادة غاية التذلل وليس الكلام فيمن يتعاطاها
لعياله او لنفقته ولا تضر محبتها لذلك فالضار هو العبادة فانها
اعلي من المحبة فلا ينبغي الاشتغال بغير الله تعالى من الدنيا
فربما افتتن بها فيخرج من عين ايمان قوله ان آمر بالمد وضم الميم
رجلا يصلي اي اماما اي بالناس ثم حرق بالتشديد اي بالنار
عقوبة لهولا الرجال وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل الصلاة علي المنافقين صلاة
العشا والصبح ولو يعلمون ما فيهما من الاجور لاتوهما ولو حبوا
ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس
ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الي قوم لا يشهدون
الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار هذا الحديث وارد في قوم
منافقين نفاق كفر مخلد فالمن قال نفاق عمل فكانوا يتخلفون
ولا يصلون فرادي وهذا التحريق قبل تحريم المثلة او كان
باجتهاد منه ثم نسخ باجتهاد آخر او نص وتمسك بعض العلما بظاهر
الحديث فجعل صلاة الجماعة فرض عين ومعتمد مذهب الشافعي
انها فرض كفاية ام شيخنا شنواني وقيل انها فرض عين وقيل
سنة كفاية وقيل سنة عين انتهى ثم احرق علي رجل يتخلفون

قاله في حق طايفة معلومة من الاعراب تركوا صلاة الجمعة والجماعة فهذا
قبل تحريم المثلة او انه مخصوص بهولا قوله لقنوا الخ كيفية ذلك ان يقال
بحضرة المريض بلطف لا اله الا الله ويكرر ذلك الي ان يقولها المريض فاذا
قالها سكتوا عنه حتى يتكلم بكلمة غير كلمة التوحيد فاذا تكلم بكلام آخر قيل
لا اله الا الله ولا يقال له قل والسر في التلقين ان يكون آخر كلامه ذلك
فيدخل الجنة كما في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اي مع
السابقين لا لاجل ان يسلم فانه مسلم استصحابا للاصل قوله لكل غادر
الخ وفي رواية ينصب علي است كل غادر لوا فهو مقيد لهذا والغدر الاخذ
غيلة او بسبب عهد ينقض او نقض الايمان قوله للسايل حق لانه بذل
ما وجهه فله بسبب ذلك حق وان جا علي فرس او اعرف غناه اما
اذا اخفي ماله واظهر حاجته فيحرم اخذه وكذا اعطاوه ان علم المعطي
حاله قوله باب اي عظيم والتنوين للتعظيم قوله شفي غيظه بان يقتل عدوه
او فلاحه من غير سبب اما اذا اشفي غيظه بغير سخط الله بان كان
بقدر ما اباح له الشارع كان قال قاتل الله فليس مذموما ولا ممدوحا
قوله لم يكذب من نمي الخ كان يقول انه صديقك وانه يحبك ولم اسمع
منه في حقك الا خيرا فليس ذلك بل يجب ان تعين طريقا للاصلاح
اما اذا لم يتعين فيحرم والحديث ليس في الجامع فلم نعرف مرتبته قوله لما
عرج الخ وكان له معراج علي الحقيقة في اليقظة كما في المنام علي المعتمد
وهذا الحديث وعيد شديد في الغيبة فيكون كبيرة لكن استثني العامة
فغيبتهم صغيرة للضرورة لعموم البلوي بها ولئلا يشتغلوا عن امرهم
فهي كبيرة في حق العالم وحملة القران وصغيرة في حق غيرهما لئلا
تفسق الناس عن آخرهم وهي ذكر الانسان بما يكره ورويه النبي صلى
الله عليه وسلم لذلك مثال او هولا الذين ماتوا من الامم السابقة وحكم
هذه الامة حكمهم في ذلك قوله في فسحة اي سعة ويسر من الدين
يعني ان دينه باق ودياسه واسعة لانها تغفل العامة دينه واسع

ويريدون انه لايبالي بالمحرمات قوله خرق انه سترة فيتكلم بكلام غير
منظوم ومن جملة عقوبتها انه لايبقي له عقل كسبي وينقص الغريزي
ولا يعودان له ابدا قوله وكان الشيطان وليه اي فيصرفه كيف يشاء ومن
جملة ماقالوه في مجانه لا يعود له العقل الاول بكماله بل يزول العقل
الكسبي وينقص عقله الغريزي قوله لن يفلح قوم الحاصل ان المصطفى
بلغه ان فارسا ملكوا ابنت كسرى اي جعلوها سلطانا فقال لن يفلح قوم
اي لن يظفروا بمقصودهم وذلك لان شان الحق البروز لاظهار الحق
والمراة لايليق بها ذلك لانها عورة كلها قوله امراة لنقصان عقلها ومن
ثم لاتصح ولاية المراة في الاحكام الشرعية ولا السياسية ولا بالعهد
ولا غير ذلك نعم ان تغلبت نفذت احكامها للضرورة قوله من
قدر اي امر مقدر ابرا وحتم وقوله ولكن الدعا ينفع في المقدر فان لم يكن
معلقا نفع الدعا في الثواب مما نزل ومما لم ينزل قوله جدا فيرها ان
بجوانبها وجميع اجزايها بيد رجل كناية عن ملكه لها وقوله افضل اي
لان الدنيا فانية وثواب هذا الكلام باق قوله عباد الله اي ياعباد الله
اي فانكم ان دعوتم الله تفوزوا بمقصودكم قوله افضل لانها عبادة
اما واجبة او مندوبة قوله نزل منزلا اي من حضر او سفر متنزه
او غير متنزه وهذه الرقية مجربة قوله بكلمات الله فسرها
بعضهم بلا اله الا الله وبعضهم بلا حول ولا قوة الا بالله والتامة بمعنى
النافذة بالاوامر والنواهي نحو كن فيكون ولا نكر فلا يكون قوله شيء
اي من المخلوقات حتى يرحل اي ينتقل قوله قال بسم الله اي
عند الجماع او حال الانزال او حالة الجماع او بعده او نسي وهنا من
الاذكار المستثنيات التي تقال مع الجنابة قوله لم يضره اي فيستجيب
الله دعاه لانه وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولان الله الكريم
انعم بتلك اللذة والنعمة فاذا ادعى الانسان باي شيء استجيب
له فان الله اذا انعم علي عبده بنعمة وكان العبد واثقا به تعالى بانه

تعالى

له تعالى بانه هو المنعم فان الله يستجيب له كلما يطلبه قوله
من الزقوم قيل هي صديد اهل النار وقيل هو شجرة وقيل غير ذلك
وهو طعام اهل النار والقصد التحذير عن العمل المودي الى الاكل منها قوله
لو ان مقمعا بالكسر من حديد اي فان الزبانية بايديهم مقامع وكذا
منكر ونكير والمقمع المرزبة وهو في غاية الثقل والعظم كما بينه الحديث
فهو محمول علي ظاهره من الاخبار وليس للمبالغة واذا كان الكافر ضربه
قد رحيل احد فلا مانع من ذلك قوله فاجتمع له اي لاجل حمله قوله
الثقلان وهما الانس والجن سميا بذلك لثقلهما عن الارض ما اقلوه
اي لم يرفعوه قوله لو توكلتم بان لا ينظر الى الاسباب وان صدرت
فلا يعتمد عليها قوله كما يرزق الطير اي فانها ترزق من غير اعتماد علي
الاسباب وفي رواية ترزق بالتا مبنيا للمفعول والطير مرفوع قوله
لو اهدي بالبنا للمفعول الي بتشديد اليا كراع بوزن غراب وهو بالرفع
نايب فاعل وهو بيا الشاة لقبلت اي فلا ارد المهدي جبرا لخاطره
ولو كان قليلا ولو دعيت عليه اي ولو دعاني انسان ليضيفني به
لاجبته قوله كراع وهو ذراع الشاة قوله اجبت فبين انه يسن
اجابة الدعوة ولو علي يسير وليس ذلك اختيار المدعو بل كل يضيف
علي قدر حاله لا علي قدر المدعو كما توهمه السفلة قوله حق خيفته
بكسر الخا وسكون اليا اي حق خوفه اي لو خفتم الله خوفا حقيقيا
وقوله لعلمتم العلم اي من غير اكتساب قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم اه قوله لا جهل معه فان النفس دراكة بنفسها
فربما اذا انتركت الشواغل باسرها حصل لها العلم الذي لا جهل معه
وان كان العلم الكسبي افضل من الوهبي لان الكسبي لا يحصل الا
بالتعب لكن الوهبي اشرف منه اذ هو منسوب لله تعالى والعلم
الذي لا جهل معه هو علم المشاهدة فهو علم اليقين فربما صفت النفس
من الكدرات فادركت الاشيا دفعة واحدة والعلم الوهبي افضل

من حيث الشرف لانه منسوب لله تعالي واما من حيث الثواب فالكسبي
افضل ومن نظر الي الكرمات فهو محجوب بل من الحجب ان يطلب الوصول
الي الله ولا يصل العبد لله تعالي الا اذا انقطع طمعه من ذلك بان عتق
نفسه عن ذلك المقام قوله حق معرفته اي بامتثال امره واجتناب
نهيه وبمعرفة صفاته الواجبة وما يستحيل وما يجوز قوله في جوف
اي الذي هو خفي جدا قوله لقيض الله له فيه من يوذيه اي لاجل
ان ينقطع عن الدنيا ولا يتوطن اليها بل يميل للاخرة ويتفرغ للعبادة
ما امكن فان الشخص اذا احب شخصا احب له ان يتخلص للقايه
ولا ينظر الي غيره فكذلك الله اذا احب عبدا ابتلاه ليتخلص الي لقايه
واما الكافر فلا يبالي الله باتساعه في الدنيا او غيره كما انك اذا ابغضت
شخصا تقول خليه بعيدا عنا فطول ما هو بعيد وانا في راحة ايها
المعرض عنا ان اعراضك منا لو اردناك جعلتنا كل ما فيك يريدنا
محبة الله للعبد هي الصادقة الحقيقية يترتب عليها كل خير ومنها البلايا
ولذا كان بعضهم يتلذذ بالبلايا ويعدها احسانا ولا تجد محبا يكره لقا
محبوبه ولذلك قال ابراهيم الخليل هل تجد خليلا يقبض روح اخيه
فقيل له وهل تجد محبا يكره لقا محبوبه قوله لقيض الله فيه من
يوذيه هذا من شدة اعتنايه تعالي بالمومن حيث جعله غير مطمين
للدنيا ويشتاق الي الله بالمرة واما الكافر فيبعده عنه بالراحة
في الدنيا فالامهال يبعده فلينظر العبد في هذه النعمة فلا راحة للعبد سوي
لقا ربه قوله من مال وفي رواية من ذهب وفي اخري من فضة وذهب
لابتغي اي طلب قوله ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب فالطمع راسخ
في قلب الانسان واهل الله يشاهدون الطمع علي قلوب الناس
كالضفدع كبيرا وصغيرا فعلي الشخص ان يعالج طمعه فانه بذله
ولا يزال الطامع يطمع حتي يصير افقر الناس ولا زال القانع يقنع
حتي يصير اغني الناس فعلي الشخص ان يقطع طمعه بان يتعلق

بالاخرة قوله ويتوب الله علي من تاب اي يقبل توبة من تاب من
المعاصي كما يقبل توبة غيره وفيه ذم لجميع الاموال والحرص علي الدنيا
يقال تاب اذا ترك الطمع وقنع باليسير قوله مثل احد اي جبل احد وقوله
ذهبا تمييز لمثل وقوله لسرني جواب لو قوله ثلاث اي من الايام
او ثلاث ليالي لان المعدود اذا حذف جاز تذكير العدد وتانيثه
وقوله ارصده اي فلا يجبها ارصادا له فالدنيا جيفة عليها كلاب
همهن اجتذابها والجيف لا تذكر عند السلاطين خصوصا سلاطين الاخرة
لا سيما سيدهم الاعظم صلي الله عليه وسلم فلا ينبغي ذكر الدنيا في جانب
المصطفي لا امساكا ولا اعطا ولا غير ذلك فهي احسن ما خلق الله
من حيث هي دنيا فخلقها لاعدايه يتمتعون بها ويسترجعون اليها
فلا يجتمع حبها وحب الله اذ هي ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه ولو علموا ما فيها من البعد عن الله لفروا منها كما يفروا من الاسد
قوله لدين ومنه نفقة الزوجات فانه يصير دينا يوما بيوم فكان
يرصد لهن قوت سنة واذا كان بعض الاوليا يكره الدنيا ولو اعطيت
له فانفقها كلها فما بالك بالمصطفي صلي الله عليه وسلم فكرمه من كرم
الله واعطاوه من اعطايه قوله جناح بعوضة وقد ورد انها خيرت
بين اعطا الدنيا باسرها وبين دخول الجنة في مقابلة جناحها
فاختارت دخول الجنة وذلك ان النمرود كان يركب ظهر النسر ويجاوز
من في السما ثم ان الله ارسل له بعوضة ثم جاله ابليس فقال له
اقطع راسك واصنع لك راسا من ذهب مرصع بالدر فامر بقطع راسه
فقطعت فانخدشت البعوضة في جناحها فخيرها الله بين ان تاخذ الدنيا
في جناحها وبين دخول الجنة فاختارت الجنة وهي احدي الدواب
التي تدخل الجنة قوله ان يسجد لاحد لكن لا يجوز السجود لمخلوق
في الشريعة المحمدية والسجود لشي كفر وهو مبالغة في فضل الزوج
قوله ان تسجد لزوجها لانه قايم بمصالحها الباطنة والظاهرة

لانه كفاها مونة نفسها الظاهرية والباطنية فغضلها عليها اعظم من
فضل والدنيا والسجود للمخلوق متي قصد به شيا مخلوقا كفر وان لم
يقصد العبادة بخلاف الركوع فانه لا يكفر به الا اذا قصد العبادة له والفرق
ان السجود عبادة محضة بخلاف الركوع ومحله في الركوع ان بلغ حد الركوع
كما يقع للامرا والباشوات قوله لو لم تكونوا اي لو لم يصدر منكم ذنب اصلا
فليس امرا بالذنب بل المراد به لا تياسوا من رحمة الله من الذنوب فانكم
ان لم تذنبوا يحصل لكم العجب الذي هو ذنب باطني اعظم من الذنوب الظاهرة
ففي الحديث تقريب الرحمة وعدم ياس فاذا اذنبتم فتوبوا واحمدوا الله
علي كل حال قوله ايضا لو لم تكونوا مذنبين اي لان الذنب ينكس الراس
ويذل النفس وترك الذنوب يورث العجب فرب معصية اورثت ذلا
واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا ولذلك كان الذنب
الباطني اقبح من الظاهري ولا ترى العجب غالبا الا فيمن يدعي الصلاح
والعجب هو الزهو بالعبادة من حيث انه صار له فضيلة لا من حيث
انها قربة او نعمة قوله العجب بالنصب بدل من ما او مرفوع خبر مبتدا
مرفوع وكرره مبالغة في التحذير ايع شيحنا الشبراملسي ويصح نصبه علي
التحذير ومر ان العجب استعظام العبادة قوله المار بين يدي المصلي
اي المتعدي بخلاف ما اذا كان المصلي الي غير سترة فلا يحرم ولا يكره
المرور بين يديه ولا بد من ترتيب المراتب المعلومة من جدار فعصي
فسجادة فخط وان يكون بينه وبين السترة ثلاثة اذرع فاقل
والصف قايم مقام السترة وحينئذ فله دفع المار بلطف شيا فشيا فان
مات المار فلا دية له ولا حرمة كما هو مقرر قوله ماذا عليه اي من الاثم
كما في رواية وقوله ان يقف في تاويل مصدر اسم كان اي لكان وقوفه قوله
اربعين اي خريفا كما في رواية والمراد بالخريف السنة بتمامها وقوله
خيرا بالنصب خبر كان ويروي بالرفع علي انه اسم كان موخر وقوله
وان يقف خبرها مقدم وقوله بين يديه اي امامه وقدامه بالشرط

المقدم

المقدم قوله ما في النداء اي للصلاة بالاذان او الاقامة قوله لاستهموا
اي ضربوا القرعة وتقاتلوا قوله التهجير اي المبادرة الي اول وقت الصلاة
قوله لامرتهم اي امر ايجاب والا فهم ماموروان به امر ندب
لما فيه من المزايا التي لا تحصي منها تذكر الشهادة عند الموت وتبييض
للاسنان قوله ايضا لامرتهم اي امر ايجاب كما مر ففيه تقييد العام بالخاص
او المراد بامرتهم اوجبت عليهم ففيه استعمال العام في الخاص
كما قاله المحلي في شرح جمع الجوامع ويتاكد في مواضع منها عند الصلاة
قوله من امتي سبعون ليس مخصوصا باول الامة ولا اخرها ومنهم
سيدي علي الاجهوري بشره بعض الاوليا بذلك ومنهم الصديق
وهو سيدهم واما عمر فليس منهم لان ابا بكر رقيق القلب لو حوسب لذاب
فان من نوقش الحساب عذب ولو بالمناقشة واما عمر فانه اول
من يحاسب فدخولهم بغير حساب مزية لا تقتضي الافضلية اذ سيدنا
عمر يحاسب كما علمت واين هو من بقية الامم قوله ولا عذاب اتي به لانه
لا يلزم من نفي الحساب نفي العذاب كالكفار يلقون في النار بلا حساب
علي القول به قوله مع كل الف وفي رواية مع كل احد فتزيد كثيرا قوله
من تعمي بصيرته فانه يودي الي الهلاك بالمعاصي والكفر وكذا العكس
نور بعضهم في بصيرته كالنوراني ذلي وكان صاحب الوقت اذ ذاك
فالذي يحق ان يسمي عمي هو عمي البصيرة فهو ادهي من عمي النظر
اي العيون غايته ان عمي المقل قلة تنعم في الدنيا لكن ينشا عنه ترك
المكروهات والنظر للمحرمات فهو سبب للخير واما عمي البصيرة
فهو سبب للدما لانه اما ان يكفر فيخلد في النار واما ان يكون عاصيا
فيعذب في النار بخلاف عمي البصر فانه فيه كف عن المحرمات وان نقص
نعيم الدنيا لان نعيم الدنيا باسره لا يذكر قوله ليس الخبر كالمعاينة
لان الخبر قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا والنفس تالف المشاهد
اكثر من الامور المعقولة فالخبر وان بلغ اليقين فهو معقول والمحسوس

اعظم لانه لا يتاتي كذبه قوله عن كثرة العرض بفتح العين والرا المهملتين
ثم ضاد معجمة وهو ما ينتفع به من متاع الدنيا من نقد وغيره بخلاف
العرض بسكون الرا فهو ما قابل النقد قوله ولكن الغني غني النفس
بان يترك الطمع فان الغني بقدر الاحتياج وما زال الطامع يطمع حتي
يصير افقر الناس لاحتياجه الي ما يكمل به اغراضه فتكون نفسه
فقيرة وان كان عنده شي كثير ولا يزال يحتاج حتي يصير عنده شي
كثير ولا تقنع عينه وما زال يتطلع فهو فقير النفس واما فقير اليد
فلا يضر وما زالت اهل الله علي قلة الدنيا ففقر اليد غير معيب
والمعيب فقر النفس لانها متي تعلق غرضها بشي فهي فقيرة اليه
لتكمل به فلو قطع الطمع عن غير الله تعالي لصار اغني الناس وان
لم يكن عنده شي لانه يكفيه ادني شي وليس ناظرا لغيره وانت
تجد الفقير اليوم متعلقا بالدنيا اكثر من الغني لان الغني ربما زهد
فيها فاعطاها او كرهها لسآمتها منها والفقير ابدا ساع فيها قوله
بالطعان اي لا يطعن في افعال الناس وانسابهم واقوالهم ولا اللعان
اي لا يكثر منه ذلك ولا الفاحش اي لا ينطق بالامور المستكرهة
المستقبحة وان قلت ولا البذي اي في الكلام بان يسرع بالمكافاة
وان لم يكن فحشا فالمومن ينطق بالحسن علي قدر الحاجة ومن
البذاة اضحاك الجلاس واما مزح النبي صلي الله عليه وسلم فهو حق
وفيه من اللطائف ما لا يخفي قوله ابغض البذي وهو الذي يسرع بالمكافا ة
والبذاة كثرة الكلام ولو بغير فحش والفاحش من يتكلم بالفحش ولو
كلمة واحدة وبينهما العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في كلام كثير
فاحش وينفرد الفاحش في كلام فاحش قليل والبذي في كلام غير فاحش
قوله ليس المسكين اي لا يحق ان يسمي هذا مسكينا لانه قد يتخذ
السوال عادة ومع ذلك يكون قادرا علي الكسب فيتركه ويعتمد
علي السوال وربما كان غنيا فهذا لا يحق ان يسمي فقيرا ولا مسكينا

واما

واما الذي لا يسال مع فقره فهو الحقيق بان يسمي مسكينا وفقيرا
يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف قوله ثلاث بنات اي وجبت
عليه نفقتهن لزمانة او صغر او كانت نفقتهن سنة كنفقة الاخوات
له فلا ينبغي ان يحصل له من بناته او اخواته سآمة لانه قادر علي
الكسب ويمونهن قوله سترا اي حجابا لما فيه من صلة الرحم التي لا قدرة
له عليهم قوله بخيركم بكسابنا المستلذة او سكوتنا اي بافضلكم
قوله من ترك دنياه اي بالمرة لانه يودي الي مد يده الي الناس فلا
ينبغي ترك الكسب بل يكتسب ولو من شبهة والحلال في كل زمان بحسبه
قال بعض المريدين لشيخه رايت اليوم عجبا دخلت ازور فرايت بومة
عميا تطعمها بومة بصيرة فهل اذا اترك الكسب واعتمد علي الله فقال
له هلا تحب ان تكون كالبومة البصيرة تكتسب وتطعم غيرك
فينبغي ان يكتسب بما يليق به في الحلال فالكاتب يكتب علي قدر
قوته او يتجر ان صلح لذلك بل الكسب واجب ان قصد به مقصدا حسنا
كالانفاق علي عياله ونفسه وبالجملة فالنية الصالحة تجعل العمل
صالحا كالاكسير يصير النحاس ذهبا قوله ولا اخرته بان ينهمك في الدنيا
بكليته بل ينبغي ان يتلطف في الكسب الحلال علي قدر كفايته ولا
يزيد علي ذلك وان يبالي باخرته قوله الا كفر اي نعمة الله فان في ذلك
معرفة النسب للكفاءة ونحوها قوله ومن ادعي ما ليس له كان
يقول انا عالم او صالح او منضبط من اول عمره الي آخره مع انه عكس
الناس وقوله فليس منا تنفير من ذلك فلا ينبغي ان يدعي ما ليس فيه
وكذلك قيل من ادعي الولاية كان علامة سوء الخاتمة فيحرم ان
يدعي شيا ليس فيه لانه كذب مضر في الدين علي الله تعالي لا سيما
الامر الباطني قوله ومن دعي رجلا بالكفر اي ناداه به وقوله الا
حار عليه اي رجع عليه قوله اي ان قصد المعني الحقيقي واما ان قصد
السب حرم عليه وكذا ان اطلق علي الاصح عند الرملي قوله ولا يرمي

رجل رجلا بالفسق بان قال يا فاسق او انت فاسق قوله ولا رميه
بالكفر بان قال انت كافر او يا عدو الله عالسابق فليس مكررا لان ذلك
ندا وهذا اخبار قوله او سلب بان اخذ السلب وهو ثياب الشخص
كالقاطع للطريق وقوله بالسلب اي الاخذ كان يقول تعالي بنا
نقطع الطريق قوله من نظر اي فقال بزعق الطير كالغراب قوله
او تكهن كان يقول وقع كذا او سيقع كذا باخبار الشياطين له اي
التي نفسه للشياطين وسمعه لهم وقوله او سحر اي فانه
لا يصح الا بارتكاب المكفرات ويجوز تعلمه ولذا قيل تعلم السحر
ولا تعمل به العلم بالشي ولا الجهل به وقيل يحرم تعلمه لانه
سبب للعمل به ولا يتحقق ولا يوجد تاثيره الا من كافر قوله ليس منا
من لم يتغن بالقران بان لم يرتله ترتيلا بصوت فخم وليس المراد
الغنا الذي في الطبول بل المراد ان يرتله ترتيلا لتلذذ بالقراة
وان يكون تفخيما فانه كلام محبوبه رب العالمين والمحب يلتذ بكلام
محبوبه ومن احب شيا اكثر من ذكره فمن احب الله تغنى بالقران
وتلذذ به ولا يتقيد ذلك بمن يقرا كل القران بل بمن يقرو ولو الفاتحة
قوله الا علي ساعة الخ اي يصيبهم كالتحسر كانهم يرون
النعيم الزايد فيتمنون ان لو ذكروا حقيقة لهم لا به قوله ليليني بكسر
اللامين والنون المخففة مع زيادة يا قبلها قالها السيد الخ قوله
اولوا الاحلام اي البالغون العقلا قوله ثم الذين يلونهم اي فلا
ينبغي تجاهه صورة تشغله ولا شي يلهيه ولا ينبغي ان يلي
العظيم الا العظيم فلا يحصل قدامه امرد في الصلاة ولا في غيرها
كالعلم والوعظ فلا يكون تجاه العالم ما يشغله ولا يكن تجاه
العظيم حقيقة فان تقديم الاحداث والسفلة موجب للانقطاع عن الله
تعالي قوله فتختلف قلوبكم اي باستقبالكم من خالف الوضع الاصلي
قوله وهيشات الاسواق اي خلطاتها وزحماتها فان فيها ذنوب

وعجوها

وعجوها قوله عق ودعهم اي تركهم قوله ثم ليكونن من الغافلين
اي فاذا ترك جمعة اسود بعض قلبه ثم اذا ترك ثانية اسود بعضه
ثم في الثالثة يصير من الغافلين عن الله قوله من امرنا انه يحاسب
علي كل درهم زيادة علي ذنوبه وهذا في المسلم فما بالك بالكافر اهم
قوله اللحد لنا اي اذا كانت الارض صلبة لما فيه من حفظ الميت
في حال نزول التراب عليه قوله لغيرنا اي كاليهود عادتهم الشق للميت
ومحل ندب اللحد اذا كانت الارض صلبة بان يحفر جانب القبر للميت
ثم يهال التراب بحيث لا ينال الميت منه شي واما في الارض
الرخوة كاراضي مصر واقطارها فالشق افضل واما الدفن فوق
الارض فهو حرام لا يجزي كما هو واقع في الارياف وعلي الحاكم منعهم
من ذلك ولعل يكن من فسقهم الا ذلك لكفي واما اهل الامصار فانهم
وان لم يتقيدوا بالسنة في الدفن لكنهم يحفرون في الارض بحيث يمنع
الرايحة والسبع قوله الذي باتي المراة اي فانه محرم فيجوز الاستمتاع
بالمراة الا في دبرها وما شاع عن الامام مالك انه قال بجواز وطي
المراة في دبرها فقد رجع عنه صريحا فلا يجوز تقليده فان المجتهد
اذا رجع عن قول وجب تركه بل لا يجوز نسبته اليه الا في التعليم ومع
ذلك لا بد من ذكر الرجوع عنه علي ان القول الضعيف عند المالكية
لا يجوز تقليده فما بالك بما رجع عنه ومع ذلك يقولون عندنا قول
مع انه مرجوع عنه وقلة الديانة تورث اكثر من ذلك قوله يطعنها
اي يرمي ويضعه لطعمها في النار زيادة في العذاب وليس الحديث
في الجامع قوله يطعنها بضم العين في طعن الرمح كما هنا وبفتحها في النسب
قوله في انية الفضة اي انية بعضها فضة او كلها فضة والذهب
كذلك بل اولي ولا فرق بين الرجال والنسا فيحرم عليهن انية الذهب
والفضة ولو اتخاذا علي مذهب الشافعية اما للتجارة فيجوز اذا
تكسرت ويجوز عند الحنفية الاتخاذ واستعمال المفضض اميـ

المضبب بفضة لكن لا يمس محل الفضة في الاستعمال كان لا يشرب
منه والاستعمال عندهم في كل شيء بحسبه فالظرف معه لمنع
السخرية فلا يشرب فيه على المعتمد عندهم ويحل عندهم علم الثوب
كطرف الشاش ونحوه واما قرص المغلة المعروفة فهو حرام عندنا
وعندهم فالاشتهار انه حلال عندهم لا اصل له قوله يضحك اي مسرورا
زيادة على النعيم قوله اولى اي فالبداءة افضل قوله بالله اي فيكون
اقرب الى الله ورسوله او اولى بثوابه فليس افشا السلام لمن
يعرفه ومن لا يعرفه قوله ماء زمزم لما شرب له اي من المقاصد
ولذلك يسن ان يستقبل القبلة ويشرب به ويدعو الله
يستجاب له او المراد اي شيء كان قد ورد في الحديث ماء زمزم
طعام طعم وشفاء سقم وهو افضل المياه بعد الماء النابع من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من نعم الله الا انه جعل
في الدنيا ما هو افضل من الكوثر لكان كافيا قوله وزاد في الجامع
في رواية اخرى فان شربته لتستشفي به شفاك الله وان شربته
مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظماك قطعه الله
وان شربته ليشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا
اسماعيل وزاد في رواية ثالثة او لحاجة قضاها الله قوله ابن ابي
شيبة صححه السيوطي وتبعه العلقمي وغيره قوله ما الذي احل
اسمي وحرم كنيتي فالكلام لامراة سمت محمدا وكنته بابي القاسم فقالوا
لها ان النبي صلى الله عليه وسلم يكره التكني بكنيته وهو جائز عند
ابي حنيفة وللشافعية اقوال اختار الرافعي انه يحرم لمن كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم لان اليهود كانوا يكنون بابي القاسم للاستهزا
والسخرية وقيل يحرم التكني لمن اسمه محمد او عليه العتبي وهو
ماخوذ من طالعة العلامة الرملي وقيل النهي للكراهة وقيل للتحريم
مطلقا وللحديث بقية وهو وما الذي حرم اسمي واحل كنيتي

والحديث

والحديث ليس في الجامع الصغير قوله ما اجتمع قوم هذا حديث
ان لم يدل على وجوب الذكر لله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهو دال على تاكد ذلك والحديث صحيح قوله تفرقوا
عن غير ذكر الله لان المجالس تطيب رائحتها بالذكر وفيه ندب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مجلس وقيل بالوجوب
قوله في عشر ذي الحجة فالعمل في عشر ذي الحجة منها وفي ذي الحجة
افضل حتى من الجهاد الا من خاطر الخ فهو افضل وليس من احاديث
الجامع وما مجازية او تعجبية لان الذي يذكرونه برفع افضل قوله
من النسا اي الحلائل وغيرهن من الصالحات فان الشيطان يتوسل
بهن الى ضرر العبد في دينه وعرضه وماله وبدنه ولذا كان
كيدهن عظيما فانهن لا يبرحن الامر وان اضربهن واما
الشيطان فكيده ضعيف لانه لا يفعل الذي يضره في الدنيا
ولانه يذهب بالذكر ولما اراد الله محبة عبده اباح له التزوج
وامتحنه بمحبتهن واذا كان هذا في الحلائل فما بالك بالاجنبية
فانه ما خلا رجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما وفي شرح
الجامع اي لان المراة لا تحث الرجل الا على شر واقل افسادها
ان تحمله على تحصيل الدنيا والاهتمام بها وتشغل عن امر الاخرة
وتعيره بالفقر قوله ما خاب الخ اي فيقدم الاستخارة او المشورة
بان يستشير له من يبصره وينصحه فيكون ذلك سبب الامر
واصلاحه فان العبد كالعين يبصر غيرها دون ما فيها الابعث
قايد الخ وبذلك ظهر الرق الصحابة في البلدان ومعنى قايد ونور
اي قايد لاهل ذلك الارض ونور ايسعى بين ايديهم يمشون
في ضوءه الى الجنة قوله ثم نساه قال ابو حنيفة اي يترك مزاولته
وتعهده في المصحف وغيره وقالت الشافعية نسي حفظه
عن ظهر قلب وهو من الكبائر وان القران متواتر فلو سوهل

بيه لذهب تواتره قوله الترمذي ضعيف معمول به في الفضايل ينبغي
العمل بهذ الحديث قوله شر الخ لانه يحاسب على ذلك وسبب
للمعاصي وترك الطاعات واذا كان من حرام كان ضررا ما نبت لحم
من حرام الاو النار اولى فلينظر مما ياكله وقوله فان كان لابد من
الزيادة على الماكلات الخ قوله فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وهو الشبع الشرعي وضابطه ان يقوم وهو يشتهي الطعام
فلا يفعل فعل الشرهين وسبب الهرم غالبا هو الشبع جدا
وقال بعض الحكما من لم ياكل الا اذا اشتهى وقام عن الطعام
لم يحتج الى طبيب طول عمره فان شان كثرة الكلاب ياكلون الرمة
ثم لا يجب ان يفارقها اذا اشبع والشارع ناظر الصحة الابدان
لترتب على ذلك صحة العبادات ولذلك وجب على سبيل فرض
الكفاية تعاطي الطب ولا يكفي قيام الكفرة به وان قال بعضهم
انه يصح ليروج سلعته قوله ما نحل اي ما اعطى والد ولده
عطية احسن من كونه يودبه ادبا حسنا بكلام او ضرب فيجب
عينا ان يودبه بنفسه او يوكل ناصح يقوم مقامه فالادب
مطلوب وقد اخذ الشافعي عن مالك عشرين سنة منها تسعة
عشر في الادب وسنة في العلم وقال ليتها كلها في الادب فان الادب
يقرب الى الله تعالى ما امكن واما العلم فلربما كان فيه ريا ولربما كان فيه
مباهات وعجب ومراده بالادب ادب الباطن من كلام اهل التصوف وحكي
ان بنت الملك السلطان طيلون لما تزوجت وضع زوجها راسه على
ركبتها ونام فتركته وقامت فتيقظ فقال لها لم فعلت ذلك ان من جملة
ما ادبني به ابي ان لا اجلس عند نايم ولا انام عند متيقظ اي لان النوم
عورة فينبغي تاديب الولد ان كان قلبه على ابيه فان الادب سبب في محبة
على الله تعالى ان كان باطنا واما العلم فتارة وتارة قوله وتعد رجعه
فالجليس الصالح ان لم يملك مال ولا علم فاقل ما هناك تنتفع وتتعظ

به والجليس السوا اما ان يضرك او يقال عليك البس جليس فلان
فان الطباع تسرق الطباع فعليك بصحبة من اطاع فانه يسال
عن الصاحب قبل ان يسال عنك قوله مثل الصلوات الخمس
كمثل نهر جار اي فكل صلاة تكفر ما قبلها من صغاير الذنوب ولذا
كانت الصبح ركعتين لقلة الذنوب بالليل وهذا بحسب ما كان
في العصر الاول فان لم يكن له صغاير خففت من الكباير ان كانت
له كباير قوله يغتسل فيه يعني ان الله تعالى جعل هذه الصلوات
كفارات لما بينهن من الذنوب الصغاير على راي الجمهور فان
كانت كباير توقف للتوبة او خففت منها قوله مثل اصحابي مثل
الملح اي فان احوالنا لا تصلح الا بالصحابي بلغنا الحديث وما
يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا يدري اوله خير
ام اخره فان اخرهم عيسى ابن مريم وكذلك ايضا يزيد الامة قوة
على حسب الدواعي فالاوليا لا ينقصون وان ستروا عنا في هذه
الازمان ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله من ركبها اي فمن تبع اهله
بيته وصحبهم نجا ولذلك فرقهم الله تعالى في البلاد والاقطار من
شرق وغرب وعجم وشام ويمن قوله خير من عبادة سنة
اي عبادة حقيقية على طريق التنفل لا الفرض وانما كان خيرا لان
العلم فرض عين او كفاية والعبادة نفل والفرض افضل من النفل
وليس المراد عبادة فاسدة اذ لا خيرية فيها تامل والحديث ليس من
الجامع قوله مداراة الناس صدقة فقد وردت بالمداراة بان
يحفظ دينه بالملاطفة للناس وبماله واما حفظ دنياه بدينه
فهو مذموم ومماراة وريا قوله مرض يوم يكفر ثلاثين سنة ليس من
احاديث الجامع قوله مسيلة الغني اي في المسيل غنيه ويحرم للاخذ بوصف
ليس فيه وان كان بغير سوال الا صدقة الفرض فانه اذا اعطيها الاجل
الصلاح وليس فيه صلاح لكنه فقير حل له الاخذ لانه وقعت الموقع

اذ المدار علي الفتنة لا الصلاح قوله مشيك اي في كل من الذهاب
للمسجد لعلم او غيره والرجوع منه اهـ قوله وانصرافك الي اهلك
خصوصا اذا كان فيه صلة رحم ولا يظن انه رجع من عبادة
لمباح او محرم فان الامور بمقاصدها فرجوعه مثاب عليه كذهابه
سوا ايضا او الكلام اذا رجع الي اهله وعياله يتعهدهم لا لامور محرمة به
قوله مصوا الماء الخ هذا من قبيل الارشاد والنصح فان المص ينزل
علي المعدة برفق ويتلذذ به واما عبه فيضر البدن وربما اصاب
الطحال فيطول اي يحصل لذا الطحال قوله مضمضوا من اللبن
فان له دسما وكذا يسن المضمضة من اكل شيء ذي دسم خصوصا
اذا اراد الصلاة لانه ربما اختلط بريقه فتبطل الصلاة لانها
تبطل بالقليل من اكل او شرب قوله مطل الغني ظلم اي فان الغني
سبب للافساد ولذا يفسق بالمطل ثلاث مرات فيحرم علي الغني
في الاولي والثانية ويفسق في الثالثة والحال انه قادر ولا يحتاله
مما طلا الا الغني فلا ينبغي ان يجعل عليه دينا فان حقوق الادمي
صعبة فاذا طولب اداه وكما ان الغني مامور بعدم المطل كذلك
الثاني مامور بان يقبل الحوالة ولا يقول انا لا اخذ الا منك فيسن
له قبول الحوالة وهي ليست مطلا من المدين نعم ان علم ان المحال
عليه لا يوفي لا يضر ترك قبول الحوالة قوله معقبات وهي الباقيات
الصالحات لا يخيب وثلاث الخ خبر بعد خبر وجملة لا يخيب الخ صفة
والخبر ثلاث الخ ومعني لا يخيب قائلهن ان الله يحفظه بسببهن من
مكروه ومن كل ما يخاف كما قال يحفظونه من امر الله اي بامر الله فمن
للتعليل وليس المراد ان الحفظ نافع من امر الله اي من مقدوره قوله
مفتاح الجنة قوله اي التي تفتح بها ويكون سببا لدخول الجنة اي
الشبيه بالمفتاح فلم يدخلها مكلف الا اذا كان موحدا وان كان من
الامم السابقة قوله فلم تزوجها لانها مجبولة علي الشهوة لان الشهوة

عشرة

عشرة اجزا للرجل عشرها والتسعة اعشار للمراة وهي مجبولة علي
الشهوة ما امكن ويحرم علي الولي العضل اذا طلبها كفؤ قوله فاصابت
اثما اي بان بلغت لان غالب النسا تبلغ في هذا السن وهو اثني عشر
سنة او احدي عشرة سنة قوله اثما اي ولو صورة بان لم تبلغ وهذا
وان كان في التوراة لكنه معمول به في شرعنا قوله ملاك الدين
الورع اي الذي يكون سببه الورع بان يتورع عن الشبهات فيكون
دينا ولذلك قال بعضهم وجدنا التوفيق بين الماء والدقيق فمن
اكل من حلال اطاع احب ام كره وان اكل من حرام عصي الله احب
ام كره والحديث ليس في الجامع قوله تجارة الوالي في رعيته كان يشتري
فحاد يرمية علي التجار او نحو ذلك قوله ان يتباهي الناس اي و
يزخرفون المساجد بالبنا وغيره قوله انتفاج الاهلة بالجيم ويروي
بالخا اي عظمها وفي المناوي انتفاج بالجيم ماخوذ من انتفج جنبا
البعير اي ارتفعا وعظما ويروي بخا معجمة وهو ظاهر وذلك ان يري الليلة
الاولي مثل ابن الليلتين قوله تنكيرهنا بالاناثي فان غول الاناث سعي
من النار لوالدها اذا احسن تربيتها والمراد بالتبكير ان تلد اول ولادتها
انثي وتمامه الم تسمع قوله تعالي يهب لمن يشا اناثا فبدا بالاناث اهـ منا وي
قوله من حسن اسلام المرء اي ومن قبحه ان يذكر ما لا يعنيه ومن
اكثر من فضول الكلام خرج من الدنيا علي غير اسلام ذكر في الاحيا في
فضول الكلام قوله وكثرة الازواج ايضا من سنن من يتزوج
واما من لم يتزوج فليس من سنته كعيسي بن مريم عليه السلام
وقد كان لنبي الله سليمان الف زوجة والف سرية قوله افشاؤها
اي اظهارها بلبس او غيره بان يتزين بها ويتجمل بين اقرانه لا ليباهي به
غيره قوله فليقبل اي ان كان من حلال ويشترط ان يكون مقصودا
لله وان يكون محتاجا فان فقد شرط فليرده والا استكمل الشروط
فرده قباحة يورث الكبر والمقت فقد اخذ ابن عمر مرة رغيفا له في الدرس

وقالوا ان هذا من الزهد في الزهد فان في الرد فخرا وعجبا ويقول له
ابليس انا لا اجد مثلك لانه لا يرد احد غيرك بخلاف ما اذا كانت من
مكس او غيره بل التكبر بالرد في هذا الزمان احسن من القبول
لانه اما ان يكون المعطي قاصدا حاجة او في ماله شبهة او الاخذ
غير محتاج قوله ليباهي العلما كان يقول للعلما انا عالم واقدر على
مباحثتك قوله او يماري به اي يظهر علمه قدام السفها من الاراذل ويحكم
او تقبل كان يقصد ان يقال ان الشيخ الفلاني يقبل حصته ومشغول
بحاله ومن ذلك ان يظهر التواضع ولذلك قيل واحذر تواضعك الذي
يبدي علاك ويستبينه فالى النار اي واما قولهم العلم حيث اي ان
اخرته خير فانه سبب للتوبة وفعل الخير لمن وفقه الله قوله من
ابطا به عمله اي من اخره عمله من منازل الابرار بان كان عمله قبيحا
لم يقدمه نسبه اليها ومفهومه ان من كان عمله صالحا مقبولا انتسب
في المعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا ورد سلمان من اهل البيت
قوله لم يسرع به نسبه اي انتسابه الى ولي او صحابي بل الى النبي
صلى الله عليه وسلم بل السيئة من الشريف اشد من غيره ولذلك
قيل الحسنة في نفسها حسنة والسيئة في نفسها قبيحة وهي من بيت
النبوة اقبح من المتجسس عن المعاصي شكك في نسبه اذ ليس على
فروج النسا اقفال قوله عرافا وهو من يخبر عما مضى او كاهنا وهو من
يخبر عما ياتي قوله فقد كفر اي لان فيه تجسيس على الغيب فكانه كفر
فان اعتقد انه يعلم الغيب حقيقة كفر قوله من اثنيتم عليه خيرا اي
بعد وفاته لا في حال حياته فمن اطلقت عليه الالسن بعد موته فهو
ناج ومن اختلفت عليه الالسن فليس كذلك قوله ومن كره لقا الله
كره الله لقاه وهذا يعرفه الانسان من نفسه فسل قلبك فان كنت
تعرف انك تحب لقا الله فاعلم ان الله يحب لقاك والا فلا وينبغي ان
يحب لقا الله ويكره الوصف الثاني ومعنى كره الله لقاه اي ابعده عن

رحمته

رحمته وادناه من نقمته قوله قياما اي حين يقدم اي او يمثل له الناس
قايمين قدامه كالعبادة فهو حرام لا محالة ولذلك حرمت المالكية ان
يقوم الشخص لمن يحب القيام قوله فليتبوا اي فليتخذ والامر بمعنى الخبر قوله
من احب قوما كالعلما ومن لطف الله بالعبد ان يجعله في الاخرة مع
احبابه قوله حشره الله في زمرتهم فمن احب اليهود حشر معهم ولو مسلما
بل ربما دخل معهم النار وان كان هو في الطبقة العليا وهم اسفل منه بل
ربما كفر قوله من احدث اي في المعاملات والعلوم كالمكوس وعقيدة
الاعتزال قوله فهو رد اي مردود عليه بكونه بدعة سيية قوله من احيى
الليالي الاربع اي دايما اي طول عمره ومن سنة واحدة قوله ليلة التروية
وهي ليلة الثامن من ذي الحجة قوله ومن اخذها يريد ايلافها فيه الحث
الحمل على ادا ما ياخذه الشخص من الديون او غيرها من عارية او غير
ذلك قوله اتلفه الله اي لا يجد ما يودي به لسوء طويته فلا يتيسر له
السداد قوله بغير حقه بان ياخذه ظلما قوله حشر الخ وهذا في رواية
يطوق به من سبع ارضين يوم القيامة ومن ذلك ما يبني في الطريق
من الدكك والمساطب ولو للركوب وما نقل عن ابي حنيفة من ان
الشارع يجوز بيعه وشراوه فلا اصل له كما نقله ارباب مذهبه نعم
يجوز للامام ان يدخل بعض الطريق ان دعت الحاجة اليه وراه مصلحة
عندهم قوله من اخلص لله الخ بان يترك الريا في ساير اعماله كلها
الواجبة والمندوبة وبهذا الحديث اخذ الصوفية في الرياضات
الاربعينيات فيختلي احدهم اربعين يوما لا يكلم احدا الا لاجل ان
يعظم نفسه على الرعونات قوله ينابيع الحكمة هي العلم المحكم المتعلق
بالقلوب وفي المناوي ومن لم يظفر بالحكمة بعد الاربعين تبين انه
اخل ببعض الشروط قوله اهل المدينة اي مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم قوله بسوء اي بغير حق بان كان اعتدا قوله اذابه اي
اهلكه بالكلية قوله من استطاع ان يموت بالمدينة اي يقيم بها

الي الموت فليقيم بها اليه والا فالموت ليس بيد الشخص قوله فاني اشفع اي
شفاعة خاصة غير الشفاعة العامة اكراما لهم وهم اول من تنشق
عنهم الارض بعد الانبيا ثم المجاورة بمكة افضل من المجاورة بالمدينة والموت
في المدينة افضل عند غير احمد من الايمة وعند احمد الموت بمكة افضل
وليس في الحديث نص علي افضلية الموت بالمدينة علي الموت بمكة
قوله من استعاذكم كان يقول استعذت بالله من شرك قوله فاعطوه
اي ان ظهرت امارات الصدق اي ما يستعين به علي الطاعة قوله
من استغني اي طلب الغني من الله وترك الطمع من خلقه ولم يرد به
ترك الاسباب وهو معني التوكل في خبر لو توكلتم علي الله لكم قوله
ومن التعفف اي طلب العفة عن الرذايل قوله من استكفي اي بما عنده
او طلب الكفاية من الله قوله فقد الحف اي الح والحف بسواله وضابط
الحديث التوكل لا يسالون الناس الحافا قوله سارع لها اي لان من اشتاق
الي شي سارع اليه في اسبابه فان الدخول وان كان بفضل الله الا ان
قسمتها بالاعمال فالخيرات سبب لقسمتها ومانعة من الشواغل التي
تشغله عن الجنة قوله ومن اشفق اي خاف قوله هانت عليه اللذات
اي فانه هادم اللذات وقاطعها ولولا مجانبة الغفلة ما اكل ولا شرب
واهون ما يلقاه سكرات الموت فما بعده اشق ولذلك قيل خبز الشعير
كثير علي من يموت فقد حكي ان شخصا صالحا كان يعظ السلطان ويكرهه
في الدنيا ثم ان السلطان استخفه وصاه فقدم اليه ادني فراشه
وادني طعام من خبز الشعير فقال الوزير اما تعلم ان هذا هو السلطان
فقال خبز الشعير كثير علي من يموت قوله هانت عليه المصيبات
اي لانه اذا لم يحب الدنيا كان علي جناح سفر فلا يتاثر بمحبوب ولا
مكروه قوله صاما اي ان وصله بما قبله او بعده او كان منذورا
او قضا قوله لم يتبعه ذنب اي ان امتثل الاوامر واجتنب النواهي
بان يوفقه لترك الذنوب او اذا وقع منه ذنب يقع مغفورا فان

الحفظ

الحفظ من الله تعالي قوله رقبة اي تامة قوله مسلمة اي فلا يحصل
هذا الفضل الا بعتق المسلمة وان جاز عتق الكافرة ولا بد ان يكون
له فعل اختياري في الاعتاق فلا يدخل فيه الاعتاق القهري بالايلاد او
نحوه ومن الاختياري التدبير والتعليق والايصا قوله ملهوفا اي مكروبا
او محتاجا غاية الاحتياج وغير جابر في الحق قوله صلاح امره كله اي
دنيا واخري قوله من افتي بغير علم في العقليات او الشرعيات سواء
كانت الفتوي في امر الحلال او الحرام او في غير ذلك كالنحو فلذلك كان
يقول عمر وا لا ادري ويقول وابردها علي كبدي ويقول دعها حتي تقع و
سي الصحابة ذهب الي هذا الذي جعلها اي الامارة في عنقها لهذا الحديث
ولحديث اجراكم علي الفتيا اجراكم علي النار قوله لعنته ملايكة السما
والارض فتقول لعنة الله علي فلان الذي افتي بغير علم ولو كان
مصيبا وقولهم ان اللعن علي الاشخاص لا يجوز محله في غير الملايكة
لانهم غير مكلفين بالفروع او يقولوا لعنة الله علي من افتي بغير علم
قوله لم يقض عنه صيام الدهر كله هو مبالغة فلذا اكده بقوله وان
صامه اي الدهر ولم يفطر فيه لان القضا لا يقوم مقام الادا وان
صام عوض اليوم دهرا لان الاثم لا يسقط بالقضا قوله لم يقض
اي لا يسد خلل ذلك اليوم اي اثمه اقدام علي افطار ذلك اليوم حتي
لو اثيب علي صيام الدهر لا يقاوم ذنب افطار ذلك اليوم فعليه ان
يتوب قوله من اقتني كلبا ولا يجوز اقتنا الكلب الا للحراسة
ونحوها كما يحرم اقتنا السباع قوله او ضاريا اي معلما للصيد حفظا له
قوله قيراطان اي قدر معلوم عند الله بان يدخل عليه من الذنوب
ما ينقص اجره او بان يذهب اجره في اطعام لان في كل كبد قوله
ولو اقتني كلبين فالاكثر نقل ينقص بكل قيراطان او قيراطان للكل قال
ابن الملقن يظهر عدم التعدد بكل كلب لكن يتعدد الاثم فان اقتنا كل واحد
منهي عنه وقال ابن العماد يتعدد القراريط وفيه حل اقتنا الكلب للماشية

اوصيد قوله والبعثرل مسجدنا اي مسجد اهل ملتنا لا خصوص مسجده
كما وهم ولا يجوز له ان يدخل المسجد ان علم انه يوذي او غلب على ظنه لانه
يضر الناس وذلك مسقط للجمعة والجماعة ان غلب على ظنه الضرر قوله
من اكل في قصعة ثم لحسها اي لانه اذا ترك فيها شيا لحسها الشيطان
بلسانه فاذا لحسها الانسان قالت اجارك الله كما اجرتني من الشيطان
اما بلسان الحال او بلسان المقال والحديث محمول على اذا لم يكن وراءه من
لم ياكل الفاضل ولا ابقاه وعليه يحمل الحديث الوارد بابقائه قوله
او وضع عنه اي دينه كلا او بعضا والوضع سنة والانظار فرض والوضع
افضل قوله في ظله اي ظل عرشه او ظل الجنة واضافته لله اضافة ملك
من بنى مسجدا اي ولو مهجورا وصغيرا ولو مفحص قطاة كما في رواية
ويصور بان يدخله في مسجد او يزيد عليه شيا قوله يبتغي به وجه
الله اي دون المباهات والفخر قوله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية
من رياض الجنة اي في طريقها كذا هنا قوله من تشبه بقوم فهو
منهم اي اذا كان على سبب الحب ممن تشبه بالصالحين فهو منهم اي منهم
عددا قال الشافعي احب الصالحين ولست منهم لعلى ان انال بهم
شفاعه واكره من تجارته المعاصي ولو كنا سواء في البضاعه
فالمرء مع من احب ان التشبه بالرجال فلاح ممن يقوم الليل ولو
بركعتين واين هذا مع من يقوم كله قوله من تعظم في نفسه بان ظن
نفسه عظيمة مع انه شديد الحقارة حسا ومعنى ولو لم يكن له من
العيوب الا ذنوبه التي لا يعلم مثلها في غيره لكان كافيا ومن التكبر
الترفع في المجالس والتقدم في الطرق والغضب اذا لم يبدا بالسلام
وجحد الحق اذا ناظر غيره والنظر الى العامة بعين الحقارة كالنظر الى
البهايم وغير ذلك فهذا كله يشمله الوعيد قوله واختال في مشيه اي
في مشيه متبخترا وهي مشية اهل النار قوله غضبان ومن غضب
الله عليه فهو من الهالك والدمار قوله من جرى به اي على الارض

في حال

في حال مشيه خيلا كما يفعله الاراجيف يجرون ثيابهم ومع ذلك
ترفعها اتباعهم فهذا هو خصلة اهل النار ولكنهم لا يبالون بذلك
قوله لم ينظر الله اليه نظر رحمة قوله من جعل قاضيا اي ولو بالتحكيم
قوله فقد ذبح بغير سكين اي فيحصل له من المشاق العظيمة الكثيرة
ما لا يخفى ومثل القاضي للحكم بان يجعلاه بينهما ويوتى بالقاضي العدل
مغلولا يوم القيامة حتى يدخل النار فما بالك بلصوص الزمان الذين
صاروا مكاسين فالحاصل وان لم يكن معذورا اخشى من العالم وقد
امتنع ابو حنيفة من القضا حتى ضرب فمات وعمي شيخ الاسلام عشر
سنين في مقابلة المدة التي كان فيها قاضيا مع انه كان عادلا للغاية
فالعالم تدنس راسه في القيامة قوله فلم يرفث بضم الفاء وفتحها
اي لم يفعل الشهوات قوله ولم يفسق عطف عام اذ الرفث خصوص
الجماع وتقدمها تنا اي لم يفعل ممنعا وهذا اشارة الى الحج المبرور
بان يترك المعاصي مدة احرامه بالحج لا مدة سيره قوله فليات
الخ اي لان الحلف والحنث تختلف احكامه فتارة يكون الحلف
واجبا ومندوبا ومكروها وحراما ومباحا وكذلك الحنث فلا
يفتخر بترك الحلف لا صدقا ولا كذبا فقد حلف صلى الله عليه وسلم
وحنث وكفر وليس ذلك من جعل الله عرضة فان العرضة ان يحلف
بالله كلما فعل شيا او راح او جا فهذا مذموم قوله من حمل علينا
اي بغير حق قوله فليس منا وبه اخذ ابو حنيفة فقال من شهر
السلاح على المومن يكفر وتطلق زوجاته ويرتد عن ذلك وما ابتلي
بذلك كثير الا الحنفية فهو كافر عنده قبل ان يقتله وحمله غير ابي
حنيفة من الايمة على التقطيع فشهر السلاح لا يكفر به بل يحرم
قوله لا ينقص ذلك الخ اي فهو مثله كما وكيفا قوله فليغيره اي
بالاخف اي فالاخف لانه مامور باللسان من اول الامر لا في اثنا
فانه يدفعه من اول الامر قوله فان لم يستطع فبقلبه اي بان

بزم غرما معصما انه لوقدر علي ازالته لازاله وهذا تاويل اهل الظاهر
واما اهل الباطن وهم الصوفية فالمعنى عندهم فبقلبه بتصور بان
يهلك الذي يفعل المنكر قوله وذلك اي التغيير اضعف الايمان اي
حالة ضعف الايمان الذي لاقدرة لفعل التصرف بالقلب ولذلك اتي
بذلك الذي هو اسم اشارة للبعيد لكنه تاويل بعيد قوله فقد راني اي حقا
فروبته في المنام حق ومن راه لايختم له بالشقاوة ورؤية النبي
ان يقع في قلب الرائي ان هذا هو النبي صلي الله عليه وسلم ويقع
في قلبه تصديقه او يقول له النبي انا النبي واما اذا انتفت هذه
الامور الاربعة فلايدل علي انه النبي صلي الله عليه وسلم ولو قال
له شخص هذا هو النبي لان هذا النبس مثلا قوله من رداي دفع
السب والتكلم في عرض اخيه قوله الجهه الله اي لانه الجم نفسه
بالسكوت هذا اذا كان يعلم الجواب والسايل محتاجا قوله عن
عرض اخيه بان يقول هل اطلعت علي حاله ولا تبيكت فانه حرام
ولا يوافقه بان يقول اي نعم علي وجه طلب البيهم او نحو ذلك
قوله من زار قبري اي لله تعالي وفي الحديث بشارة بالموت
علي الايمان بمن زاره صلي الله عليه وسلم قوله وجبت اي حقت
له شفاعتي شفاعة خاصة قوله من سال الله الشهادة اي
الموت في قتال الكفار قوله اللهم اجره من النار اي ويكون مستجاب
الدعا لان الغالب في دعا غير المكلفين انه يجاب ام اذ لا ينطقه
الله الا اذا اراد الاجابة قوله من سيئل عن علم فكتمه اي عن اهله اما
اذا كتمه عمن يستفسق به او يتخذه فيعدم تعليمه وكذا يحرم
تعليم الامرا اذا كانوا يوذون به العلما او يتعلمون به الحيل او
يجمع به الدنيا قوله الحمد لله اي لانه الجم نفسه بالسكوت هذا اذا
كان يعلم الجواب والسايل محتاجا قوله من ستر اخاه اي باعطا
مال او بستر علي عرضه ولا يدور يقول فلان فعل ام بل ينهاه

سرا

سرا قوله من شهدان لا اله الا الله اي قلبا وقالبا بان شهدها صدقا
قوله حرم الله عليه النار اي لا يعذب عذاب خلود قوله كان كصوم
الدهر اي في الثواب لا في الكيفية فهو من غير مضاعفة ايام لان السنة
شهرين والشهر بعشرة اشهر فهذا هو الدهر اي السنة ولابد من
ملاحظة كون الدهر ليس فيه رمضان والست لئلا يلزم تشبيه الشي
بنفسه ويمكن ان يقال كصوم الدهر ولو بالمضاعفة اذ رمضان
فرض ولا يوازيه نفل والست كفارة لما وقع في رمضان من خلل
كراهة ونحوها وعلي هذا انظهر الخصيصة برمضان والسنة
واندفع ما يقال ان صوم الدهر يكون بشهر وستة ايام من غير
رمضان وشوال قوله من صام الابد فلا صام هذا دعا عليه
لانه عطل غالب الامور الدينية فهو مكروه فان وثق بنفسه
القيام بالحقوق والامور الدينية لم يكره بل يكون سنة فكانما قام
اي صلي بدليل اخر الحديث لان القيام يشمل القيام بالذكر او العلم
قوله ومن صلي الصبح في جماعة اي مع ضميمته الي صلاة العشا
كما هو ظاهر سياق الحديث وعليه شراح الحديث وان قال السيد
المم نظر الظاهر الحديث وان لم ينضم الي ما قبله تامل قوله فكانما
صلي اي فكانما كمل قيام الليل ولذا كان ذلك اقل الاحيا في ليالي العيد
قوله صلي الله عليه بها عشرا اي رحمة مقرونة بالتعظيم عشر
مرات وان لم تكن مخصوص صلاة من المولي سبحانه وتعالي لانها
تتكون برفع درجات في القيامة ولم يرد تخصيص الرحمة من
الله بالصلاة ولا يجب ان يكون جزا الحسنة من جنسها قوله من صلي
خلف المقام اي ولو مرة لكن علي هذا يقال انه اذا غفرت ذنوبه
المتقدمة والمتاخرة وصلي ثانيا فاي شي يغفر له والجواب
السديد الذي ارتضاه السيد المولف عند كلامنا معه ان المومن
دايما في الترقي فاذا صلي اولا ركعتين ارتقي الي درجة اعلا لها

ذنوب غير الذنوب التي لها درجة الاولى وهكذا فقوله غفر له الخ اي
بالنظر الى مقامه الذي هو فيه فيترقى لمقام آخر له ذنوب اخرى
فيحتاج الى مغفرتها بعمل آخر وهكذا قوله جزاك الله خيرا لانه
متضمن لاقراره على نفسه بالعجز وبانه لا يقدر على مكافاته الا
الله ولانه من ضار ضار الله به في المصباح
ضره يضره من باب قتل اذا فعل به مكروها واضره يتعدى
بنفسه ثلاثيا وبالبا رباعيا اهـ لكن الرواية بلا الف مع تعديته بالبا
كما قرره شيخنا ش ن قوله ضار الله به اي اوقع الضرر به قوله من
ش ق اي اوصل مشقة الى احد بمحاربة او غيرها شق الله عليه
اي ادخل عليه ما يشق قوله من طاف بالبيت سبعا فيه دليل على
فضل اهل الحرمين اذ كل صلاة في الحرم بخمسين سنة وكسور ولا يخلو
احد من الطواف وفي رواية خلف المقام قوله من عزى مصابا
اي في ماله او عياله او اصدقايه او عرضه او دينه فقد كان السلف
يعزون في الدين وكانوا يعزون في فوات تكبيرة الاحرام ثلاثة ايام
وفي صلاة الجماعة سبعة ايام ويقولون انما المصاب من حرم الثواب
لا من فقد الاحباب والتعزية التسلية اي حمله على الصبر بوعد
الاجر فله مثل اجره اي اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله ذكره
ابن عبد السلام ونوزع ولو عزى مصابين فاكثر دفعة فهل يتعدد
الاجر فيه تردد ابن العماد قوله من غدا اي ذهب قبل الزوال
قوله وراح اي ذهب بعد الزوال قوله كلما غدا وراح اي فسح له في الجنة
بعدد غدوه ورواحه والجنة واسعة جدا فان للمومن قدر الدنيا
مرتين فيها وذلك لان الحكم للارواح لان الروح لابسة للجسد في الاخرة
فتكون الروح كالثوب ولكنها نور عظيم لا يحجب الجسد وح فالروح
لا عدم طاقتها للضيق فوسع الله لها في الجنة واما في الدنيا فهي
في العالم الظلماني فالجسد لابسها عكس الاخرة قوله من قذف

مملوكه

مملوكه اي ذكرا او انثى قوله ما قال جلد اي زجر له عن قذف مملوكه
ولم يجلد في الدنيا لانه له شبهة الملك ولكنه كان عليه اهون قوله
الا ان يكون الخ هذا معلوم من قوله وهو بري الا ان يقال انه تاكيد
لما يفهم من الاول لان هذا صريح والاول مفهوم او يقال ان قوله
وهو بري اي حالة القذف قوله ايضا الا ان يكون تاكيد لما علم من القيد
السابق او المعنى الا ان يوجد منه بعد ذلك مثل ما قذفه به فاذا صدر
منه مثل ما قاله السيد ارتفع الجلد عن السيد كما قالوه فيمن قذف
شخصا ثم فعل ذلك الشخص ما قذف به فانه يسقط الحد عن قاذفه
لانه دليل على انه قد سبق منه مثله قوله من كان اخر كلامه الخ
ولهذا طلب تلقين الميت من غير الورثة ان حضر غيرهم ولا يلزمه
الملقن بقل قوله فهو في الصلاة اي في حكم من هو فيها من احراز
الثواب عليه ما لم يحدث اي حدث سوا المراد ينقض طهره قوله
من لبس الحرير اي تعديا ولم يتب ولبسه اما بان يكون ملبوسه
حريرا او غالبه حرير وفيه وعيد شديد لان لباس اهل الجنة
الحرير فيفهم من الحديث انه لا يدخل الجنة ويمنع من لبسه حرمانا
ويلبس غيره وخوطبت العرب بالحرير لانه اعلا الملابس
عندهم والا فحرير الجنة اعلى وفي ما هو اعلا من الحرير كالسندس قوله
من لعب بالنرد اي الطاولة لاعتماده على التخمين بخلاف ما اعتمد
على الحساب كالمنقلة فيكره وقيل حرام وقيل مباح ومحل
الخلاف اذا لم يلزم على ذلك اضاعة مال او صلاة او مشاحنة
والا حرم اتفاقا قوله الخ من لعب بالنرد وفي رواية انه من لعب
بالنردشير فكانما وضع يده في لحم الخنزير ودمه اي فاللعب به
حرام وفي الثاني كما قال الزركشي تحرم مباشرة النجاسة اي
بلا حاجة قوله من لم ياخذ من شاربه هو ما فوق الشفة
لان بقاه يقذر الماكول والمشروب واما السبالان فلا يضر

بقاؤهما فقد كان علي يعتقدهما من خلقه قوله من لم يدع اي يترك في صيامه
قول الزور اي القول الكذب والمحرم كالغيبة قوله فليس الخ اي فالله
تعالى غير محتاج لتركه الطعام والشراب والمراد لازمه وهو انه
لا ثواب له على ذلك والا فالله غير محتاج لشيء اصلا قوله ومن نذر ان
يعصي الله فلا يعصه اي لانه لا نذر لله في معصية فلا ينعقد نذرها
بل هو حرام وحمله مالك على النذر المطلق وكثيرون على نذر اللجاج
والغضب فاكل او شرب اي او جامع مثلا قوله فليتم صومه فلا يفطر
ولا يقضي وان ملا بطنه كانما اكل من طعام الجنة ان كان وليا ومدده
ياتي به منها او اتي له به ولي منها فانه لا يفطر ولو كان عمدا واما
بحر النيل وان كان منشاؤه من الجنة لكنه صار من الدنيا باستقراره
فيفطر به وعليه فنظيره ما لو غرست شجرة من الجنة في الدنيا فيفطر
ثمرها قوله فانما اطعمه الله اي فليس له فيه دخل فكانه لم يوجد منه
فعل قوله من وسع على عياله في يوم عاشورا اي فتندب التوسعة
في يوم عاشورا لصحة هذا الحديث وكذا صح الحديث بصوم عاشورا فقد
قال صلى الله عليه وسلم لليهود نحن احق بموسى منكم حين سألهم
فقالوا انه نجى الله فيه موسى واغرق الدنيا بالطوفان فلم يبق
الا سفينة نوح بمن فيها فرد عليهم ديناهم بصوم عاشورا وقال صلى
الله عليه وسلم ان عشت الى قابل لاصومن التاسع والعاشر
فيسن صومهما لهذا الحديث وما عدا التوسعة والصوم لم يثبت
في صحيح قوله فقد جهل اي فعل فعل الجهال وجهل ما في ذلك من
عظم البركة التي فاتته وفي رواية فقد جفا اي فالتسمية بمحمد سنة وتتأكد
في الثالث قوله من ولد له ولد فاذن الخ اي عقب ولادته كما تعوده العا
والتعقيب عرفي قوله لم يضره ام الصبيان هي القرينة قوله لا يرحم
اي في الدنيا والاخرة وفي الحديث لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي فتجد
الجندي يضرب الفلاح ويبكي ويضحك بل يسبح على السبحة

وإذا

واذا استشفع عنده لم يشفع ويقول استهزاء ان جهنم لها ملوها وهو
كذلك فان الزبانية تسحبه بقوة وربما وقع في يد اظلم منه فلا
يرحمه وفي الحديث لا يدخل الجنة الا رحيم قوله من لا يشكر الناس
لا يشكر الله روي برفع الجلالة والناس اي من لا يشكره الناس
لا يشكره الله ونصبهما اي من لا يشكر الناس بالثنا عليهم بما اولوه
لا يشكر الله فانه امر خلقه بذلك قوله الرفق اي في المعاملات
وغيرها كالمخاطبات قوله يحرم الخ كله اي يصير محروما من الخير
وفيه فضل الرفق وشرفه قوله من يرائي اي من يعمل العمل للريا
علما او ذكرا او خطبة او صلاة او غير ذلك فينبغي اخلاص العمل
لله قوله يرائي الله اي يجازيه بالعذاب ويباهذه الناس في العذا ب
جزاء وفاقا قوله ومن يسمع الخ بان يخبر بما عمله من تاليف او كتابة
او تدريس او قيام ويقصد بذلك ارتفاع مقامه او اقبال الناس
عليه ومع ذلك يكذب ويقول ان هذا من باب التحدث بالنعمة
قوله يسمع الله به الخ اي يأمر الملائكة تنادي بعذابه اي بان فلانا
يعذب جزاء وفاقا قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فيه
دليل على وفات المتفقه في الدين على الاسلام وهي بشارة عظيمة
للعلما قوله في الدين اي بسبب الدين اي يفهمه بسببه ولو في الالة
كالنحو والمنطق على قدر ما ينتفع به وقيل في خصوص الدين قوله
منهومان لا يشبعان اي من حيث انه يرغب في تحصيل كل واحد منهما فما
للعلم غاية ينتهي اليها كالمال فلهذا لا يشبع وما استكثر احد من شيء
الا مله وثقل عليه الا العلم والمال فانه كلما كان اشهى له لكن عدم الشبع من
العلم ممدوح ومن الدنيا مذموم قوله مولى القوم اي عتيقهم ينتسب
لنسبهم ويعزى الى قبيلتهم ويرثونه ان كان مولى عتاقة اذا فقدت
عصبة النسب بخلاف الزكاة فلا ياخذ من الزكاة ونحوها كالكفارة
اذا كان عتيق واحد من اهل البيت قوله ميتة البحر حلال وماؤه

طهور فاذا كان السمك حيا فقتله بما فيه لطف لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولا يذبح من ذيله كما يفعله
العوام والمراد بميتة البحر من لا يعيش في البر الا حركة مذبوح وهذا
الحديث كحديث الطهور رواه الحاكم مبينه قوله المؤذنون اي احتسا با
لوجه الله تعالى لا بالاجرة فانه لا يدخل قوله اطول الخ اي
بان تطول اعناقهم حقيقة ليعرفوا فيكرموا وهو كناية عن شرفهم
ورفعة قدرهم ولو كان يؤذن لنفسه كان كذلك والاقامة ليست
اذانا قوله المؤمن ياكل كناية عن قلة اكل المؤمن لان همته في غير الاكل
في العبادة وكناية عن كثرة اكل الكافر لان همته فيه وعلى قدر
محور الشخص ياكل ولذا يقال فلان ياكل خاروفا قوله في معا بكسر الميم
والقصر اي في مصران قيل هذا خاص بمعين او عام لكنه غالبي او هو
تمثيل لكون المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل في معا واحد والكافر
لشدة شرهه كان ياكل في سبعة امعاء وقيل ان المراد ان المؤمن
يسمي الله عند طعامه فلا يشركه الشيطان والكافر لا يسمي قوله
يشد بعضهم بعضا اي فالمؤمن يقوي المؤمن على الحق لله تعالى
وهذا لا تجده في هذا الزمان قوله ويصبر على اذاهم اي فان اذاهم
كثير ولذا قيل انما الناس كشوك عام فكيف ينجوا من بذا الشوك
اشتبك قوله افضل الخ ولهذا عدوا من اعظم انواع الصبر الصبر
على مخالطة الناس وتحمل اذاهم قوله المتشبع بما لم يعط الخ كان
يتجمل بثياب لغيره ويقول انا عندي كذا من المال او البهايم او نحو
ذلك لاجل ان الناس تؤامنه وتعطيه شيئا فياخذه ويريد اتلافه
قوله كلابس ثوبي زور اي كمن يزور على الناس فيلبس ثياب
ذوي التشريف ويتزايا بزي اهل الصلاح وليس منهم واضاف
الثوبين الى الزور لانهما لبسا من اجله وثنى باعتبار الرداء والازار
قوله المرء مع من احب هذا من الطاف الله في القيامة ان يجمع

كل

كل واحد مع من احب بقلبه في الدنيا حقيقة لله لا لاظهار انه يحب
العلماء كما يقع للامراء ونحوهم يدعون حب الامراء مراءاة وكذبا فالمراد
المحبة الخالصة لله لا لرياء ولا لجاه ولا لمال ولا لغير ذلك قوله
المستبان اي الشخصان اللذان يسب كل منهما الاخر وهو مبتدا
تثنية مستب اي شاتم وما مبتدا ثان اي اثم السب الذي
قالاه وقوله فعلى البادي خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره
خبر المبتدا الاول اي فيكون الاثم عليه ولذلك الشر والبادي
اظلم وفي الحقيقة هو الظالم والثاني لا ظلم له ما لم يزد بان
سب سبتين في سبة قوله حتى يتعدى اي يتعدى الحد في السب
فيكون الاثم عليهما قوله المستشار مؤتمن اي فينبغي له الاشارة
بما فيه المصلحة ان راه وزاد في رواية ان شاء اشار وان شاء لم
يشر اي فلا يتعين عليه ما لم يتحقق بترك اشارته حصول ضرر
المستشير وفي رواية اخرى فليشر بما هو صانع لنفسه اي بمثله
لانه نصيحة وقد ورد الدين النصيحة قوله المسلم اي الكامل من
اي انسان اتى باركان الدين قوله من لسانه ويده خصهما لانهما
الاذى بهما اغلب قوله المهدي مني اي مهدي اخر الزمان يظهر من
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من ال الحسن اسمه محمد ابن عبد
الله كاسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه ويقتل بعض الناس
بالحال واكثرهم من المتفقهة للستر وبعضهم بالسيف وهو الذي
يفتح القسطنطينية الكبرى المسماة رومة المداين التي فيها مائة
الف فارس لا تنزل عن خيلها فاذا نزلت لنوم او اكل ركبت مائة
الف بدلهم قوله اجلى الجبهة اي منحسر الشعر عن مقدم الراس
اقنى الانف اي طويله والقسط العدل والجور الظلم فالجمع للاطناب
اهـ مناوي ويأتي السفياني قبل المهدي للمبايعة من خلف المقام ومعه
اهل بدر وينزل بعده عيسى يمكث اربعين سنة ويكبر في ذلك

الوقت المال والخير قوله اعيت بعذب في قبره اي ان اوصي بذلك
او كانت عادتهم ذلك بخلاف نحو العالم فان الغالب انه لايناح
عليه مالم يوصي وكان ذلك النوح خاصا بالعرب والفلاحين
فعم حتي في الامصار وغيرهم فمتي غلب علي الظن انه يناح
عليه فلينههم والا عذب به لانه كالوصية والرضا به قوله
ناركم هذه جزء علي انه ورد انها طفيت سبعين مرة حتي انتفع
بها اهل الارض وهي بالنسبة لنار الدنيا من النعم اذ لو فقدت
لتضرروا وفيه تعظيم من نار جهنم والنار احد العناصر الاربعة
التي تثبتها الفلاسفة والنار جسم لطيف له سرعة الانفصال
والانتقال لا انها جرم محرك بقوله بعضهم حتي انه ينفصل
منه اجزا في الدخان والعنصر الثاني الما وهو جوهر ثقيل وان
كان شفافا والثالث الهوا وهو جوهر لطيف والرابع التراب وهو
كثيف قوله لكل جزء منها اي من جهنم قوله حرها اي هذه النار
وهي نار الدنيا فيكون مجتمعا في نار جهنم سبعين جزء من نار
الدنيا قبل الطفي قوله امان اي لان الانف لطيف لا يثبت فيه
الشعر الا اذا كان البدن قوي با سليما قوله من الجذام وهو علة
يسود منها العضو ثم يتقطع ثم يتناثر طس هو من المبارك
الموروف قوله الطبراني اي في الاوسط عن عايشة كما في الجامع
الصغير وليس موضوعا خلافا لمن قال انه باطل قوله باليقين اي
بقوته يعني انه صار لهم قوة اليقين بمجرد رويتهم له صلي الله عليه
وسلم وهو ان يقذف الله النور في القلب فيستكن ويستقر فيه
فيتنور القلب وينشرح الصدر ويطلع علي اسرار الاسلام
والاحكام وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن
بشي وقر الله في صدره يعني اليقين والمشاهدة وقيل الحب
في الله وقيل الزهد وقال ابن عباس انتم اكثر اعمالا من الصحابة

وهو

وهو افضل منكم لزهدهم وقوة يقينهم لمخالطتهم الرسول صلي الله
عليه وسلم قوله والامل اي وطول الامل المودي الي تراكم دخان
الشهوات المودي الي ظلمة القلب والغفلة عن ذكر ربه قوله نحن
اهل بيت لا يقاس بنا احد ولا يدل علي افضليته علي ساير الناس
وافضلية اهل بيته علي ساير البيوت وما ورد قبل ذلك من نحو
لا تفضلوني علي يونس ابن متي محمول علي انه لم يكن قد علم انه
افضل او علي التواضع فقد اجمعوا علي انه صلي الله عليه وسلم افضل
من جميع الخلق جملة وتفصيلا خلافا للغزالي حيث قال هو افضل
منهم تفصيلا لا اجمالا وكذا عشيرته افضل العشاير قوله نزل
الحجر اي حقيقة او اتساعا قوله اشد بياضا واعلم بيضه توجيد
المومنين لانه طمس نوره لتستتر زينته عن الظلمة قوله فسودته
خطايا بني ادم اي لحزنه حين التقم الميثاق الماخوذ عليهم في عالم ورقة
الذر قوله نسا اهل الجنة اي الحور كما في رواية قوله يبري الخ اي
لصفا ابدانهن من الكدورات الدنيوية البشرية التي كانت في الد بيا
وهذا ترغيب في الدنيا قوله من الفقير من الغني مع انه ورد ان الغني
حق بسبب الحسد علي هذا العرض والعافية فيحسد غيره فيتسبب
عنه باذن الله تعالي الهلاك فينبغي التحصن عنها بالوارد قوله نضر
الله امرا دعا لمن بلغ كلام النبي صلي الله عليه وسلم قوله ايضا نضر
بضاد معجمة مشددة ومخففة من النضارة اي الحسن اي خصه بالبهجة
والسرور امرا اي انسانا سمع منا شيا من الاحاديث فبلغه اي اداه
الي من لم يبلغه كما سمعه من غير زيادة ولا نقص والا فقد لا مبلغ قوله
رب مبلغ بفتح اللام اسم مفعول اي رب كان الذي بلغه الحديث
اوعي من السامع من النبي صلي الله عليه وسلم والمزية لا تقتضي
الافضلية فبعض الصحابة لم يبلغ درجة الاجتهاد وبلغها الشافعي
قوله ما اشبه له وورد ايضا انه اذا رقي مني الرجل كان الولد ذكرا

واذا رقي مني المراة كان الولد انثي قوله الي اخيه اي المسلم قوله علي شوق
اي لله لا لعلة قوله خير من اعتكاف سنة بمسجدي ولا اعتكاف
في مسجد المدينة باعتكاف الف سنة في غيره كالصلاة بالف
صلاة وفيه الحث علي المواخاة والتناصح والتحابب والشوق
والتوادد وسوال بعضهم عن بعض لله لا لشيي من شوايب الدنيا
فاذا اشتاق الي اخيه واحبه لله كان له افضل من اعتكاف سنة
بمسجده صلي الله عليه وسلم الذي هو افضل بعد مسجد مكة فينبغي
اخراج الغل من القلب والرافة بالحق والمحبة للمومنين فان ذلك مبني
الدين قوله نعم كلمة مدح والادام بكسر الهمزة ما يوتدم به الخل
لامه للجنس فهو حجة في ان ما خلل من الخمر حلال طاهر وهو مركب
من الحرارة والبرودة لكن الحرارة اغلب والجمع علي ادم ككتاب
وكتب قوله نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة او النفع المفعول
علي جهة الاحسان للغير قوله مغبون فيهما اي شبه المكلف بالتاجر
والصحة والفراغ براس المال لكونهما سببا للربح فمن عامل الله
بامتثال الامر ربح ومن عامل الشيطان باتباعه خسر قوله
نفس المومن اي غير الانبيا خصيصة لانه يجب علي امتهم بذل
انفسهم واموالهم لهذا النبي قوله معلقة بعد مفارقة البدن اي
محبوسة عن مقامها الذي اعد لها عن دخول الجنة قوله بدينه اي
الذي لزمه ولو وقع اعنه وحمله بعضهم علي ما اذا لم يخلف وفا
وقصر في الادا والا فلا تحبس روحه وقيل تحبس مطلقا سوا
خلف اولا وسوا انفقه في حل اولا والمعتمد علي انه محمول علي
ما اذا لم يخلف وفا واذا قال الدائن حولت الدين الي ذمة الوارث لم
تحبس روحه سوا كان هناك تركة اولا وان لم يلزم الوارث الدين
وكذا عكسه وهو ما قال الوارث حولت الدين الي ذمتي او هذه
ليست حوالة شرعية اذ لا تعلق للدين الا بالتركة بل هي حوالة عرفية

تنفع

تنفع في الاخرة كان يقول الوارث التزمت لك بذلك قوله حتى يقضى
عنه بالبنا للمفعول او للفاعل اي حتى يقضيه وارثه قوله البراجم
وهي ما علي العقد والروس من الاصابع عن الباب قوله نهيتكم عن
زيارة القبور اي لما فيها من الروايح الكريهة لان شم رايحة الميت
الادمي يضعف الجسد جدا ولا يحصل الشفا الا بشم رايحة الكلاب
كما قاله الاطبا قوله تذكركم اي فيرق القلب فيرحم قوله نوم الصايم
اي فرضا او نفلا وساقه السهروردي بلفظ نوم العالم عبادة فيحتمل
انها رواية وان احد اللفظين سبق قلم وصمته تسبيح اي بمنزلة
التسبيح وعمله مضاعف الحسنة بعشر الي ما فوقها قوله ودعاوه
مستجاب اي الاجابة قوله وذنبه مغفور اي الصغاير وهذا
في صايم لم يخرق صومه بنحو غيبة لان العابد المخلص يعف
بعبادته نور يقظته وحسن نيته فتور العادات ويشكل بالعبادات
فالنوم وان كان عين الغفلة لكن كلما يستعان به علي العبادة
يصير عبادة قوله نية المومن خير من عمله لانها لا يدخلها عجب ولا
رياء ولا سمعة فالاعمال القلبية افضل من الظاهرية قوله تبع لقريش
هم بنو النضر فهو جماع قريش علي ما حققه بعضهم قوله في الخير والشر
فجاهليتهم تبع لجاهليتهم ومسلمهم تبع لمسلمهم فقريش خير بني
عدنان ولا يضر ان فيهم الاشرار او كفارا اذ الناس لا يخلون عن ذلك
علي ان فيهم خيار الكبرة ولو لم يكن الا النبي صلى الله عليه وسلم لكان
كافيا وقد ورد اللهم اعز قريش فان عالمها يملا طباق الارض علما حمله
بعضهم علي الشفعي وبعضهم حمله علي العموم اي لان كل عالم ظهر
منهم يملا طباق الارض علما وحمله بعضهم علي ابن عباس والذي
حمله عليه مالك وان شفعي فالناس تبع لقريش ولذلك شرط
ان يكون الامام من قريش وفي الحديث قدموا قريشا ولا تقدموها
وسمي الاب قريشا لانه قرش العظم وكثره فوق الثريد واطعمه

للناس في الجماعة قوله الناس رجلان اي المعتبرون الكمل عالم او متعلم اي ولو لبعض المسايل بان يسال عن دينه وفي الحديث نعم النسا نسا الامصار لا يستحين ان يسالن عن دينهن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا عالما او متعلما لان العالم يفيد الناس والمتعلم يتعلم ما ينتفع به وفي الحديث كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك قوله ولا خير فيما سواهما لانه بالبهايم اشبه قوله خيارهم في الاسلام فالاسلام يزيد الشرف والبغضه ولذا كفر من تكلم في النبي صلى الله عليه وسلم قوله فما تعارف منها ايتلف فاذا حصل تقابل في عالم الذر والتفات حصل الايتلاف في الدنيا وما تناكر في عالم الذر وان لم يحصل تقابل حصل التناكر في دار الدنيا وهو الذي يقول له العوام دا ته نقلة علي اي لعدم التعارف في عالم الذر قوله الندم توبة اي مع الاقلاع والعزم على ان لا يعود وهو من لوازم الندم غالبا فلذلك قال الندم توبة اي معظم اركانها الندم على حد الحج عرفة اي معظم اركان التوبة ولا بد من كون الندم على فعل المعصية من حيث كونها معصية لا من حيث ايضاع ماله او انه هتكة له في الدنيا قوله اي الندم توبة اي معظم اركان التوبة لانه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصي ورجعت الجوارح برجوعه وقال بعض العارفين من المحال ان ياتي مومن معصية يعود عليها فيفرغ منها الا ويجد في نفسه ندما وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام عند المومن الندم فهو توبة لا بد لا للمومن من كراهة المخالفة فمن الذين خلطوا عسى الله ان يتوب عليهم ام مناوي قوله النصر مع الصبر اي النصر ملازم للصبر لا ينفك عنه فهما اخوان شقيقان والثاني سبب في الاول قوله وان مع العسر يسرا وفي الحديث لن يغلب عسر يسرين يعني في الاية فان انكره

عن تامل قوله النظر الى الكعبة اي التي وضعها الله تحت البيت المعمور يطوف الناس بها ويتوبوا اليه وعن الذنوب قوله في سبيل الله اي الجهاد قوله سبعماية ضعف والله يضاعف لمن يشا زيادة على ذلك قوله النكاح سنة فانه اغض للبصر واحفظ للفرج وابعد عن المحارم ففيه حث على الزواج فالسنة مبنية على التزوج لا الترهب قوله ومن كان ذا طول بفتح الطا اي من صداق ونفقة يوم وليلته وان لم يكن له مدخول قوله ومن لم يجد اي من لم يجد طولا وهو اهبة النكاح والمراد بها المهر ونحوه لا النفقة التي ينفقها في المستقبل قوله والحمية اي الانفة والغيرة والمراد اهل هذه الصفات في النار لا يجتمعن في صدر مومن اي في قلب انسان كامل الايمان لانها من فعل الجاهلية والمراد اذا صدر كل منها لغير مصلحة شرعية قوله الاغلوطات جمع اغلوطة كاعجوبة اي ما يغالط به العالم غيره من المسايل المشكلة الصعبة التي تلقي للتغليط بقصد صغار الوجوه ليستزل لما فيه من ايذا المسوول واظهار فضل السايل مع عدم نفعها في الدين قوله نهي عن التكلف للضيف اي ان يتكلف المضيف له شيا فوق اللايق بالحال لما فيه من الاضرار بل لا يمسك موجودا ولا يتكلف مفقودا وانما قلنا للضيف رعاية للسبب والا فالتكلف منهي عنه مطلقا لانه تصنع وتعمق وتمايل على النفس لاجل الناس وذلك مباين لحال اهل الكمال في كل حال وذكر انه نزل بيونس عليه وعلى نبينا وعلى ساير الانبيا الصلاة والسلام اضياف فجمع لهم كسرا وخبزا لهم بقلا وقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم والتكلف في الملبوس والمركوب والمنكوح وفي الكلام والتملق الذي صار في شان اهل هذا الزمان وذلك لان التكلف تصنع وتمايل على النفس لاجل الناس وذلك مباين لحال اهل الكمال وفي بعضه خفي منازعة للاقدار وعدم الرضا بما قسم

ويقال التصوف ترك التكلف والتكلف تخلف وهو مكلف عن شان
الصادقين قوله عن الحبوة بضم الحا المهملة وكسرها من الاحتباء وهو
ضم ساقيه لبطنه بشيي مع ظهره لانها جالبة للنوم معرضة لنقض
الطهارة قوله نهي عن الدوا الخبيث ولا يجوز التداوي بالنجس مع
وجود الطاهر الذي يقوم مقامه فان لم يوجد غيره بقول الطبيب
العدل جاز او المراد بالخبيث المودي الذي يحصل للانسان منه
تضرر قوله عن الرقي جمع رقية بالضم اي العودة بغير القران واسما
الله والتمايم بمثناة فوقية جمع تميمة خرزات مجتمعات تعلق علي
الطفل لدفع العين وهي المسماة بالمشاهرة والتوكة كهمزة واعنبة
وهي اما الخرزة المذكورة فيكون عطف مرادف او هي السحر قوله
النمار جمع نمر فهو ضرب من السباع سقط الجلد والنهي لما فيه
من الزينة وكذا السباع لما في ذلك من الكبر ومثله الجلوس فلا
يجوز ذلك الا لحاجة كالباسور فلا يجوز اتخاذها ولا تعليق جلودها
ولا الجلوس عليها ونحوه قوله من في السقا اي فم القربة ونحوها
مما هو اناء كبير معد لاناس كثيرين لا لواحد لان فيه تقذيرا علي غيره
وربما كان بعض الناس لا يحب وضع فمه موضع فيه فيكره الشرب
مما هو معد لشرب جماعة فيضع في اناء صغير او في يده ثم يشرب
قوله وعن ركوب الجلالة هي التي تاكل النجاسات فانها ربما تنجس
راكبها بريقها او تقذره بريح عرقها قوله المجثمة هي الطير المرمي
بالسهام ونحوها ان لم يذكي ذكاة شرعية قوله عن الشرب اي
والاكل وهو عام للرجال والنسا قوله ونهي عن المتعة اي ان يتزوج
المراة الي اجل كشهر وكان جايزا في صدر الاسلام ثم نسخ ورجع
عنه ابن عباس والنهي عن تشييد اي رفع البنا فوق الحاجة فيكره
تنزيها قوله ولكن سددا اي توسط قوله واقتصاد عطف تفسير
وخير الامور اوسطها قوله نهي عن المحاقلة اي بيع الحنطة في سنبلها

بالبر صافيا او بالعدد والنمايل والمخاصرة بمعجمتين بيع الثمار والحبوب قبل بدو
صلاحها والملامسة بان يلمس ثوبا مطويا او في ظلمة ثم يشتريه
علي انه لا خيار له اذا راه والمنابذة بان يجعلا النبذ بيعا كان يقول
بعتك من هذه الاثواب ما تقع عليه هذه الحصاة والمزابنة بيع
تمر يابس برطب وزبيب بعنب كيلا فيحرم كل ذلك ولا ينفخ في الطعام
والشراب لانه يقذره وربما خرجت من فيه بقية فتقذره وفي
حديث اخر ان النفخ علي الطعام يذهب البركة ولانه يضر البدن
كما ورد عن علي فقد نهي عن نفخ الشاة المذبوحة لانه يخرج من
النفس ضرر يسري الي اللحم كالسم قوله عن الوسم بسين مهملة
وقيل بمعجمة في الوجه اي كله من السمة وهي العلامة بنحو الكي فيحرم
وسم الادمي وكذا غيره في وجهه علي الاصح ويجوز في غيره قوله
عن اكل ذي ناب اي الا ما ورد النص بحله وكذا ما بعده قوله من
السباع اي ما يعدو بنابه منها كاسد وذيب وفهد والنهي للتحريم
قوله وكل ذي مخلب كصقر وعقاب فيحرم قوله عن الجلالة والبانها
حتي تترك اربعين يوما والجلالة التي تاكل الجلة فاكل لحومها والبانها
مكروه اذا تغير طعم فيها او لحمها عن طبعها المعروف فاذا تركت
اربعين يوما لم يكره واذا حصل زوال التغير في اقل من اربعين
زالت الكراهة فالمدار علي زوال التغير قوله عن بيع الطعام اي
خلافا من غير كيل قوله حتي يبدو والا هو اي يظهر اي يصير علي
الصفة المطلوبة منه وبيعه قبل ذلك لا يصح الا بشرط القطع
وتزهو بفتح اوله من زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته
قال الخطابي كذا روي والصواب في العربية يزهي من ازهي
النخل اذا احمر واصفر وذلك علامة الصلاح فيه وخلاصه من
الافة قوله حتي يجري فيه الصاعان اي صاع البايع وصاع
المشتري لئلا يحصل التنازع فينبغي ان يكال ليقبض قوله فيكون

لصاحبه الزيادة افاد هذا الحديث انه لا يصح بيع المبيع قبل قبضه
وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة الا العقار **قوله** الجلب بالتحريك اي
الشيء الذي يجلب للبلدة كالقافلة قبل عبورهم الاسواق كما تفعله
العوام فانه حرام عند الشافعي ومالك وجوزه الحنفية ان لم
يضر بالناس اهـ **قوله** بعرفة اي اما في غيرها فمندوب فيكره للحاج
صوم يومها ويندب لغيره لان صومه يشغلهم عن اعمال الحج
قوله عن صيام يوم الجمعة اي افراده بالصوم فيكره لانه عيد او لئلا
يضعف عن وظائف العبادة فان ضم اليه غيره لم يكره كما في حديث
آخر لان فضيلة المضموم اليه جابرة لما فات بسبب الضعف
قوله نهى عن عسب الفحل اي عن بدله ثمنا واجرة وهو ضرابه
او ماؤه فتحرم المعاوضة عليه ولا يصح عند الشافعي **قوله** الوشر
هو تحديد الاسنان وترقيقها ايهاما لحداثة السن لما فيه من
تغيير خلق الله والوشم اي النقش وهو غرز الجلد بابرة ثم يذر
عليه ما يخضره او يسوده والنتف للشيب فيكره او الشعر عند
المصيبة فيحرم او مكامعة الرجل بعين مهملة مضاجعته له
في ثوب واحد بغير شعار اي حاجز بينهما وكذا ما بعده اما معاكمة
النحلة فيما يأتي **قوله** ولبس الخاتم هذا منسوخ فيجوز الخاتم من فضة
للرجل على العادة ويحرم على الكافر لبس خاتم الفضة فضلا
عن الذهب **قوله** ايضا ولبس الخاتم اي الذي يختم به الا لذي
سلطان اي لحاجة اي الختم به ومثله من يحتاج للختم به وقد
دلت احاديث صحيحة على حل لبسه لكل احد **قوله** النملة اي ما لم
تؤذ فان اذت جاز تحريقها بدليل ما بعده **قوله** والنحلة
اي لانها نافعة للعسل **قوله** والهدهد لانه لا يؤكل ولا يضر **قوله**
والصرد بضم ففتح طائر معروف كبير الراس يصيد العصافير
قوله الا ان يؤذي اي بالفعل او يكون طبعه الاذى وهذا الحديث

مخصص

مخصص لما قبله **قوله** ومفتر بالفاء ومن قال انه بالقاف فقد صحف
اي كل شراب يورث الفتور **قوله** ايضا ومفتر اي للعقل كالحشيشة ان
غيبت العقل بان كانت كثيرة فان قلت بحيث لا تغيب لا يحرم وهذا من
المسائل التي يجب كتمها عن العوام **قوله** عن نقرة الغراب اي
عن كون الشخص ينقر في الصلاة كنقرة الغراب اي عن كون
نقرة الغراب التي كانوا يتطيرون بها **قوله** وافتراش السبع بان
يبسط ذراعيه في سجوده فلا يرفعهما عن الارض **قوله** وان يوطن
الرجل في المسجد اي يالف محلا يلازم الصلاة فيه ولا يصلي في غيره
كالبعير لا يلوي عن عطنه الا لمبركه **قوله** نهى ان يشرب الرجل
قائما فيكره تنزيها وشرب المصطفى قائما لبيان الجواز **قوله** ان
تصبر البهائم وان تمسك البهيمة ثم ترمى اليها حتى تموت
فيحرم او على كل من قتل بغير معركة **قوله** نهى ان يطرق بضم الرا
من الطروق وهي المجي ليلا فقوله ليلا تاكيد فيكره لانه قد يهجم بها
على قبيح فيكون سببا لبغضها وطلاقها **قوله** ان يمس الرجل ذكره
بيمينه فيكره تنزيها لا تحريما وفيه شمول لحالة البول وغيرها **قوله**
وان يحتبي بشيء ليس على وجهه لانه اذا احتبى كذلك ربما
تبدو عورته **قوله** نهى ان يقام الرجل اي المسلم وقوله من مقعده
اي محل قعوده ويجلس فيه آخر فمن سبق الى مباح من نحو مسجد
يوم جمعة او غيره لصلاة او غيرها يحرم اقامته منه **قوله** نهى ان
يسافر الرجل بالقران اي المصحف او ما فيه قران **قوله** الى ارض
العدو اي الكفار خوفا من الاستهانة به فيكره عند الشافعي
ويحرم عند مالك **قوله** نهى ان يسمي اي المولود **قوله** اربعة اسما
اي باربعة اسما **قوله** ورباحا اي لانها لا يتطاير بها نفيا وكذا نحو
رحمة **قوله** نهى ان يبول الرجل قائما اي ولا انثى لما فيه من ارتكاب
المعيبة والتنجيس **قوله** نهى ان يمشي اي باليد او يمشي فيها

الي المطر اي حال نزوله قوله نهي ان تستتر الجدر اي جدر البيوت تحريما
بالحرير وتنزيها بغيره نعم ان كان لعذر حربية فالامر ظاهر قوله
هاجروا الخ اي فليفر العبد بقلبه الي الله تعالى قوله ايض هاجروا
من الدنيا اي اتركوها لاهلها او هاجروا من المعاصي قوله نكثر به
طعامنا اي نصيره لطبخه معه كثيرا ليكفي العيال والاضياف
هجاهم اي الكفار قوله حسان اي حسان ابن ثابت اي هجا الكفار وبيّن
فيشفي غيره واشتفى هو اي وجد واوجد الشفا بهجا بهم قوله
غلول بضم الغين المعجمة اصل الخيانة ثم شاع في الغلول في الغ
فالمراد ان هدايا العمال للامام الاعظم ونوابه من النبي فلا
يختص به دون المسلمين قوله هل تنصرون اي لبس النصر واداء
الرزق الا ببركتهم فابرزه في صورة الاستفهام لمزيد التقرير
وذلك لانهم اعظم اخلاص في الدعا واكثر خضوعا قوله الا بضعفايكم
هم الذين ليس لهم حيلة قوله المتنطعون اي المتعمقون والمتشددون
على انفسهم في الكلام الذين يرمون بجودة سبكه كلامهم سبي
قلوب الناس او اراد الغالين في عبادتهم بحيث تخرج عن قوانين
الشرع اولئك قوم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
ومن ذلك حال الموسوس وانت ما امرت ان تصلي وانت متطهر
وثوبك طاهر بل تصلي وتعتقد انك متطهر وثوبك طاهر
ولقد توضا المصطفى من مزادة مشرك وعمر من جرة نصرانية
ولو عطشوا لشربوا منها وشرب النجس حرام وكذا الكلما تصادفه
في يد رجل مجهول لك الاكل منه تحسينا للظن به اهـ مناوي قوله
هلكت الرجال حين اطاعت النسا لان راي النسا تابع لشهواتهن
فشاوروهن وخالفوهن فانهن لا يامرن بخير والحزم والنجاة
في خلافهن قوله هلموا الي ربكم اي احلوا الي ربكم اي اقبلوا اليه
باحوالكم قوله هم القوم اي اهل الله وخاصته قوله جليسهم

هو

هو المخالط لهم المحب لهم لله فان الله يعد عليه ان يجمع باحبابه
لما شغف قوله هن اغلب اي النسا يغلبن الرجال ان كيدهن عظيم
لانهن اتقن حيلة واعظم كيدا قوله الهدية اي قبولها يورث
محبة المهدي اليه للمهدي فيصير كانه اصم عن سماع القدح فيه
اعمى عن روية عيوبه لان النفس جبلت على حب من احسن اليها
قوله الهم نصف الهرم اي سبب الهم يحصل نصف الهرم
قوله الهوى بالقصر ما يهواه العبد اي يحبه فحقيقته شهوة النفس
وهو ميلها لملايمها وهو المراد هنا ما لم يعمل به او يتكلم بما فيه
راحة قلبه ومتابعة هوى نفسه فهو ملام وان كان في غير محرم
فما لم يعمل به هو ما كان من الهبيات في طلب الاستراحة قوله
حرف الواو وقدم الها على الواو كما هو المعروف بالديار المصرية
وصاحب القاموس قدم الواو على الها كما هو مصطلح اهل
الحجاز قوله والله الايمان تكون للتاكيد فتكون مندوبة مستحبة
بل ربما تكون واجبة اذا توقف عليها التثبت قوله لا اعلمكم بالله
اي دليلا ومستندا واشدكم منه خشية وعلى قدر علم المرء يعظم
خوفه ولا عالم الا من الله خايف فاذا لم يخالط العلم بشاشة
القلب لم يحصل منه الخوف من الله والله تعالى جمل لنبيه العلم
اللدني وجعله شديد الخشية قوله والله ما الدنيا في الاخرة
فاذا لم يتقدم شيا من الدنيا لا اخذته لم يرجع بشي وان ارتاح
في الدنيا كثيرا يقدم الانسان على ترك الطاعة قوله في اليم اي البحر
وقوله فانظر بما يرجع هو بمعنى فلا يرجع اهـ مناوي قوله بم يرجع
اي فانه لا يكاد يرجع بشي فكذلك الانسان لا يرجع من الدنيا
بشي بل يكون كحكم النايم فلينظر ما حصله في عمره الذي مضى
ويجتهد في الصلاح قوله لان يهدي بفتح اللام وضم اليا مبني
للمفعول اي لان ينتفع منك رجل واحد بشي من امر الدين

بما يسمعه منك او يراك تفعله فيقتدي بك خير لك من حمر بسكون
الميم جمع احمر النعم بفتح النون والعين الابل وخص حمرها لانها
اكرمها وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو تقريب للفهم
قوله خير لك من حمر النعم اي من ان تتصدق بحمر النعم التي هي
اشرف اموال العرب التي تحصل الثواب العظيم بالتصدق
بها او خير لك من ان تملكها في الدنيا وتتنعم بها والاول اولى
لانه ورد في رواية امو قوله والله اني لاستغفر الله اي بسبب ما ارتقي
فيه من المقامات فاذا ارتقي لمقام ونظر للمقام الاول جعل المقام
الاول كالذنب بالنسبة للثاني على حد حسنات الابرار سيئات
المقربين وهذا احسن ما قيل فيه وقيل انه يستغفر من الانوار
التي تغان على قلبه اي تكثر فانها ربما تمنع من النظر في المصالح
فيستغفر منها فلذا قيل غين انوار لا غين اوزار وقيل يستغفر لهمته
وليس عليه ذنب لانه مستحيل قوله واتوب اليه تصفية للقلب
وازالة للغاشية وهو ان لم يكن ذنب يجب كونه دابه الحضور فاذا
التفتت نفسه الي ما هو صورة حظ بشري عده ذنبا قوله لا يدخل
الجنة الا رحيم فمن نزعت الرحمة من قلبه كان علامة على سوء عمله
والحديث ليس في الجامع وفي حديث ياتي لا تنزع الرحمة الا من
قلب شقي قوله وكلي اي ندبا موكدا وهو خطاب لعايشة ويندب
ان لا يقوم رب الطعام عنه ما دام الضيف ياكل قوله يستحيي الخ
اي لما جبلت النفوس عليه من الحيا فاذا اتحدت صحبته معه
بحيث زال مقام الحيا بينهما فلا يضر ترك الاكل معه وهذا الحديث
اما في ضيف من محارمها او قبل نزول الحجاب قوله واي داء
واي عيب اقبح من البخل لان من ترك الانفاق خوف الاملاق
لم يصدق الشرع فهو داء مولم لصاحبه في الاخرة وان لم يكن
مولما في الدنيا قوله من البخل فهو من الادوا الباطنية التي هي

سبب

سبب في منع حقوق الله تعالى ولا يخرج من البخل الا اذا ادى
حقوق الله تعالى وحقوق العباد وزاد في زيادة ولو لم يكن في البخل
الا عداوة الله لكان كافيا قوله فحلم بكسر اللام اي يحصل له الحلم
عند اغضابه كما وقع لمعاوية في خلافته بصق واحد من رعيته
في وجهه فدلك بها وجهه وقال من فم ريق طاهر الي وجه طاهر
مومن وقال صلى الله عليه وسلم ما يدنيني عنك يا معاوية فقال
بطني يا رسول الله فقال اللهم املاه علما وحلما وقال معاوية علمتني
نفسي حين بايع الحسن فهو من ذوي الفضل وكانت له المزايا
وان اخطا في اجتهاده واما قول الامام الشافعي من استغضب
فلم يغضب فهو حمار فمحمول على من لم يغضب اصلا بان كان طبعه
طبع الحمار قوله بكثرة الصلاة يوم الاحد اي لما فيه من اشراك
المشركين ولا فرق في الصلاة بين الشرعية او النبي صلى الله
عليه وسلم قوله ولم يروني ولذلك ورد لمن يومن بالغيب فضايل
كثيرة ولعله لم يكن لهم الا مودتهم لرويتهم لكني بل وقع لهم انهم
اجتمعوا به يقظة كما وقع للسيوطي وغيره ولم يقع ذلك للصحابة فان
عثمان لما راه وقال له تصوم وتفطر عندنا كان مناما ولا يراه
احد يقظة الا اذا ازيل عن قلبه سبعون الف حجاب ادناها حب
الدنيا وهذه مزية لا تقتضي الافضلية على الصحابة قوله ورسول
الله معك قاله لابي الدردا وقد قال يا رسول الله لان اعافى فاشكر
احب الي من ان ابتلي فاصبر وقوله يحب العافية اي من حيث
الوصلة الي الله تعالى قوله فرجع اي لانه متعد ودم الشهادة نفع
قاصر ولذلك استحب ان يزن العالم مداده فقد الف السيوطي
بخمسة قناطير وابن [illegible] بخمسة وعشرين قنطارا وتخرق
لهم العادات وبعضهم الف بمائة قنطار وهذا ابلغ قوله وسطوا
الامام اذا كان وراءه صف ولو من نسا خلص بخلاف ما اذا صلي

وراءه واحدا ومع اثنين قوله وسطوا الامام اي اصلوه وسط الصف
لينال كل احد ممن عن يمينه وشماله حظه من نحو سماع وقرب
او المراد اجعلوه من واسطة قومه اي خيارهم وسدوا الخلل
وهو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص قوله
وصب اي مرض المومن اي دوام تعبه او وجعه ولو وجع راس
او رجل او يد واصل الوصب من الحب قوله كفارة لخطاياه اي
الصغاير منها وضع لح الوضع عنها المواخذة بالثلاثة قوله ان لا يعذبهم
بان يغفر لهم او بان يوفقهم للتوبة عند الموت والمراد بهم هنا
من انتسب لخمسة حمزة والعباس وعلي وعقيل وجعفر وقد يطلق
اهل البيت على الازواج وعلى ذوي الردا قوله وفد الله اي جماعته
واضيافه الذين قدموا على الله فيكرمهم لان القادم يبذل نفسه في طاعة
الله واعلى دينه وزاد البيهقي اولئك الذين يسالون الله فيعطيهم
سوالهم قوله وقروا عثانينكم جمع عثنون وهي اللحية وقصوا
سبالكم اي وسط الشارب ندبا لما في توفيرها من التشبيه بالعجم
بل بالمجوس واهل الكتاب قوله وقروا من تعلمون اي حبا وادبا
لانه سبب في الانتفاع ويجب على الشيخ ان يوقر المتعلم منه ولا
يقول الست تلميذي الست عبدي فان ذلك ينفر المتعلم ولا يكون
في تعليمه بقصد وجه الله قوله ووقروا من تعلمونه العلم اي لانه
يقصد به وجه الله بذلك فربما كان التعلم افضل من التعليم لانه
فرض عين وقد يكون فرض كفاية واما التعليم فانه سنة في الغالب
وان كان قد يكون فرض كفاية وايضا التعلم لا ترغب فيه النفس
خلاف التعليم وايضا التعليم مزية لا تقتضي الافضلية فقد يكون
المتعلم افضل من المعلم ولو لم يكن في ذلك الا جبريل مع النبي صلى
الله عليه وسلم لكان كافيا ولا يثبت بالتعليم مزية الا ان اخلص
الشيخ والطالب وتعلم الطالب شيا لم يكن يعلمه قبل ذلك

سوا

سواء كان فهما او نقلا او حفظا وقد كان الامام مالك يعظم الشافعي
ويشاطره في ماله مرارا ولم يجحد ادب الشافعي فقد كان يبذل
الورقة خوفا من صوتها عند قلبها وقرا عليه الشافعي تسعة عشر
سنة في الادب اي الباطني وسنة في العلم وقال ليتها كلها ادبا وقال
الشافعي ما نلت العلم الا لما اخذت عن الاقل والمساوي والاكبر ولا
تموت النفس الا بحضور الاقران ولذلك نظر الشعراوي مرة الى
نفسه فوجدها كلبا اجربا ضعيفا فقال لها ابعد عن هذه المجاهدة
ولم تموتي فقالت لا اموت الا بحضور الاقران فاصبح واخذ فروته
ومنطقته وحضر على بعض اقرانه حتى ماتت نفسه وصار الناس يتكلمون
فيه ويقولون اي شي نفعته ولا يبالي بذلك قوله تسعة
املاك فيه دلالة على كثرة الملايكة واختصاصهم كل طايفة بعمل قوله
الا احرقته لانها كوكب نهاري يحرق فهي نارية ينفصل منها اجزا نارية
كما يشاهد عند وضع الزجاجة في عينها قوله ولد الزنا شر الثلاثة اي
هو وابواه لان الجد قد يتام على ابويه فيمحض دينهما وهذا لا يدري
ما يفعل به قيل انما ورد في معين موسوم بالشر والنفاق او فيمن
قالت له امه لست لابيك فقتلها قوله ومن ياكل الضبع لكن ورد انه
اكل على مايدته صلى الله عليه وسلم فهو ماكول عند الشافعية ومحل
تحريم ذي الناب ما لم يرد نص بجوازه قوله غلا ما زاد في رواية ابي
داود وان ارجوان يبارك لنا فيه قوله ان لا يجعله جازرا اي ذابحا للحيوان
لمخالطته النجاسة ولا صايغا يعني مبخرة وفيه اشعار بدناة هذه الحرف
والتنفير منها ولا حجاما لان الجازر والحجام يخالطان النجاسة والصايغ
في صنعته الغش وما اخذ بسبب مخالطة النجاسة فهو مكروه قوله
ونيك هذا في حق من لم يبلغ درجة الايمان الكامل اما من بلغها فان
الايمان يبرأ في قلبه بالمدح كالسيد البدوي والشعراوي والخواص
واضرابهم لا كامثالنا الذين لم تذهب رعونة انفسهم فيتروون بالمدح

فيكون سبب ذكر الممدوح فيعاقب المادح لانه سبب في ذلك فلا ينبغي
للشخص المدح لاحد ولو في غيبته ولذا امتنعت عنه اهل الله تعالي
قوله قطعت عنق صاحبك فمن مدحك فقد ذبحك ومن ذمك فقد نطعك
وهذا في غير الكمل واما من خلص من رعونات النفس فان ايمانه يزيد
بمدحه قوله ولا ازكي علي الله احدا احسبه كذا اي علي طريق الظن لا القطع
اي اظنه صالحا اذ يحتمل انه كافر في نفس الامر ولذلك لم تركن اهل
الله الي نفوسهم وتركوا المدح قوله ان كان يعلم ذلك منه اي الله فهذا من
كلام المادح قوله ويل للاعقاب اي اصحابها وارباحها المقصرين في غسلها
قال الباجي اللام للعهد ويبعد كونها للجنس وكذا راي قوما يمسحون علي
ارجلهم تذكره قوله ايضا ويل للاعقاب من النار اي اذا لم يغسل
والويل الهلاك او واد في جهنم او كلمة تترحم قوله ويل للمكثرين اي كثيرين
المال فانه سبب للطغيان والهلاك وحب الدنيا وعدم حب الاخرة
قوله الا من قال هكذا وهكذا اي انفقه في انواع الخير والمكثر من عنده
زيادة علي القدر الغالب والمخفف خلافه قوله ويل لامتي من علما السو
اي هلاك لهم عند العالمين فانهم اهلكوهم علما وعملا وقولا وفعلا واذا
وجدا لعالم يحضر الالات فهو ضلالة عظيمة وان كان تعاطي الالات جائز
علي قول مرجوح عند الامام مالك فيجب علي العلما الانكار اشد الانكار
وعمل العالم كالافتا فلا يعمل عند الناس لو بالضعيف قوله لمن لم
يعلم اي الذي لا يعلم اصلا اما العوام الموجودون في مصر ونحوها
فهو عالمون فالمراد بالعالم من يعلم حرمة المسالة ولا شك ان
العامي يعرف حرمة الخمر والملاهي وقطع الرحم اما الجاهل الذي
لا يعرف الحكم لكنه غير معذور فله ويل واحد لانه عليه ان يسال
واما الجاهل المعذور فلا شي عليه قوله ولو شا الله افاد انه لا يعلم
شي الا بمراد المعطي ولو شا الله هدايته او نفعه او تعليمه لعلمه قوله
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له يوم

القيامة ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله قوله اربعين
خريفا قبل ان يبلغ قعره معناه ان فيها موضع يبعد فيه من جعل
له الويل فسماه بذلك مجازا قوله الوايدة بهمزة مكسورة قبل الدال
اي التي تدفن الولد حيا كانت القابلة في الجاهلية ترقب المولود
فاذا انفصل ذكرا امسكته او انثي القتها في الحفرة والقت عليها التراب
والمووده المفعول لها ذلك وهي ام الطفل هما في النار اي نار
جهنم قوله الوالد اوسط ابواب الجنة اي طاعته تودي الي دخول
الجنة من اوسط ابواب قوله الوحدة الخ ولهذا كان مالك ابن
دينار كثيرا ما يجالس الكلاب علي المزابل ويقول هم خير من قرناء
السوء وفيه حجة لمن فضل العزلة واما قوله واما الجليس الصالح الخ
فالجليس الصالحون قليلون واملا الخير اي علي الملك من اقوالك
وافعالك الخ بل قد يجب الاملا وخير السكوت قوله لا يبقي بر ولا فاجر
اي ولا مومن ولا كافر وخالف ابن عباس فقال لا يدخلها الا الكافر حتي
انه قرا وان منكم اي من الكفار الا واردها وليس ورودها نقصا بل
تصير دار نعيم بسبب المرور وقلب دار الجحيم دار نعيم من الكرامات
للمصية والخاصية ان الذي انحط عليه كلامهم ان المراد بالورود
الدخول وانه يدخلها المومن والكافر والبر والفاجر والانبيا وغيرهم
فيدخلونها جميعا ويمشون في قعرها اما قبل الصراط او بعده ويصير
محل مشيهم خضرة فاذا خرجوا يقول بعضهم لبعض ما مشينا الا في خضرة
فيقال لهم انها جهنم ولا شك ان ذلك مدحة عظيمة للمومن والكرام
عظيم ثم بعد ذلك تصير مشتعلة علي الكفار والنقص انما هو في الدخول
علي سبيل الغضب والعذاب فما قيل من ان المراد بالورود المرور علي
الصراط غير ظاهر قوله الذين اتقوا اي الشرك والكفر منها بان يخرج
بعد دخولها ولم يحصل له ضرر منها ان كان متقيا للمعاصي واما
الذي لم يتق المعاصي فيدخلها ساعة ليذوق عذابها ثم يخرج منها

ان لم يعف الله عنه ام شيخنا الجمل علي الجلالين قوله جثيا اي جاثين
علي الركب قوله الورع سيد العمل اي ترك الشبهات فترك درهم
من الشبهات خير من كونه يعمل عملا كثيرا قوله الوضو يكفر ما قبله
اي من الذنوب الصغاير قوله الصلاة نافلة اي زيادة سوا كانت
فرضا او نفلا قوله الوضوء شطر الايمان لان الايمان يطهر نجاسة
الباطن والوضو يطهر الظاهر قوله والسواك شطر الوضو لانه
انظف ما يكون من اعمال الوضو والصلاة غالب اعمالها اقوال
والاقوال ينبغي النظافة لها قوله الوضو قبل الطعام اراد بالوضوء
غسل اليدين اي لاحتمال انه وضعهما في انفه او فمه او حك بهما
جسده فيحصل الاستقذار بذلك عند الاكل والسنة ان يغسلهما
الي الكوعين اذا كان يحتاج الي امساك الطعام بكل يده كاللحم
احتاج الي تقطيعه فان كان ياكل بيد واحدة حصل اصل السنة
بغسل يده اليمني التي ياكل بها الي الكوع ولا يكفي غسل اصبعين لان
الاكل بهما اكل المتكبرين قوله وبعده ينفي الفقر لان فيه استقبالا للنعمة
بالادب وذلك شكر النعمة ووفا لحرمة الطعام المنعم به والشكر يوجب
المزيد قوله هو من سنن المرسلين اي طريقتهم وعادتهم وليس خاصا
بهذه الامة قوله الوقت الاول من الصلاة رضوان الله اي سبب
لرضوانه فينبغي تقديم الصلاة قوله والوقت الاخير عفو الله والعفو
يكون عن المقصرين وافاد ان تعجيل الصلاة اول وقتها افضل قوله الولد
ريحانة اي بينهما الوالد اي انه يرتاح للولد كما يحتاج لريحانة عند
شمها او لعله لم يرد في الحسن والحسين الا ذلك لكنه به مدحا ولم
يرد مثله لغيرهما من اخوتهما ولا من الصحابة ولا من اولاده صلي
الله عليه وسلم وهذه مزية لا تقتضي الافضلية والا فابراهيم ابنه
صلي الله عليه وسلم افضل منهما قوله الولد للفراش اي تابع للفراش
او محكوم به للفراش اي لصاحبه زوجا او سيدا الا انهما يفترشان

المراة

المراة بالاستحقاق وهذا اذا لم ينفه بما شرع له اهـ مناوي قوله
وللعاهر هكذا بالعين المهملة خلافا لما ضبطه المناوي انه قال
بالفا والجيم اي الزاني الحجر اي حظه ذلك ولا شي له في الولد
فهو كناية عن حرمانه فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه
مع وجود الفراش قوله مبخلة اي سبب للبخل ومحل له وللجبن وترك
الجهاد والقتال والحزن كلما مرض حزن علي ولده بل ومقبحة كلما
ذهب الي وليمة اخذ ولده معه قوله الوليمة اي وليمة الزواج قبل
الدخول او بعده فقد اولم صلي الله عليه وسلم علي صفية ثاني يوم
الدخول فان القصد اظهار الزواج ليخالف ما كان عليه من الجاهلية
كان الواحد يدخل علي المراة فتاتي بولد فيقال ولد فلان ولذلك ورد
اعلنوا النكاح واما الختان فاخفاوه سنة عكس النكاح قوله اول يوم
حق اي امر ثابت ليس بباطل وهي سنة مؤكدة قوله سمعة ورياء فلا
تندب بل تكره ومحله ما لم يدع فيها من لم يدع في الاول قوله الويل كل
الويل اي لعيالي وهذا من حب الدنيا قال الغزالي ان حب الولد من
حب الدنيا ولكن لما علم الانسان انه يموت احب ان يكون من قطعة
في الدنيا المحبوبة له ومع ذلك من ترك شيا لعياله قد يفتقرون بعده
كما شوهد قوله الويل لمن يغضب ويبني غضب الله كان يضرب غيره
ولا يبالي ومع ذلك معلمو الاولاد يضربون الولد ضربا شديدا او نحو
احدهم لا احب الا التاديب كذبوا والله قوله ما اشد حرهذا اليوم قاله
تعجبا من شدة حر ذلك اليوم واتي بكلمة التوحيد قبله اشارة الي
انه لا يقدر علي ايجاد الحر وضده الا الله قوله لا اكل وانا متكي في الجلوس
بالتربيع ونحوه للاكل علي اي صفة كانت فيكره لانه فعل المتكبرين
قوله ايضا لا اكل وانا متكي قيل علي يده وقيل علي طنفسة ونحوها
من المراتب وقيل جلسة المتربع فان الاتكا يضر بالمعدة فكان صلي
الله عليه وسلم يقعد القرفصا بان يرفع ركبه فيكره الجلوس علي هيئة

غير المستوفز ويسن ان يجلس مستوفزا قوله لا ايمان لمن لا امانة
له لان المومن من امنه الخلق على انفسهم واموالهم فمن خان وجار
ليس بمومن اراد نفي الكمال لا الحقيقة ولا دين لمن لا عهد له هذا وامثاله
وعيد لا يراد به الوقوع بل الزجر والردع ونفي الكمال والفضيلة يعني
انه لا دين كامل لمن لم يوف بعهد الله من التكاليف وغيرها ولا يمين
عاهد عليه غيره وقال الحكيم والعهد هو تذكرة الله للعبد يوم اخذ الميثاق فنسيه
الاعدا وحفظه الموحدون لكن بعتريهم غفلة به فاوفرهم
حظا من الحفظ اوفرحظا من الذكر قوله لا احد اغير من الله اي على
عبيده والسيد اذا اطلع على افعال عبيده غار عليهم وان لم يطلع
عليهم غيره قوله ولذلك مدح نفسه ولذلك كان المومن الكامل اذا امدح
ربا الايمان في قلبه فالكامل له ان يمدح نفسه فاذا كان حادثا اعتقد
انها فضيلة من الله وان كان قديما فهو لتعلم عباده صفاته الجميلة
قوله والرجل يقول في الحرب ولذلك قال بعض الصحابة لكافر في الحرب
يا فلان عجبت منك تقاتل على فرس له ثلاثة ارجل فكان الكافر غبيا
فنظر الى قوايم فرسه فضرب المسلم راسه بالسيف فقطعها قوله
والمراة تحدث زوجها كان تقول له ما جانا احد اصلا وكان قد جاها
ابوها او اخوها مثلا وتوري انها لم تكذب عليه طلبها او نحو ذلك قوله
اذا اصبت معناه لان من الالزام الاداب اللفظ حرج شديد وربما
يودي الى ترك التحديث مطلقا لم التقديم والتاخير والتعبير عن احد
المترادفين بالاخر وليس ذلك لغيره ايضا واخرت اذا اصبت
معناه كان يقول قال رسول الله ما معناه كذا وكذا قوله الا لذكر الله الخ
استثنا منقطع والمعنى محل ذكر او صلاة فلا ينبغي جعل المسجد
طريقا الا اذا كانت طريقه منه اقرب او خاف النجاسة من الطريق
قوله غرضا اي هدفا يرمي اليه بالسهام وللتعذيب والنهي للتحريم
قاله لما راي ناسا يرمون دجاجة قوله امتي اي المجتهدون منهم وكذا

بجزيهم

غيرهم من نور الله بصيرته قوله لا تجلسوا على القبور فيكره الجلوس
عليها لانه استخفاف بالميت ولانه يتاذى ولا تصلوا بضم التاء وتشديد
اللام فتكره الصلاة عليها واليها لان فيه تشبها بالكفار المتعبدين به
وذلك يشمل الصلاة على القبر واليه والنهي للتنزيه في قبور غير
الانبيا والا فللتحريم قوله الملايكة اي ملايكة الرحمة بيتا اي مكانا فيه
كلب ولو لنحو زرع او حرث لنجاسته بخلاف الملايكة الحفظة فانهم
لا يفارقون العبد وقوله ولا صورة اي ولو لم يكن لها ظل واستثني
من ذلك الصور التي في الدراهم والدنانير للضرورة قوله ابن فيه كلب
اي لغير حراسة والتعليم وقيل مطلقا كما مر وزاد في رواية ولا جرس
بالتحريك كل شي يعلق في العنق او الرجل بصوت لانه انما يعلق على
الدواب لتحفظ ليعرف سيرها ووقوفها فتسكن قلوب الرفقة
بسماعها والملايكة حفظة لهم فاذا سكنت النفوس انقطعت
الملايكة عنهم قوله يضرب بعضكم الخ اي مستحلين لذلك او لا يكن
افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وهذا الحديث
يشبه ان يكون من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وان كان نهيا
ففيه اخبار بما وقع بعده صلى الله عليه وسلم من الفتن والهرج والمرج
وقتال المسلمين بعضهم لبعض قوله ظاهرين اي غالبين منصورين
وهم جيوش الاسلام او العلما ويدل للثاني صدر الحديث المحذوف
وهو من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قوله حتى ياتيهم امر الله هو
يوم القيامة ولا تنافي بين هذا وحديث لا تقوم الساعة الا على
شرار الخلق لان المراد بالطايفة هنا طايفة مخصوصة خافية والمراد
بشرار الخلق ناس ظاهرون والمراد بامر الله الريح الطيبة التي تقبض
ارواح تلك الطايفة قبيل الساعة او المراد حتى يقرب اتيان امر الله
قوله ما عجلوا اي مدة تعجيلهم الافطار اي عند تحقق غروب الشمس
امتثالا للسنة واخروا السحور اي الى ثلث الليل فما بعده امتثالا

للسنة ايضا قوله ما لم يوخروا المغرب اي فطر المغرب كما يفعله
فرقة في المغرب وهذا من اعلام النبوة وليس المراد صلاة المغرب
وقيل المراد صلاتها قوله الي اشتباك النجوم اي انضمامها الي بعض
وظهورها كلها قوله لا تسافر امراة اي ولو سفرا قصيرا ولو مع
النسوة الثقات الا اذا كان السفر واجبا كحج او علم فتعتبر النسوة
الثقات قوله بريدا اي اربعة فراسخ قوله محرم اي او زوج او عبد
لا نسوة الا فيما مر وقوله يحرم عليها زيادة تاكيدا وايضاحا وليس
في البريد تحريم ما فوقه لان مفهوم الظرف غير حجة قوله لا تسبوا
الاموات اي المسلمين كما دل عليهم بلام العهد ولعل مراده من لم
يتحقق موته علي الكفر اما من تحقق موته علي الكفر كابي جهل
فيجوز لعنه وسبه قوله افضوا بفتح الهمزة والضاد المعجمة
اي وصلوا الي ما قدموا من خير او شر فلا فايدة لسبهم وما
ذكر من الضبط هو ما ضبطه في التقريب ولا يغتر بما ضبطه
المناوي من انه بضم الهمزة والضاد اي افضي لهم الي ما قدموا
قوله لا تسبوا الايمة اي الامام الاعظم ونوابه وان جاروا قوله وادعوا
الله اي فانه الدعا علي الايمة يورث الفتن قوله فان صلاحهم الخ اذ
بهم حراسة الدين وسياسة الدنيا وقوله لكم متعلق بصلاح
بعده قوله لا تسعروا فان التسعير حرام لان فيه تحجيرا علي الناس
الملاك ويحرم الشرا بالتسعير الا برضي البايع ولذلك كان يتورع
عنه جماعة كالشيخ الدمياطي او يزيد البايع شيا وكان الشيخ المذكور
يشتري بالسعر القديم قوله لا تشدوا الرحال بضم التا وفتح الشين
بمعني النهي والرحال جمع رحل بفتح فسكون كني به عن السفر الا الي
ثلاثة مساجد استثنا مفرغ والمراد لا تسافروا لمسجد للصلاة فيه
الا لهذه الصلاة لانه لا يساوي اصلا الا لها والنهي للتنزيه عند
الشافعي وللتحريم عند غيره قوله المسجد الحرام المراد به نفس

المسجد

المسجد لا الكعبة ولا الحرم كله وقوله والاقصي اي الابعد هو بيت
المقدس سمي به لبعده عن مسجد مكة او لكونه لا مسجد وراءه
وخصها لان الاول اليه الحج والثاني اسس علي التقوي والثالث
قبلة الامم الماضية قوله الا مومنا وكامل الايمان اولي لان الطباع
سراقة ولذا قيل ولا يصحب الايمان الا نظيره وان لم يكونوا من
قبيل ولا بلد فصحبة الاخيار تورث الفلاح والنجاح ومجرد النظر
الي الصلاح يورث صلاحا والنظر الي الصور يورث اخلاقا
وعقايد مناسبة لخلق المنظور وعقيدته كدوام النظر الي المحزون
يحزن وللمسرور يسر والجمل الشرود يصير ذلولا بمقارنة الذلول
فالمقارنة لها تاثير في الحيوان بل في النبات والجماد ففي النفوس اولي
وانما سمي الانسان انسانا لانه يانس بما يراه من خير او شر قوله ولا
ياكل طعامك الا تقي اي لان الطاعة توجب الالفة وتودي الي الخلطة
ومخالطة غير التقي تخل بالدين وتوقع في الشبه والمحظورات قال
الغزالي ورعاية الصلاح اصل الامور فان السنا زادا الي المعاد فليصرف
الطعام الي المسافرين اليه المتخذين هذه الدار منزلا من منازل الطريق
قوله لا تضربوا اما الله جمع امة وهي الجارية لكن المراد هنا المراة
اي لا تضربوهن لانكم وهن خلق الله فان وافقكم فاحسنوا اليهن
وسامحوهن والا ففارقوهن قولنا يعم لا تضربوا اما الله اي الزوجة
ونحوها كالخادمة والبنت فانه يدل علي قلة المروة فان اراد فليخرج
بالكلام من غير ضرب قوله لا تطعموا المساكين مما لا تاكلون فان الله طيب
لا يقبل الا طيبا قوله لا تظهر الشماتة اي الفرح ببلية من يعاديك ومن
تعاديه فيرحمه بالنصب بان المحذوفة وجوبا بعد فا السببية في جواب
النهي اي فانك ان فعلت ذلك يرحمه الله رغما لانفك ويبتليك حيث
اظهرت نفسك وشمت به الله وظاهر كلامه ان الكلام
في المعاصي كما صرح به فيما سبق قوله لا تعجبوا بعمل اي لا تعجبوا عجب

يودي الي القطع بنجاته او هلاكه قوله حتى تنظروا بما يختم له
والخاتمة بالخير مفيدة قوة الرجا والخاتمة بالشر تفيد قوة الخوف
اقطع ح بحاله الذي لا يعلمه الا الله قوله بما يختم له اي فقد
مات برهيصة علي الكفر وكان عابدا كبيرا ثم زنا وقتل وشرب
الخمر قوله لا تعذبوا بعذاب الله اي من استحق التعذيب بعذاب
الله اي النار لانها اشد العذاب ولهذا كانت عذاب الكفار
فمن استحق القتل قتل بالسيف ولا يجوز تحريقه عند اكثر
السلف والخلف قوله لا تغالوا في الكفن بحذف احدي التائين
تخفيفا اي لا تبالغوا في كثرة ثمن الكفن فانه اي علة للنهي كانه
قال لا تشتروه بثمن غال فانه يبلى بسرعة قوله الله الله بتكرير
الجلالة ورفعها على الابتدا وحذف الخبر وليس المراد ان لا يتلفظ
به بل المراد ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا فكانه قال لا تقوم وفي
الارض انسان كامل الايمان والتكرير كناية عن ان يقع انكار
قلبي على منكر قوله لا تكثر همك ما قدر ما شرطية في الموضعين
خلافا للمناوي حيث جعلها موصولة مع ان يكن ويأتك مجزومان
ويمكن ان يقال ان صنيع المناوي حل معنى حيث قال فانما قدر
لك يكن اي لابد من كونه فالهم لا يرده مقضيا وعدم السكوت عند
جولان الموارد في الصدر لا يغني شيا وقد فرغ ربك من ثلاث ام
كلامه قوله همك اي بالرزق وغيره واترك شواغلك بغير الله وما
احسن ما قيل ما ثم ما اراد فاطرح مرادك واطرح واترك شواغلك
التي شغلت فوادك تستريح قوله لا تكرهوا مرضاكم على الطعام اي
تناولهما قوله فان الله يطعمهم اي فان يمدهم بما يقع موقع الطعام
قوله لا تلاعنوا بحذف احدى التائين بلعنة الله اي لا يلعن بعضكم
بعضا فان اللعنة الابعاد عن الرحمة والمومنون رحما بينهم ولا يدعوا
بعضكم بعضا بغضب الله كان يقول عليه غضبك غضب الله

ولا يقول احدكم اللهم اجعله من اهل النار ولا احرقك الله بالنار
وهذا مختص بمعين فاللعن بالوصف جائز قوله فان المرا فيه كفر
اي بالغة قوله لا تنزع الرحمة الا من شقي لان الرحمة في الخلق رقة
القلب ورقته علامة الايمان ومن لا رافة له لا ايمان له ومن لا ايمان
له شقي فمن لا رحمة له شقي قوله لا حليم الا ذو عثرة بالثا المثلثة
اي لا حليم الا في ذلة وحصل منه خطا واحب ان يستر من راه على
عيبه او اراد لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها
ويتبين مواقع الخطا فيجتنبها ولا حكيم الا ذو تجربة بالامور فيعرف
ان العفو كيف يكون محبوبا فيعفوا عن غيره اذا فرط منه زلة وقد
يعرف الطبيب الطبايع والادوية باسبابها ونحو نفعها لكن لا يحذق ولا
يميز الا اذا جرب قوله لا حول ولا قوة الا بالله دواء الخ اي لان العبد اذا تبرا
من الاسباب انشرح صدره وانفرج غمه وهمه وانته القوة
والغياث والتاييد وبسطت الطبيعة علي ما في الباطن من الدافعة
قوله لا خير فيمن لا يضيف اي من لم يطعم الضيف اذا قدر
لا دين لمن لا تفقه له اي لمن لا يفهم فقها اذ العلم بغير العلم باطل
قوله او حمة بضم الحا المهملة وفتح الميم مخففة اي سم اي لا رقية
اولى وانفع من رقية المعيون اي المصاب بالعين ومن رقية
من لدغته ذو حمة اي ذو سم وهي لسعة العقرب اي زعاف ابادة
ضررها فالحصر بمعنى الافضل قوله لا شي اغير من الله اي لا شي
ازجر من الله على ما لا يرضاه ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن غيرة على عبده ان يقع فيما يضره قوله لا صلاة بعد
الصبح اي صحيحة وتكون جائزة الطرفين حتى ترتفع الشمس
اي كرمح قال النووي اجتمعت الامة على كراهة الصلاة التي
لا سبب لها في الاوقات المنهية قوله لا صلاة لجار المسجد اي صلاة
كاملة الا في المسجد اي الا لضرورة او عذر قوله لا صلاة لمن لم يقرا

بناغة الكتاب اي الا لضرورة او عذر صحيحة كاملة علي اختلاف الائمة **قوله** لا ضرر اي لا يضر الرجل اخاه فينقصه شيا من حقه ولا ضرار بكسر اوله اي لا يجازي من ضره بادخال الضرر عليه بل يعفو فالضرر فعل واحد والضرار فعل اثنين او الضرر ابتدا الفعل والضرار الجزا عليه وفيه ان الضرر يزال وهي احدي القواعد الاربع التي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها فقال ابو داود الفقه يدور علي اربعة احاديث وعده منها **قوله** لا طاعة خبر بمعني النهي وتخصيص الخالق والمخلوق مشعر بعلية الحكم **قوله** لا عدوي اي لا سراية لعلة من صاحبها لغيره فما يعتقده الطبايعيون من ان العلل المتعدية موثرة باطلة ولا طيرة من التطير وهو التشاوم بالطيور ولا هامة بالتخفيف دابة تخرج من راس القتيل او تتولد من دمه فلا تزال تصيح حتي يوخذ بثاره كذا زعمه العرب فكذبهم الشرع ولا صفر بفتح الصاد وفتح الفا تاخير المحرم الي صفر في النسي او دابة في البطن تعدي عند العرب ولا غول بفتح اوله مصدر معناه البعد والهلاك وبالضم الاسم وجمعه غيلان كانوا يزعمون ان الغيلان في الفلوات وهي من جنس الشياطين تتغول اي تتلون للناس فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطله وقيل انما ابطل تلونه لا وجوده **قوله** لا فرع بفا وراء وعين مهملتين مفتوحات وهي اول نتاج نتج كانت تذبحه الجاهلية لطواغيتها ولا عتيرة بفتح العين المهملة النسيكة التي تعتر اي تذبح اول رجب تعظيما له **قوله** لا قود الا بالسيف مستثني من اعتبار المساوات في القود فمن قتل بنحو سحر لا يقتل بالسحر بل بالسيف **قوله** مع الاستغفار اراد ان التوبة الصحيحة تمحو اثر الخطيئة وان كانت كبيرة ولا صغيرة مع الاصرار فانها مع المواظبة تعظم فتصير كبيرة والمراد بالاستغفار التوبة **قوله** لا مساعات اي لا طلب للزنا

وقوله

وقوله من غير رشده بان كان من المساعات وليس هذا الحديث في الجامع **قوله** لا نكاح الا بولي اي لا صحة له الا بعقد ولي فلا تزوج امراة نفسها فان فعلت بطل وان اذن وليها عند الامام الشافعي وصححه ابو حنيفة **قوله** لا وصال في الصوم لان الوصال حرام وهو ان لا يتعاطي مفطرا في اليوم والليلة قصدا **قوله** لا وصية لوارث اي لاجل ان المرض المعتبر الوارث بدليل ما زاد في رواية الا ان يجيز الورثة وليس المعني نفي صحة الوصية له بل لزومها اي لا وصية لازمة لوارث خاصة الا باجازة بقية الورثة **قوله** والذي بعده شرح بحذف الالف عند الكشو لاتي دراسه بابا بثا **قوله** منه اي فيما يتعلق بالدين غالبا حتي تلقوا ربكم اي تموتوا **قوله** لا يومن اي ايمانا كاملا حتي اكون احب اليه اي حبا اختياريا ايثارا لله علي ما يقتضي العقل رجحانه من حبه اكراما له عليه الصلاة والسلام وان كان حب غيره لنفسه وولده مركوزا في غريزته **قوله** لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه الاولي ان يحمل ذلك علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم فاراده به ان يحب له الاسلام وكذلك الدعا للكافر بالهداية مستحب فالحديث محمول علي نفي الايمان الكامل عمن لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة الخير ثم المراد بالمحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع قد تكره حصول الخير وتميز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمني له ما يحب لنفسه والشخص متي لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد كما قال الغزالي ينقسم الي ثلاثة اقسام الاول ان يتمني زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه الثاني ان يتمني زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم يكن يحبها وهذا اشد من الاول والثالث ان لا يتمني زوال نعمة الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة

ويرضي بالمساواة ولا يرضي بالزيادة وهذا ابضاعجزه لانه لم يرض
بقسمة الله تعالي قال الله تعالي اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا
بينهم الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله في قسمته وحكمته
فعلي الانسان ان يعالج نفسه ويحملها علي الرضا بالقضا ويخالفها
بالدعا العدوه بما يخالف النفس قوله حتي يكون هواه اي مهويه
قوله تبعا لما جيت به اي لا للفواحش فان مال فليكن علي قدر
الاستطاعة قوله لا يومن احدكم حتي يكون هواه تبعا الخ يعني ان
الشخص يجب عليه ان يعرض عمله علي الكتاب والسنة ويخالف
هواه ويتبع ما جابه صلي الله عليه وسلم وهذا نظير قوله
تعالي وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم فليس لاحد مع الله عز وجل ورسوله
امر ولا هوا له قوله لا ولد بغي اي ولد زنا ويحتمل انه بكسر الغين
المعجمة وتشديد التحتية بمعني الزاني قوله عرق منه اي بشبه
من الزنا لوقوعه في احد اصوله قوله ان يكون من المتقين اي
درجة المتقين قوله حتي يدع ما لا باس به حذرا مما به باس
اي بترك فضول الحلال حذرا من الوقوع في الحرام ويسمي هذا ورع
المتقين وهو الدرجة العالية من درجات الورع قال عمر
كنا ندع تسعة اعشار الحلال خوف الوقوع في الحرام وكان بعضهم
ياخذ ما ياخذ بنقصان حبة ويعطي ما عليه بزيادة حبة ولذلك
اخذ عمر ابن عبد العزيز بانفه من ريح المسك الذي لبيت المال
وقال هل ينتفع الا بريحه ومن ذلك ترك النظر الي تجمل اهل
الدنيا فانه يحرك داعية الرغبة فيها قوله فاني احب ان اخرج
فلا ينبغي التاني بسير الي الكبير قوله لا يبغض العرب
مومن فحب العرب من الايمان وبغضهم من النفاق وقال سيدي
يوسف هلدت علي نزع الولاية اربعين مرة حتي احببت

العرب وكان من العجم قوله يستعتب اي يطلب العتبي اي الرضا
لله بان يحاول ازالة غضبه بالتوبة واصلاح العمل ولعل في الموضعين
للرجا المحمود والتعليل وفيه انه يكره تمني الموت لضر نزل به قال
بعضهم لا يتمني الموت الا ثلاث جاهل بما بعد الموت ومن لا يصبر
علي المصايب فهو فار من قضا الله ورجل احب لقا الله تعالي قوله
لا يجزي بفتح اوله وراي معجمة قوله والد عن ولده اي لا يكافيه
باحسانه وقضا حقه والا مثله وقوله فيعتقه اي يخلصه من
الرق بسبب شرا ونحوه لان الرقيق عبد ومر لاستحقاق غيره
منافعه ونقصه عن شريف المناصب بسببه في عتقه المخلص
له من ذلك لانه كان اوجده كما كان الاب سببا في ايجاده قوله
لا يحافظ علي صلاة الضحي الا اواب فيه رد علي من كرهها وقال
ان ادامتها تورث العمي قوله الا اواب اي رجاع بالتوبة مطيع
لله وقد ذهب بعضهم الي وجوبها في المسجد قوله الثيب الزاني
المراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح صحيح ثم زني بعد ذلك
فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا الا تصافه بالاحصان
قوله والنفس بالنفس اي بشرط المكافاة ولا يقتل المسلم بالكافر
ولا الحر بالعبد عند الشافعية الا الحنفية قوله والتارك لدينه
المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله تعالي وقد يكون
موافقا للجماعة كاليهودي اذا تنصر وبالعكس يقتل لانه تارك
لدينه مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن
والثاني يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه وانتقل
الي دين كان يعتقد بطلانه قبل ذلك وهو غير الحق فلا يترك
بل لا بد ان يسلم والا فيقتل وقد تقدم في صورة سبق الكلام
عليها قوله لا يحل لمومن ان يهجر اخاه اي الا ان يكون لعذر كمعصية
والهجر بعد السلام قوله قاطع رحم اي لا يدخل الجنة المعدة لوصال

الارحام او لا يدخلها حتي يطهر بالنار قوله من لم يامن جاره بوايقه
اي دواهيه اي حتي يطهر بالنار او يعفو عن الجار قوله لا يدخل الجنة
اي مع السابقين قوله ولم يترك له اي لنفسه معصية اي لم يترك
عملها بل كل ما اتت له معصية عملها قوله لا يرد القضا الا الدعا اي
الامر المقدر لولا دعاوه او اراد برده تسهيله حتي يصير كانه رد
قوله ولا يزيد في العمر الا البر يعني العمر الذي كان او اراد
بزيادته البركة فيه قوله اهل الغرب اي الدلو الكبير فاهله
الغرب او المراد بالغرب اهل المغرب المعروف وهذا يكون من
اعلام النبوة لانه لم يكن يفتح اذ ذاك قوله حذر من قدر تمامه
والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا ينزل فيتلقاه الدعا
فيعتلجان الي يوم القيامة قوله لا يقبل ايمان بلا عمل المراد به
التصديق بالقلب والمراد بالعمل النطق بالشهادتين قوله ولا عمل
بلا ايمان ولذلك قال تعالي فجعلناه هبا منثورا قوله لصاحب
بدعة لان البدع الاعتقادية ربما كانت سببا للكفر قوله لا يقرا
القران الجنب بكسر الهمزة نفي وبضمها خبر بمعناه فيحرم علي
الجنب والحائض ذلك حيث قصد القراة ومثلها النفسا قوله
لا يقوم الرجل من مجلسه اي تعظيما وقوله الا بني هاشم اي من
حيث الانتساب والا فيندب تعظيم امرا الاسلام والعالم وذوي
الشيبة قوله لا يكون اللعانون اي الذين يكثرون اللعن بسبب
وبغير سبب قوله لا يلدغ المومن بضم اليا وفتح الدال المهملة وبالغين
المعجمة من جحر بضم الجيم وحا مهملة مرتين روي برفع الغين معناه
المومن المتيقظ الحاذق لا يوتي من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد
اخري وبكسرها نهي ليكن لئلا يقع في مكروه مرتين
قال الحكيم وهذا المومن الكامل البالغ في ايمانه فالمومن المخلط
يلدغ مرات وهو يتكبر ولا يجد لوعة اللدغة وقد عمل فيه السمة

فلو

قوله [illegible] العربية للسلطان قوله لا [illegible] [illegible] معه
زار صاحبه [illegible] رجعه من بات

فلو اماق وعلم كان يجتهد في العذر فالمومن البالغ يندم في خطيئته
ويأخذه القلق ويتلوي كالذبيح قال فقوله لا يلدغ من جحر مرتين
تمثيل اي لا يعود الي ذلك كما فعل يوسف بعد الهم كان لا يكلم امراة
حتي يرسل علي وجهه ثوبا وسم الذنب هو الظلمة التي تتراكم
علي قلبه فتحجبه عن الملكوت اه وسبب الحديث ان رجلا
اسره النبي فقال للنبي فكني ولا اتعرض لك بعد ذلك ففكه
ثم جا في الغدوة مرة اخري في غزوة فاسره النبي صلي الله
عليه وسلم فقال للنبي فكني ولا اتعرض لك فذكر الحديث قوله
لا يموتن احدكم اي لا يموتن في حال من الاحوال الا في هذه الحالة
وهي حسن الظن بالله تعالي بان يظن انه يرحمه ويعفو عنه
لانه اذا احتضر لم يبق لخوفه معني يودي للقنوط قوله بغير عزها
في الدين اي فلا يذلها الا بالتواضع في الدين وهو عز في الحقيقة
قوله لا ينظر الله الي من جر ثوبه خيلا كما تفعله الاراحنة يجرون
ثيابهم ومع ذلك ترفعها اتباعهم وهذا هو خصلة اهل النار
ولكنهم لا يبالون بذلك قوله ان المكثرين اي في الاخرة المقلون
اي في الدنيا قوله يا اخي اشركنا في دعائك ولا تنسانا فيه طلب
الفاضل الدعا من المفضول قوله لا تردنه اي ولا فقيرا غيره قوله
ولو بشق تمرة فكم فيها من ذرة قالت عائشة ذلك لسائل اعطته
شق تمرة فردة قوله فاكل اي لتكون مطعما ولا تشتري ولا
تبع الا بكيل ليحصل معرفة المبيع قوله باعمر انك لذو راي رشيد
في الاسلام ولذا كان القران ينزل علي موافقة رايه قوله يا فاطمة
اصبري علي مرارة الدنيا هذا من اعلام النبوة فقد عاشت بعده
ستة اشهر في ضيق شديد قوله والله اني لاحبك فيه انه
يسن الحلف لمن يحبه وهذا لمن لم يرد الشهادة فان ارادها
كتم محبته عن محبوبه وعن غيره قوله يا معاوية ان وليت امرا

فاتق الله واعدل فيه اشعار لطيف بان يتولي امور المسلمين وان
كانت ملكا عضوضا وقوله فاعدل كان كذلك عادلا وان كان في بعض
ملكه جور الي مواليه قوله علي دينه وفي رواية علي ربع دينه وفي
اخري علي عشر دينه قوله ياتي علي الناس زمان يكون المومن اي
يكون مقهورا مغلوبا عليه فهو مبالغة في كمال الذل قوله يبصر احدكم
القذا في عين اخيه كناية عن كونه ينظر للعيب الصغير في اخيه ويترك
عيوبه الجمة الكثيرة قوله وينسي الجذع واحد جذوع النخل وهذا
مثل ضرب لمن يري بغيره عيبا يسيرا فيعيره به وفيه من العيوب
ما نسبته اليه كنسبة كل الجذع الي القناة وهي ما يقع في العين
والما من عود تبن وتراب وذلك من اقبح القبايح قوله يبعث كل عبد
علي ما مات عليه اي علي الحال التي مات عليها من خير وشر
ومنه اخذ المولف ان الزامر ياتي يوم القيامة بمزماره وياتي
السكران بقدحه والموذن يوذن قوله يتجلي اي يظهر لنا وهو
راض عنا ويلقانا بالرحمة والرضوان يوم القيامة حتي ينظروا
الي وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا روسكم فليس هذا يوم
عبادة قوله من الوضو اي فيه ليس معناه انه لا يجوز الكثير ولا اقل
بل هو قدر ما يكفي فاذا وجد الشرط وهو جري الما علي العضو
وعمومه اجزا قل او كثر لكن السنة ان لا ينقص في الوضو عن مد
والغسل عن صاع قوله علي بنيانهم اي بناتهم شتي معناه ان الامم
التي قوله ذو السويقتين تثنية سويقة مصغر للتحقير من الحبشة
بالتحريك نوع معروف من السودان اشارة الي ان الكعبة العظيمة
يهتك حرمتها حقير يصغر الخلق قوله يد الله اي حفظه وكلامه علي
الجماعة اي جماعة الاسلام في كنف الله فاقيموا في كنف الله بين
ظهرانيهم ولا تفارقوهم وتمامه ومن شذ شذ الي النار اي من
خرج من السواد الاعظم في الحلال والحرام التي لم يختلف فيه الامة

فقد

فقد زاغ عن سبيل الهدي وذلك يوديه الي دخول النار قوله قبل
اغنيايهم فينبغي للفقرا ان يفرحوا بفقرهم قوله ابن ثلاث
وثلاثين اي علي قدر هذا السن قوله يذهب الصالحون اي
يموتون الاول لا يباليهم اي لا يرفع
لهم بالا اي قدرا ولا يقيم لهم وزنا والمبالاة الاكتراث وبالة
مصدر لا يبالي واصله بالية كعافاة وعافية قوله يستجاب لاحدكم
اي لكل من دعا منكم وقوله يقول هذا استيناف بيان لاستعجاله
في الدنيا اي يقول بلفظه او في نفسه دعوت الخ المراد انه يسام
فيترك الدعا فيكون كالمان بدعايه اوانه يعتقد انه يستحق
الاجابة بالدعا فيصير كالمبخل له قوله يسروا اي علي الناس
بذكر ما يولفهم لقبول الموعظة والتعليم قوله ولا تعسروا اردفه
بنفي التعسير مع ان الامر بالشي نهي عن ضده ايذانا بان مراده
نفي التعسير راسا وبشروا بفضل الله وعظيم ثوابه وسعته
ورحمته ولا تنفروا اي لا تذكرون شيا تنهزمون منه ولا تصدوا
بما فيه الشدة وقابل به بشروا مع ان ضد البشارة النذارة
لان القصد من النذارة التنفير صرح بالمقصود وفيه ان
المشقة تجلب التيسير وان الامر اذا ضاق اتسع قال النووي
جمع في هذه الالفاظ بين الشي وضده لان الامر يصدق بمرة
او مرات مع فعل ضده في جميع الحالات والنهي بنفي الفعل في كل
حال وهو المطلوب قوله ثلاثة اي ثلاثة طوايف مقتربين قوله
العلما فاعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة قوله من اهل
القبلة اي ولو مبتدعا قوله علي الخلال اي الخصال قوله الا
الخيانة والكذب فانهما يكونان بالطبع قوله ما بقي اي من الرجال
في النسا اي في شان النسا وهو الجماع قوله لصاحب القران
اي في الجنة قوله من خدمني اي اطاعني واما من خدعها بتاعدت عنه

قوله عبادجمع عابد اي ان ظهور ذلك يكون من اشراط الساعة
قوله جهال اي يعبدون علي جهل فلا يقبل منهم قوله وقرا
يقرون القران ويتفقهون ويقرون العلم ولا يعملون به قوله
ينزل عيسي اي من السما اخر الزمان وهو نبي ورسول قوله
البيضا زاد في رواية واضعا يديه علي اجنحة ملكين قوله
شرقي هو المشهور في محل نزوله واذا نزل وقع في العموم
الحقيقي من الطريق المحمدي باتباع الكل له قوله يهرم اي يكبر
ابن ادم ويبقي الخ اي يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام
قوة الشاب في شبابه قوله اليد العليا يعني المنفق افضل
من الاخذ اي ما لم تشتد حاجته قوله اليمين علي نية المستحلف
بكسر اللام اي من استحلف غيره علي شي ونوي الحالف شيا
اخر فالعبرة بنية المستحلف لا الحالف وبه اخذ مالك وخصه
الشافعي بما اذا استحلفه القاضي فلا تنفعه التورية اما اذا
ان حلفه القاضي بغير الطلاق والعتق والا نفعته التورية
اليوم الموعود اي المذكور في قوله تعالي واليوم الموعود وشاهد
ومشهود والشاهد يوم الجمعة اي يشهد لمن حضر صلاته واليوم
المشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونه اي يحضرونه ويجتمعون
فيه علي جبل عرفة قوله عيد مسلم اي زيادة عيد وقد عظم
الله شان يوم الجمعة في سورة البروج حيث اقسم به واوقعه واسطة
العقد لتلاوة اليومين العظيمين وتكرره لغيره من التفخيم واسند اليه
الشهادة علي المجاز لانه مشهود فيه نحو نهاره صايم وختمه بهذا
الحديث اشارة الي انه لا يطلب جزاوه الا في ذلك اليوم ولا يطلب
الثنا عليه في الدنيا قوله واختمه بالطف حديث في الوصايا فكانه
يوصي علي كتابه من يحفظه ويعتني به قوله احفظ الله يحفظك
اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك الله ٢

في تقلباتك

في تقلباتك وفي دنياك واخرتك قال الله تعالي من عمل صالحا من
ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وما يحصل للعبد
من البلا والمصايب بسبب التضييع لاوامر الله تعالي قال الله
تعالي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله اذا سالت
فاسيل الله اشارة الي ان العبد لا ينبغي له ان يعلق امره بغير
الله تعالي بل يتوكل عليه في ساير اموره قوله واعلم ان الامة الخ
لما كان الانسان قد يطمع في مومن يحبه ويخاف شر من يحذره
قطع الله الناس من نفع الخلق بقوله وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله قوله واعلم ان
النصر مع الصبر قال صلي الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو
واسيلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا ولا تفروا فان
الله مع الصابرين قوله وان مع العسر يسرا وقد جا في حديث
اخر انه صلي الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين
وذلك ان الله تعالي ذكر العسر مرتين لكن عند العرب المعرفة
اذا اعيدت معرفة توحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت
النكرة نكرة تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا
فكان اثنين فلهذا قال لن يغلب عسر يسرين والله اعلم

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما الي يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ
من كتابتها يوم الاثنين المبارك
لتسعة عشر خلت من شهر
محرم الحرام افتتاح عام
الف ومايتين وواحد
ومية من الهجرة
النبوية علي
صاحبها افضل
الصلاة و
السلام
م